

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

نيابة العمادة لما بعد التدرج

والبحث العلمي

والعلاقات الخارجية

منهج الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون

في عرض مسائل القراءات

من خلال كتابه "التذكرة في القراءات الثمان"

مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في علم القراءات

إشراف الأستاذ:

أ.د/ منصور كافي

إعداد الطالب:

عبد الرحمن معاشي

أعضاء لجنة المناقشة

| الصفة | الجامعة الأصلية | الرتبة | الإسم واللقب |
|--------|--------------------------------------------------|----------------------|-------------------|
| رئيساً | كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - باتنة | أستاذ التعليم العالي | أ.د/ مسعود فلوسي |
| مقررأ | كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - باتنة | أستاذ التعليم العالي | أ.د/ منصور كافي |
| عضواً | كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - باتنة | أستاذ محاضر | د. السعيد بوخالفة |
| عضواً | جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة | أستاذ محاضر | د. صونيا وافق |

السنة الجامعية: 1428 - 1429هـ / 2007 - 2008م

إهداء

إلى من غمرتني بعطفها ووسعتني بحنانها ورعايتها

وإلى من شملني بحرصه وتوجيهه

ما بصرني بدروب الحياة

وأنار أمامي معالم الطريق

ومهد لي سبيل التوفيق

والذي الكريمين

حفظهما الله

شكر وتقدير

أحمد الله ربي جلّ وعلا على سابغ فضله ونعمه التي تترى وأشكره على تمام فضله وما أسدى، ووفقني لإتمام هذا البحث وإنجازه.

ولا يسعني بعد حمده تعالى وشكره إلا أن أسجل بالغ شكري وامتناني لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "منصور كافي"؛ لما غمرني به من اهتمام ومساعدة، فهو الذي تكرم علي بقبوله الإشراف على هذا البحث لأول وهلة عرضت عليه الإشكالية، وأولاني بتشجيعه وصبره وسعة صدره، ولم يضمن علي بعلمه ووقته وجهده وتوجيهاته العلمية الدقيقة بالرغم من التزاماته الكثيرة، فجزاه الله على كل ما قدّم خيرا.

كما لا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي في هذه الكلية، وأخص بالذكر: الأستاذ الدكتور "مسعود فلوسي"، والذي أكنّ له تقديرا خاصا؛ إذ كان له عليّ فضل كبير، فله مني الشكر الكثير ومن الله الثواب الجزيل، والشكر أيضا موصول للدكتور: السعيد بوخالفة أستاذي في مرحلة التدرج، وكل من: الدكتور "بن نبوي" والدكتور "عبد القادر بن حرز الله"، والدكتور "عبد الكريم حامدي"، والدكتور "حسين شرفة"؛ عرفانا لما أسدوه لي من أيادي سابعة من العون والمساعدة والتشجيع؛ مما ذلّ الكثير من الصعاب، ورفع المعنويات، ما ساعد علي إتمام هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى عميد الكلية الأستاذ الدكتور "سعيد فكرة"، وكل عمال الجامعة لإدارة وأساتذة.

ويسعني أيضا أن أشكر أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، الذين تحملوا جهدا مشكورا في هذا البحث وإبداء آرائهم وملاحظاتهم القيمة.

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد، بالكثير أو بالقليل، ماديا أو معنويا، وأخص بالذكر: مبارك، عيسى، بلقاسم، صلاح الدين...

والله نسأل من قبل ومن بعد

التوفيق والسداد

المقدّمَة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان
على البشير النذير سيّد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.
وبعد:

فإن أفضل ما صرفت فيه الأوقات، وقضيت فيه الأعمار، كلام الله -جل وعلا- تلاوةً
وتعلّماً وتعليماً، ودراسة كلّ ما يعين على فهمه وتدبّره، فحريٌّ أن تنفق فيه الأوقات وتصرف فيه
الجهود والطاقات، فإن القرآن ينبوع العلم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبني قواعد
الشرع وأساسه وأصل كلّ علم ورأسه، من عمل بما فيه ألبسه الله الحلل وأسكنه الظلل وجعله من
أوليائه المتقين، وحشره في زمرة النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وهو من أجلّ الطاعات
وأفضل القربات إلى وليّ الحسنات والدعوات المستجابات، فكلمة ازداد المرء فيه تلاوةً ازداد
طهارة، وكلمة ازداد فيه تعمّقاً ازداد تعلّقاً ومعرفةً، إنه الواحة الخضراء التي لا يغيض ماؤها ولا
يجفّ حرثها، بل تزداد نضارةً وبهاءً كلما ازداد روادها.

ولما كانت العلوم تشرف بموضوعاتها، فإن الدراسات القرآنية عامة، وعلم القراءات خاصة
أجلّ هذه العلوم وأشرفها، لتعلّقها المباشر بكتاب الله Y.

ولقد أوضحت القراءات القرآنية محلّ عناية بالغة من لدن زمن النبيّ P إلى يوم الناس هذا؛
إذ لم يخلُ عصر من الأعصار إلاّ وقّيض الله لحفظ كتابه من الناس قائمين يقرؤون القرآن ويحفظونه
ويتقنون حروفه ورواياته ووجوهه، يتعهدونه ويقرئونه لمن بعدهم، تحقيقاً لموعوده Y: [إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] [الحجر: 09].

ولم تتوقف العناية بكتاب الله Y على هذا الحدّ، بل تعدّت إلى التصنيف في شتى مجالاته
وعلمومه المتعلقة به، فكان التصنيف في علوم القرآن عموماً وفي علم القراءات خصوصاً بارزاً
بشكل ملفت للانتباه؛ الأمر الذي يدعو إلى الدّراسة المتأنيّة والتأمّل المستوعب لهذا الزخم العلميّ
الهائل الذي خلفه رجالاً هذا العلم ومفاخره.

ولقد كان كتاب "التذكرة في القراءات الثمان" لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
-الحلبي المولد المصري المنزل- آخذاً مكانه وسط تلك المصنّفات، بل كان مصنّفه من بين تلك التي
حازت قصب السبق والريادة في هذا العلم، ومؤلّفه شخصيّة من أبرز الشخصيات في علم
القراءات أداءً وتدرّيساً وأستاذيّةً وتأليفاً؛ الأمر الذي يدعو -فعلاً- إلى الاهتمام به ودراسته وتتبع
منهجه في الكتاب ومسلّكه في عرض مسائل القراءات وبسطها وتوجيهها واختيارها.

وقد اخترت أن يكون بحثي هذا دراسةً لمنهج هذا العلم في كتابه هذا، فكان العنوان موسوماً بـ:

"منهج الإمام أبي الحسن بن غلبون في عرض مسائل القراءات من خلال كتابه: التذكرة في القراءات"

أ- أهمية الموضوع:

يكتسي هذا البحث أهميته من خلال جملة أمور:

- 1- معلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله Y، ففضله على سائر الكتب كفضل الله على خلقه.
- 2- مكانة علم القراءات القرآنية ومرتبته السامية في الساحة العلمية وأثره في فهم الخطاب القرآني، كل ذلك يعطي هذا البحث جدواه وأهميته.
- 3- ضرورة الكشف عن حياة أولئك الأئمة العلماء الذين كان لهم الفضل في ظهور هذا العلم وتطوره وإيفائهم حقهم ورفع ذكرهم بالدراسة، ومن بينهم أولئك الذين عُنوا بالتأليف والتصنيف في هذا الفن وأخرجوه من دائرة السَّماع والمشاهدة إلى دائرة القراءة والتلقين.
- 4- لا يخفى ما لوضوح المنهج من أهمية كبرى في تذليل السُّبل للوصول إلى الحقائق العلمية، ولذلك فإن معرفة منهج مصنّف معيّن ومسلّكه في كتابه يسعف الباحث والقارئ على اكتساب الأسس والمبادئ الموضوعية الضرورية للانطلاق منها للوصول إلى الهدف والنتيجة.
- 5- كما أن التعرف على منهج المؤلّف في كتابه يعطي القارئ تصوّراً مسبقاً على هذا الكتاب، ويزيل الغموض الذي قد يعترض أفكاره أو مصطلحاته، ويسرّ فهمه والتعامل معه ومع نظائره.

ب- الإشكالية:

يتمحور بحثي هذا على دراسة منهج الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون في عرض مسائل القراءات من خلال كتابه "التذكرة في القراءات". وعليه فبعد التعرف على أهمية الموضوع، يمكن بعدها صياغة إشكاليته، والمتمثلة بالبحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي الأبعاد والآثار والجهود العلمية التي خلفها الإمام أبو الحسن طاهر بن غلبون رحمه الله على فن القراءات، من خلال مؤلفه "التذكرة في القراءات"؟

تنشأ عن هذا التساؤل العام عدة تساؤلات وإشكالات فرعية، أهمها:

- من هو الإمام أبو الحسن طاهر بن غلبون؟
- كيف كانت القراءات قبله، وكيف أضحت معه؟
- ما هو كتاب "التذكرة"؟ وما مدى تميزه عن غيره من الكتب والمصنّفات في فنّه؟
- وما هي أبرز ملامح وسمات المنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه وفي عرضه لمسائل القراءات؟

- ما مدى التزام المؤلف بمنهجه في جميع كتابه؟ وما هي الملاحظات التي يمكن تسجيلها وإيرادها على منهجه؟
- إلى غير ذلك من التساؤلات والإشكالات الناشئة حول هذا التساؤل العام.

ج- أسباب ودوافع اختيار هذا البحث:

إن من أبرز دوافع اختياري هذا البحث ما يأتي:

1- مكانة القرآن الكريم في سويداء قلبي منذ صباي؛ إذ بعد أن أكرمني الله Y بحفظ كتابه، لفت انتباهي اختلاف المصاحف ذات الروايات المختلفة، ومن ثمّ شغفت بتعهده وقراءته بتلك الروايات وصرت أنزع إلى مزيد المعرفة بهذا العلم -علم القراءات.

2- قوّة علاقة هذا العلم وامتانة صلته بكتاب الله Y ، حيث إنه يتناول ألفاظه وكيفية قراءاتها؛ الأمر الذي أرجو فيه المزيد من الأجر من الله Y ، وشرف العلم بشرف المعلوم.

3- الإمام ابن غلبون رحمه الله معدود في رجال مدرسة مصر للقراءات، ومعلوم أن مؤسس هذه المدرسة الحقيقي هو الإمام ورش -وروايته رواية أهل المغرب عموماً والجزائر خصوصاً- فهو الذي أرسى قواعد قراءاته التي أخذها عن نافع في المدينة وركّزها في مصر، فأصبح اسم القراءات مقترناً بورش أينما ذكرت القراءات بمصر.

4- كما وقع اختياري لهذا الموضوع لمتزلة أبي الحسن طاهر بن غلبون رحمه الله ورسوخ قدمه في هذا العلم؛ يدل ذلك تأثيره في كثير ممن جاء من بعده مثل الإمام أبي عمرو الداني رحمه الله الذي طبقت شهرته الآفاق وفاقت شهرة شيخه أبا الحسن.

5- وكتاب "التذكرة في القراءات" يعتبر أول كتاب يصل إلينا في القراءات الثمانية، بعد أن شاع عند العامة واشتهر عندهم القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد رحمه الله، واستقر ذلك عند العامة؛ الأمر الذي جعلهم يخلطون بين القراءات السبع والأحرف السبعة، فجاء هذا الكتاب كتغيير عمليٍّ لذلك الفهم الفاسد السائد.

6- ما تضمّنه الكتاب من بيان معالم منهجية المؤلفين في القراءات في ذلك العصر وما قبله، ومعرفة أسلوب عرض القراءات.

7- تمكّن أبي الحسن رحمه الله من علوم اللغة العربية، من أصوات وصرف ونحو وبلاغة، وظهور آثار هذه العلوم عند توجيه القراءات واختيارها.

د- أهداف البحث:

يصبو هذا الموضوع إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- إثراء مكتبة علم القراءات، والتي هي أحوج ما تكون إلى كتب ودراسات علمية جادة.
2- الإسهام في إظهار شيء من ذلك الكثر الدفين من كتب القراءات لكي تكون في متناول المتخصصين والباحثين، خصوصا إذا علمنا أن كتاب "التذكرة" يعتبر أيضا ثالث كتاب يصل إلينا في الوقف والابتداء.

3- إبراز إسهام الإمام أبي الحسن وبصماته في خدمة وإثراء علم القراءات وتأثيره.

4- التعريف بالإمام أبي الحسن رحمه الله وكتاب "التذكرة".

5- الكشف عن المنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه ومدى التزامه به.

6- التعرف على منهجية المؤلف في عرض مسائل القراءات وتوجيهها وتعبيراته ومصطلحاته في علمي التجويد والقراءات ومسلكه في كلّ ذلك، وموقفه من بعض المسائل ومقارنته بغيره من أهل الأداء والمصنّفين.

هـ- الدراسات السابقة والسابقة والجديد الذي جاء به البحث:

في حدود اطلاعي لم أف على من تناول دراسة حياة الإمام أبي الحسن بن غلبون بشيء من التفصيل، أو بين منهجه في كتابه "التذكرة" عدا ما ذكره د. أيمن رشدي سويد الذي أعاد تحقيق الكتاب بعد تحقيق سابقه: د. عبد الفتاح بحيرى إبراهيم؛ إذ بعد أن اطلعت عليه -مؤخراً- وجدته قد أجاد فيه وأحسن وأبرز بعض ملامح منهجه وترجم لبعض الأعلام، غير أنه لم يتوسع في ذلك كثيرا، ولم يتطرق إلى بعض مسائل القراءات الواردة في الكتاب، مثل مسألة توجيه وتعليل القراءات واختيارها وغير ذلك.

كما انتهى إلى علمي أن د. أحمد الجنابي كتب مقالا حول: جهود طاهر بن غلبون في علم القراءات في عدد من أعداد مجلة المجمع العلمي العراقي. وقد بذلت جهدا مضنيا في الحصول على هذا المقال والإفادة منه ولكن للأسف فقد تعذر عليّ الأمر، ولم أتمكن من الحصول عليه.

هذا، وأحسب أني قد بذلت جهدا متواضعا في إكمال بعض النقص الذي اعتري هذا المؤلف المهمّ ووفيته بعض حقّه، من خلال دراسة منهج الكتاب ومقارنته ببعض كتب من سبقه، ومن خلال التعرض لمسلك الإمام في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات ومسلكه في التعليل والاختيار وغيرها، كما أحسب أني قد أمطت اللثام عن بعض جوانب حياة الإمام أبي الحسن رحمه الله الزّاهية، من حيث حياته الشخصية والعلمية وتأثره. بمن قبله وتأثيره فيمن بعده .

و- المنهج المعتمد في البحث:

كان لزاماً عليّ لدراسة هذا الموضوع استخدام عدّة مناهج:

1- المنهج الاستقرائي التحليلي:

وهو المنهج المهيمن على البحث، والذي يتمثل في القيام بتتبّع جميع ثنايا الكتاب واستقراء جميع المسائل فيه، واستنباط معالم ومميزات منهج المؤلف وطريقته في تناول مسائل القراءات، ومن ثمّ قمت بتنظيمها وترتيبها وتحليلها.

3- المنهج المقارن:

وحضور هذا المنهج أيضا في البحث كبير؛ ذلك أنني في كلّ مرة أستنبط فيها معالم منهج المؤلف وآراءه في بعض المسائل، أقوم بعرضها ومقارنتها مع ما جاء في بعض كتب غيره من أهل الفنّ والأداء.

ز- الصعوبات التي احترضت اليها:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات، وقد واجهتني في إنجاز هذا الموضوع صعوبات عديدة شأنني في ذلك شأن أي باحث، ومنها ما يأتي:

1- سعة هذا البحث؛ وذلك لتشعب أطراف الموضوع وتداعيتها وتداخلها مع بعضها بعضاً؛ إذ لا بدّ لدارس مثل هذه الكتب أن يكون ضليعاً في علوم القرآن والقراءات، وفي علوم العربية بشقي أنواعها.

2- قلة المصادر والمراجع المؤصلة لقواعد هذا العلم الشريف بالمقارنة مع غيره من العلوم والفنون.

3- كان لتأليف الكتاب في زمن مبكر أثره البالغ على ندرة المصادر التي تتضمن تلك المعلومات التي ضمّنها أبو الحسن كتاب التذكرة، فالمصادر التي ألّفت قبله قليلة ومحدودة، وليست متداولة بين كثير من المتخصّصين، بل إن معظمها لا يزال يرقد على أرفف خزائن المخطوطات، وربما حُقق بعضها فلم ينشر بعد للاستفادة منه.

4- عانيت بعض الصعوبات في جمع المادة العلمية وتنسيقها وتحريرها بما يوافق مقتضيات المنهجية العلمية.

ومع كلّ هذا فقد بذلت غاية جهدي في محاولة إنجاز مذكرة علمية وافية بحق الموضوع علمياً ومنهجياً.

ح- المسالك التي اعتمدها في كتابة هذا البحث:

1- المحافظة على كتابة الآيات القرآنية كما هي في المصحف الشريف على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، وكتابتها بين قوسين مزخرفين متميِّزين مع توثيقها بذكر السورة ورقم الآية في متن البحث، حتى لا أثقل الهوامش.

2- العمل على توثيق الأحاديث الشريفة والآثار بذكر تخريجها من مصادرها الأصلية مع وضعها بين قوسين كبيرين.

3- اعتمدت في دراسة هذا الكتاب "التذكرة في القراءات" تحقيق الدكتور: عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، طبعة الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1: 1410هـ - 1990م، وهي الطبعة المتوافرة في مكتبة الكلية.

- 4- محاولة ذكر ترجمة وافية لمعظم الأعلام الوارد ذكرهم في المتن استناداً إلى جملة من المصادر وكتب التراجم. حيث لم أترجم للصحابة، وترجمت لجميع الأعلام غير أصحاب المصنّفات والكتب المطبوعة منهم، وربما أترجم لبعض هؤلاء المصنّفين إذا كان مهماً في البحث أو أنه أحد القراء ولم يكن من المشهورين.
- 5- لم أترجم للأئمة الثمانية إلا حين خصصتهم بالحديث، وكذلك أصنع مع غيرهم فأؤخر ترجمة بعضهم إلى أن أفردته بالحديث.
- 6- الحرص على توثيق كلّ النصوص التي اخترتها لدعم مختلف أفكار الموضوع، مع وضعها بين شولتين والإشارة في الهامش إلى مصادرهما، وذلك لما تقتضيه وتمليه الأمانة العلميّة في البحث.
- 7- التعرض إلى شرح بعض المصطلحات والألفاظ الغامضة الواردة في متن البحث، وتوثيقها في الهامش باعتماد مصادرهما.
- 8- أحلت القارئ إلى مواضع الأمثلة في بعض أبواب الكتاب ومسائله حتى يتبيّن منهج المؤلّف ومدى التزامه به، دون سرد جميع الأمثلة خشية الإطالة.
- 9- جعلت لكلّ فصل توطئة مناسبة أدخل بها الموضوع، وخلاصة مختصرة تلخّص مضمون كلّ فصل.
- 10- ختمت البحث بملحق يتضمّن عدّة فهارس فنيّة؛ فهرس للآيات والحروف القرآنيّة، فهرس للأحاديث النبويّة والآثار، فهرس للآيات الشعرية والنظم، فهرس للأعلام، فهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات تساعد كشف مضامين البحث بسهولة ويسر.
- 11- اعتمدت ترتيب سور القرآن في المصحف الشريف في فهرسة الآيات القرآنية، وأما فهرس الأحاديث والآثار وذكر الآيات والنظم والأعلام وضبط قائمة المصادر والمراجع فقد اعتمدت الترتيب الألفبائي.

ط- خِطَّةُ البَحْثِ:

لقد بذلت جهدي للمّ شتات هذا الموضوع، فانتظم في الخِطَّة الآتية:
قسمت البحث إلى مقدّمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة.
بعد أن وطّأت لهذا الموضوع وصغت الإشكال الذي يطرحه، خصصت الفصل التمهيدي للقراءات إلى عصر أبي الحسن بن غلبون، وذلك في مبحثين؛ يتناول الأوّل مفهوم علم القراءات ويبرز الثاني أهمّ مراحل نشأة وتطوّر علم القراءات.

وأما الفصل الأول لهذا البحث فقد عُني بالكشف عن عصر الإمام وحياته، ويقع أيضا في مبحثين؛ جعلت الأول لعصره السياسي والعلمي والثاني لحياته الشخصية والعلمية.

يأتي بعد ذلك الفصل الثاني الموسوم بـ: دراسة كتاب التذكرة في القراءات الثماني والذي يتكوّن من ثلاثة مباحث رئيسة؛ يتعلّق الأوّل باسم الكتاب وتوثيقه وموضوعه ومضامينه وأهميته العلمية، ويبرز الثاني أوجه المقارنة بين كتاب "التذكرة" وبعض الكتب التي سبقته في هذا الفنّ، لينتهي الثالث إلى بيان تأثر الإمام أبي الحسن بمن قبله وتأثيره فيمن بعده.

يعقب هذا الفصل فصل ثالث يدرس منهج الإمام أبي الحسن في كتابه "التذكرة"، ينتظم هذا الفصل في تمهيد وأربعة مباحث رئيسة؛ يقدّم التمهيد أبرز ملامح وسمات منهج الإمام في كتابه، ليشرع المبحث الأول في تناول مسلك الإمام أبي الحسن في عرض مصطلحات علمي التحويد والقراءات أوّلا، ويواصل الثاني في إيضاح مسلك الإمام في عرض القراءات ونقدها ثانيا، ويبرز الثالث مسلك الإمام أيضا في تحليل القراءات وتوجيهها، ويقف الأخير ختاماً على اختيارات الإمام واجتهاداته ومسلكه في ذلك.

هذا، ويختتم البحثَ فصلٌ رابعٌ يُعنى بتقييم منهج المصنّف، جعلت هذا الفصل مبحثين أساسيين؛ يبيّن الأول ملاحظات على منهج المصنّف، ويورد الثاني مناقشةً لبعض الآراء الواردة في المصنّف.

وانتهيت بعد هذا العرض كلّهُ إلى خاتمة، أبرزت فيها أهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلال رحلتي مع هذا البحث وبعض التوصيات.

هذا، وإن الجهد البشريّ مهما بلغ فإنه معرض للصواب والخطأ، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من خطأ أو زلل أو سهو فمن نفسي ومن الشيطان، وإني أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبّل جهدي، وأن ينفع به المسلمين، وأن يحسن مقاصدنا ونيّاتنا إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصل التمهيدي

القراءات إلى عصر الإمام أبي الحسن طاهر بن
غلبون

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات

المبحث الثاني: مراحل نشأة وتطور علم القراءات

توطئة

سأتناول في هذا الفصل التمهيدي مدخلا عاماً لعلم القراءات؛ وذلك من خلال الوقوف على أهمّ التعريفات لهذا العلم في اللغة والاصطلاح وخالصة لها وإيراد التعريف المختار، معرّجاً على فضل القراءات وشروط قبولها، لأتحدث بعد ذلك عن مراحل نشأة هذا العلم وتطوره مروراً بأهمّ المحطات التي شكّلت النواة الأولى له مروراً بعصر أبي الحسن بن غلبون رحمه الله، إلى أن صار إلى ما صار إليه.

وترتيباً لذلك سيتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول

مفهوم علم القراءات
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم القراءات

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

المطلب الأول: تعريف علم القراءات

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فَعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- الجمع والضم:** بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.
- 2- التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعة من الأئمة العلماء بعدة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

ويستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

¹ - انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ - 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

² - البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط،

1391هـ، 1/ 318.

³ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنا الدميّاطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق النّاقِلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التّطّوق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أنّ ابن الجزريّ والبنا الدميّاطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمّة القراء مخالفاً به غيره في التّطّوق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطّوق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقا.

هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

¹ - الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص. 17.

³ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدميّاطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د. ط. ت، ص. 05.

⁴ - القراءات القرآنيّة - تاريخ وتعريف - ص. 56.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط. ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:
1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدميّاطي وغيرهما.
المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مّا سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما عرفه الأستاذ: عبد الحليم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كيفة أداء الكلمات القرآنية"¹.

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م، ص.26

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.
- 3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².
- 4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تععيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضبّاع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدَّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقروها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:
الأول: أن يصحَّ إسناد القراءة.
الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.
الثالث: أن توافق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر

¹ - سنأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ - 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السُّند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثَّقلَة أصحابِ الأَسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأئمة، مقروءٌ بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأَسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كلِّ بلد يقرؤه منهم الجمُّ الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة جديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأئمة وتطبَّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو

بوجه) أي بوجه من وجوه النَّحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ، أو أن تكون أفصحَ من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1. / 51.

³ - منحدر المقيدين: 1. / 252.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص. 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 1. / 15.

⁶ - انظر هذا المبحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدَّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكّي الأنصاريّ، توزيع دار المعارف. بمصر سنة: 1393هـ.

[مَلِك] بجذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة:03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقَرِّئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقَرِّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآناً وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فِعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- الجمع والضم:** بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنيناً؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.
- 2- التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةٌ من الأئمّة العلماء بعدّة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد p للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيب وغيرهما"².

¹ انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15-16.

² انظر: منجد المقرئين، ص 134-194.

³ المصدر نفسه: 195-213.

¹ انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ- 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

ويُستخلص من تعريفه هذا أن: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنّا الدِّميّاطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التّطوق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أن ابن الجزريّ والبنّا الدِّميّاطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأن القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضاً يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

² البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1391هـ، /1، 318.

³ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف-، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

¹ الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص17.

³ إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدِّميّاطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د.ط.ت، ص05.

⁴ القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - ص56.

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في التّطوق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطوق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلٍّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقاً. هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:

1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن

المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدّميّاطي وغيرهما.

المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق

عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

تّمّا سبق عرضه وبيانه يمكن اختيارُ تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما

عرفه الأستاذ: عبد الحلّيم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كفيّة أداء الكلمات القرآنيّة"¹.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص.05

¹ - القراءات القرآنيّة: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحلّيم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.
- 3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².
- 4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلُّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تععيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضّبّاع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدَّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقروها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:
الأول: أن يصحَّ إسناد القراءة.
الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.
الثالث: أن توافق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.
1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر

¹ - سنأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ - 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السُّنَد، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثَّقلَة أصحابِ الأَسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأئمة، مقروءٌ بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأَسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كلِّ بلد يقرؤه منهم الجمُّ الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة جديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأئمة وتطبَّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو

بوجه) أي بوجه من وجوه النَّحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ، أو أن تكون أفصحَ من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتلّ الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1. / 51.

³ - منحج المقرئين: 252 /1.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 15. /1.

⁶ - انظر هذا المبحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدَّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكّي الأنصاريّ، توزيع دار المعارف. مصر سنة: 1393هـ.

[مَلِك] بحذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة:03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرأنا وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فِعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

1- الجمع والضم: بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.

2- التلاوة: وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذّهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةٌ من الأئمّة العلماء بعدّة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيب وغيرهما"².

¹ - انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15-16.

² - انظر: منجد المقرئين، ص 134-194.

³ - المصدر نفسه: 195-213.

¹ - انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ - 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

ويُستخلص من تعريفه هذا أن: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنّا الدّمياطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أن ابن الجزريّ والبنّا الدّمياطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأن القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضاً يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمّة القراء مخالفاً به غيره في النّطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

² البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1391هـ، /1، 318.

³ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف-، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

¹ الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص.17.

³ إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنتي، مصر، د.ط.ت، ص.05.

⁴ القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - ص.56.

⁵ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، ت، /1، 405.

5- تعريف عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطوق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقاً. هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:
1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.
ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدّميّاطي وغيرهما.
المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مّا سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما عرفه الأستاذ: عبد الحلّيم قابة بقوله:
"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كفيّة أداء الكلمات القرآنيّة"¹.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05

¹ - القراءات القرآنيّة: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحلّيم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م، ص. 26

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.

2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.

3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².

4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلُّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةً بالغةً وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.

5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعداً منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تعييد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبني عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط: 3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، تقدم: علي محمد الضباع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

¹ - ستأتي ترجمته، ص 58 .

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تُقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّى يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عظيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقروها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:

الأول: أن يصحّ إسناد القراءة.

الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.

الثالث: أن توافق القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن"¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثّقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأمة، مقروء بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط: 2، 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ- 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

¹ - النشر في القراءات العشر: 1/ 18.

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجُم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة جديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرأه الأمة وتطبق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو بوجه) أي بوجه من وجوه النحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة [مَلِك] بجذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاتحة: 03] يحتلها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتلها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا احتل ركن منها حُكم عليها بالشذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

² هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزري، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهر سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1/ 51.

³ منجد المقرئين: 1/ 252.

⁴ انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة: 1399هـ - 1979م، ص. 58.

⁵ انظر هذا في: النشر: 1/ 15.

⁶ انظر هذا البحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكي الأنصاري، توزيع دار المعارف بمصر سنة: 1393هـ.

¹ انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15-16.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فِعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- الجمع والضم:** بمعنى جمع وضمَّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمَّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمَّت في رحمها جنيناً.
- 2- التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسميت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمُّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةٌ من الأئمة العلماء بعدة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد p للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيب وغيرهما"².

ويُستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

²-انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³-المصدر نفسه: 195 - 213.

¹- انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون -بيروت، ط2: 1415هـ- 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

²- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط،

1391هـ، 1/ 318.

³- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف-، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنّا الدّمياطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق النّاقِلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التّطق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أنّ ابن الجزريّ والبنّا الدّمياطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمّة القراء مخالفاً به غيره في التّطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقا.

هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

¹ - الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بما ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص. 17.

³ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د. ط. ت، ص. 05.

⁴ - القراءات القرآنيّة - تاريخ وتعريف - ص. 56.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط. ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:
1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدميّاطي وغيرهما.
المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مّا سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما عرفه الأستاذ: عبد الحليم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كيفة أداء الكلمات القرآنية"¹.

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.

2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.

3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².

4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلُّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةً بالغةً وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.

5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تعييد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط: 3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضبّاع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

¹ - ستأتي ترجمته، ص 58 .

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّى يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عظيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقروها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:

الأول: أن يصحّ إسناد القراءة.

الثاني: أن توافّق القراءة العربية ولو بوجه.

الثالث: أن توافّق القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن"¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنّها لم تتواتر عند غير الثّقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأمة، مقروء بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط: 2، 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ- 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

¹ - النشر في القراءات العشر: 1/ 18.

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجُم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة حديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأمة وتطبّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو بوجه) أي بوجه من وجوه النَّحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة [مَلِك] بجذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاتحة: 03] يحتلها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتلها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا احتلّ ركن منها حُكِم عليها بالشُدُوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

² -هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1/ 51.

³ -منجد المقرئين: 1/ 252.

⁴ -انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق -بيروت، ط1، سنة: 1399هـ - 1979م، ص. 58.

⁵ -انظر هذا في: النشر: 1/ 15.

⁶ -انظر هذا البحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكيّ الأنصاريّ، توزيع دار المعارف بمصر سنة: 1393هـ.

¹ -انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15-16.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادّة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فَعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- الجمع والضم:** بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمت في رحمها جنيناً.
- 2- التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةٌ من الأئمّة العلماء بعدّة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزل على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

ويُستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسّعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

²-انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³-المصدر نفسه: 195 - 213.

¹- انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ - 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

²- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط،

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنّا الدّمياطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق النّاقِلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التّطّيق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أنّ ابن الجزريّ والبنّا الدّمياطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمّة القراء مخالفاً به غيره في التّطّيق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطّيق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقا.

³ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف -، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

¹ - الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص17.

³ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د.ط.ت، ص05.

⁴ - القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - ص56.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط.ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص05.

هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:

1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن

المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدّمياطي وغيرهما.

المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق

عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مّمّا سبق عرضه وبيانه يمكن اختيارُ تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما

عرفه الأستاذ: عبد الحلّيم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كَيْفِيَّة أداء الكلمات القرآنيّة"¹.

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحلّيم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.

2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.

3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².

4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلُّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةً بالغةً وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.

5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعداً منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تعييد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبني عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط: 3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، تقدم: علي محمد الضباع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

¹ - ستأتي ترجمته، ص 58 .

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّى يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عظيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقروها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:

الأول: أن يصحّ إسناده القراءة.

الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.

الثالث: أن توافق القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن"¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثّقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأمة، مقروء بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط: 2، 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ- 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

¹ - النشر في القراءات العشر: 1/ 18.

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجُم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة حديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأمة وتطبّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو بوجه) أي بوجه من وجوه النَّحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتلّ الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة [مَلِك] بجذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة: 03] يحتلها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتلها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا احتلّ ركن منها حُكِم عليها بالشُدُوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

² هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1/ 51.

³ منجد المقرئين: 1/ 252.

⁴ انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة: 1399هـ - 1979م، ص 58.

⁵ انظر هذا في: النشر: 1/ 15.

⁶ انظر هذا البحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكّي الأنصاريّ، توزيع دار المعارف بمصر سنة: 1393هـ.

¹ انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15-16.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء
يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

²—انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³—المصدر نفسه: 195 - 213.

المبحث الثاني

مراحل نشأة وتطور علم القراءات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مراحل النشأة والتطور في

الحاضرة الإسلامية عموماً

المطلب الثاني: مراحل النشأة والتطور في بلاد مصر

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأمرته

يشتمل هذا المطلب على اسم الإمام الكامل ونسبه في الفرع الأول، ثم مولده ونشأته وأسرته في الفرع الثاني، كما يأتي:

الفرع الأول: اسمه ونسبه¹

هو أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، المقرئ الحلبي، ثم المصري.

¹ - أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، محمد بن طاهر القيسراني، الذهبي، ت: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1: 1415هـ، 3/ 1029، العبر في تاريخ من غير، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، الكويت، ط2: 1948م، 3/ 72، معرفة القراء الكبار، الذهبي: 369/1، طبقات الشافعية الكبرى، 388/3، غاية النهاية، ابن الجزري: 339/1، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 62/1، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1413هـ- 1992م، 384/1.

وقد أجمعت المصادر على أن كنيته هي: "أبو الحسن". كما اتفقت على اسمه واسم أبيه، أما اسم جدّه فهو في أغلب الكتب: عبيد الله - بالتصغير - ، وجاء في بعضها²: عبد الله. ولكن يبدو ذلك تصحيحاً لعبيد الله، الذي نص عليه الأئمة الضابطون، كالحافظين الذهبي وابن الجزري رحمهما الله.

أما جدّ أبيه: "غلبون"، فقد اتفقت مصادر الترجمة على اسمه، وضمّته الإسنوي³: "بغين معجمة مفتوحة، ولام ساكنة، وباء موحدة"³.

وكذا ضمّته الفيروزآبادي⁴، والمرضى الزبيدي، إلا أنه غلط في اسم عبد المنعم وأبيه عبيد الله، إذ قال: "وغلبون بالفتح ... فمن الأول جد أبي الطيب، محمد بن أحمد بن غلبون المقرئ المصري، روى عن أبي بكر السامري، وعنه أبو الفضل الخزاعي"⁵ اهـ.

وكثيراً ما يأتي في الكتب ذكر الإمام طاهر، أو ذكر أبيه عبد المنعم منسوباً إلى جدّه (غلبون) مباشرة، فيقال: طاهر بن غلبون. و: عبد المنعم بن غلبون.

و (غلبون) -بزنة: فعلون- اسم مشتق من الغلبة، كـ (حمدون) من الحمد، و(سعدون) من السعد. وهو اسم منصرف، وقد يأتي في الشعر غير مصروف ضرورة، على مذهب الكوفيين ومن تابعهم من البصريين: كأبي الحسن الأخفش، وأبي عليّ الفارسي¹.

وقد استعمله الإمام الشاطبي² في قصيدته: "حز الأمانى ووجه التهاني" مصروفاً وغير مصروف، فقال في "باب المد والقصر":

وَعَادَا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

وقال في "باب الهمز المفرد":

وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبْدَلًا³

وأما الجدّ الأخير للإمام طاهر، وهو: "المبارك"، فلم تذكره كل المصادر، ولعل مصنفها تركوا ذكره اختصاراً، ونصّ عليه الذهبي، والسبكي في الطبقات الوسطى، وابن الجزري في الطبقات، والسيوطي.

الفرع الثاني: مولده ونشأته وأسرته

وأما مولده فلم يُذكر صراحة -فيما أعلم- غير أن الحافظ الذهبي أعطى تاريخاً تقريبياً لولادته، فقال: "قلت: مات في سن الكهولة"⁴ اهـ.

نشأ الإمام طاهر بن غلبون في أسرة عامية بحلب:

في حضمّ هذه الأجواء نشأ الإمام طاهر بن غلبون، فقرأ على والده القرآن -بعد أن حفظه بالروايات-، ثم قرأ على علماء حلب وعلى من نزل فيها من غيرها، كأبي الحسن؛ عليّ بن محمد المعدّل الحلبي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما.

² -انظر: شذرات الذهب: 131/3.

³ -طبقات الشافعية، الإسنوي، ت: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، د.ط، 1401هـ - 1981م، 400/2.

⁴ -القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجليل، بيروت - لبنان، د.ط، 116/1.

⁵ -تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، سلسلة التراث العربي، الكويت، د.ط، 1408هـ - 1987م، 493/3.

¹ -أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، 1391هـ - 1971م، 493/2.

² -سبقت ترجمته، ص22.

³ -إبراز المعاني من حزر الأمانى في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة الدمشقي، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، د.ط، 1402هـ - 1891م، ص119 و 125.

⁴ -معرفة القراء الكبار: 370/1.

وأما عن أسرته:

فقد انتقلت أسرة ابن غلبون بعد ذلك إلى مصر؛ وذلك - كما قال الداني¹ - أن "الوزير جعفر بن الفضل معجبا به، وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء"².

وقد كان جعفر بن الفضل (308-391هـ)³ وزير بني الإخشيد بمصر، مدة إمارة كافور⁴، ثم استقل كافور بملك مصر، واستمر جعفر على وزارته، ولما توفّي كافور استقلّ جعفر بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي الإخشيد، بالديار المصرية والشامية، وكان عالما محباً للعلماء، حدّث عن كثيرين، وكان يملّي الحديث بمصر وهو وزير، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة⁵. فيحتمل أن يكون انتقال أسرة ابن غلبون إلى مصر كان بسبب وجود الوزير جعفر بن الفضل فيها، الذي عرف بمحبته للعلماء، وإعجابه بالإمام عبد المنعم، فضلا عن عدم استقرار الأمور السياسية في حلب.

المطلب الثاني: رحلاته وشيوخه وتلامذته

يُعنى هذا المطلب بأهم رحلات أبي الحسن العلمية التي كان لها الأثر الكبير في تكوينه وصقل شخصيته، وسببا في لقاء الشيوخ وتلمذه عليهم وسماعه منهم، ليضحى سريعاً أحد رؤوس مدرسة الإقراء، ليخلف بعدها آثارا وتلامذة مشهورين في هذا الفن. وبيان ذلك كما يأتي:

الفرع الأول: رحلاته

كانت أول رحلة الإمام طاهر مع أبيه إلى مصر، والتي استقر فيها إلى أن مات بها - رحمه الله-، وتاريخ هذه الرحلة -تقريبا- قبل سنة 359هـ؛ ذلك أن طاهرا وأباه قد قرآ في مصر على أحمد بن عبد العزيز بن بدهن نزيل مصر المتوفى في السنة نفسها.

وأما رحلته الثانية: فكانت إلى البصرة؛ يشهد لذلك عدة نصوص من كتابه "التذكرة"، كقوله في إسناد قراءة عاصم: "وأما رواية حفص بن سليمان... فحدثني أبو الحسن، علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة" اهـ. وكقوله في إسناد رواية خلف عن حمزة: "وقرأت بهذه الرواية... على أبي الحسن، محمد بن يوسف بن نهار الحرثكي بالبصرة" اهـ. ونص على ذلك الإمام الذهبي¹، والإمام ابن الجزري².

¹ - ستأتي ترجمته في حينه، ص. 91.

² - معرفة القراء: 356/1.

³ - الإمام الحافظ الثقة الوزير الأكمل أبو الفضل جعفر ابن الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات البغدادي نزيل مصر، ولد ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وثلاث مائة. توفي سنة: 391هـ. أنظر وفيات الأعيان: 346/1، سير أعلام النبلاء: 484./16.

⁴ - تقدمت ترجمته، ص. 29.

⁵ - المصدران السابقان.

¹ - معرفة القراء: 369/1.

² - غاية النهاية: 339/1.

وتاريخ هذه الرحلة على ما يبدو قبل وفاة الشيخ علي بن محمد الهاشمي (ت 368هـ)³،
شيخ الإمام طاهر بالبصرة.

وذكر الذهبي أن الإمام طاهر رحل إلى بغداد فقال: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي"⁴. وهذا
الأخير توفي سنة 368هـ، وهذا يعني أن هذه الرحلة كانت أثناء رحلته للبصرة.

الفرع الثاني: شيوخه

قرأ طاهر بن غلبون على شيوخ كثيرين، منهم من نص عليه في "التذكرة"، ومنهم من تولّت
المصادر ذكره؛ ممن قرأ عليه أو روى عنه الحروف:

أولاً: شيوخه الذين نص عليهم في "التذكرة"

1- أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مروان المقرئ، الشامي الأصل، المصري الدار. توفي
سنة بضع وستين وثلاثمائة.¹

2- أحمد بن عبد الله المقرئ، تلقى عنه ابن غلبون رواية قتيبة عن الكسائي.²

3- أبو عدي، عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرّج المصري (ت 381هـ) وقيل
غير ذلك.³

4- أبو محمد، عبد الله بن المبارك⁴، نص أبو الحسن على أخذه إدغام أبي عمرو عنه.⁵

5- أبو الطيب، عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي، نزيل مصر، والد الإمام
طاهر⁶، وكان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات، (ت 389هـ).

6- علي بن أحمد الجلوديّ: نص في "التذكرة" أنه أخذ عن طريق الأعشى، من رواية شعبة
عن عاصم.⁷

³ - المصدر السابق: 1 / 204.

⁴ - هو: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، مسند العراق وكان يسكن بقطيعة الدقيق فنسب إليها. روى عن عبد الله بن الإمام أحمد
المسند وسمع من الكلبي وإبراهيم الحربي والكبار. توفي في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة. شذرات الذهب: 2 / 65، معرفة القراء: 1 / 369.

¹ - سبقترجمته، ص 22.

² - التذكرة: 1 / 78.

³ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرّج أبو عدي المصري يعرف بابن الإمام مسند القراء في زمانه بمصر، تلا على أبي بكر عبد الله
بن مالك بن سيف صاحب الأزرق، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون وأبو الفضل الخزاعي. غاية النهاية: 1 / 394، معرفة القراء: 1 / 346.

⁴ - عبد الله بن المبارك أحد شيوخ ابن غلبون، كان مقيماً بقرية مشحلايا من أعمال حلب. معرفة القراء: 1 / 301. غاية النهاية: 1 / 446.

⁵ - المصدر السابق: 1 / 67.

⁶ - ستأتي ترجمته في حينه، ص 74.

⁷ - المصدر نفسه: 1 / 62.

7- أبو الحسن، علي بن عبد الله الفارسي⁸، نص في "التذكرة" أنه أخذ عنه رواية نصير عن الكسائي⁹.

8- أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن حُشنام المالكي البصري الدلال، (ت 377هـ)¹، نص أنه سمع منه قراءة يعقوب وقرأها عليه.²

9- أبو الحسن، علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، القاضي المعدل، سمع منه ابن غلبون سبعة ابن مجاهد عن مصنفها.³

10- أبو الحسن، علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي، ويعرف بالجوخاني، (ت 368هـ).⁴

11- أبو الحسن، محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي البصري، إمام جامع البصرة، توفي بعد السبعين وثلاثمائة⁵.

ثانياً: الشيوخ المذكورة في المصادر الذين تلقى عنهم حروف القراءات

1- أبو الفتح، أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى، الخوارزمي الأصل، ثم البغدادي، يعرف بابن بدهن، إمام مشهور عارف. قرأ علي: الأشناني، وابن الأخرم وابن مجاهد. قرأ عليه: عبد المنعم بن غلبون سماعاً، وابنه طاهر، وغيرهما. توفي سنة 359هـ.⁶

⁸ هو: الإمام اللغوي أبو العباس النحوي البغدادي، ثقة كبير. روى القراءة عن سلمة بن عاصم والفراء. روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة. غاية النهاية: 1/ 556. شذرات الذهب: 2/ 88 وما بعدها.

⁹ التذكرة: 1/ 77.

¹ علي بن محمد بن إبراهيم بن حشنام أبو الحسن البصري المالكي المقرئ. قرأ علي أبي بكر محمد بن موسى الزيني ومحمد بن يعقوب بن الحجاج المعدل، قرأ عليه القاضي أحمد بن عبد عبد الله بن عبد الكريم وأبو الحسن طاهر وجماعة. غاية النهاية: 1/ 562، معرفة القراءة: 1/ 336.

² التذكرة: 1/ 80.

³ هو: أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق المعدل الحلبي القاضي. روى القراءة عن عبد الله بن محمد بن زياد، وابن مجاهد. قرأ عليه أحمد بن هاشم. غاية النهاية: 1/ 564.

⁴ علي بن محمد بن صالح ابن داود أبو الحسن الهاشمي المقرئ الضرير شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم. قرأ علي أحمد بن سهل الأشناني وغيره، قرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون رحل إليه. توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة غاية النهاية: 1/ 568، معرفة القراءة: 1/ 321.

⁵ محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي أبو الحسن البغدادي المقرئ إمام جامع البصرة، قرأ علي ابن مجاهد وابن شنبوذ وأحمد بن بويان وغيرهم، قرأ عليه غير واحد، وتوفي بعد السبعين وثلاث مائة، قرأ عليه طاهر بن غلبون. امطر: غاية النهاية: 2/ 288، معرفة القراءة: 1/ 346.

⁶ انظر ترجمته في: معرفة القراءة: 1/ 315، غاية النهاية: 1/ 68 و تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت، 4/ 257.

2- أبو أحمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح، الدمشقي الفقيه الشافعي، يعرف بان المفسّر، نزيل مصر. روى الحروف عن أحمد بن أنس، عن هشام بن عمّار. روى عنه الحروف: أبو الطيب، وابنه أبو الحسن طاهر، وغيرهما. توفي سنة 365هـ.⁷

3- الإمام الحافظ أبو الفتح، عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي¹، نزيل مصر. روى الحروف عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، محدّث عن عثمان بن جعفر، وابن السندي، وأبي عمر الكندي، وغيرهم. روى عنه: طاهر بن غلبون، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، وغيرهما. توفي سنة 387هـ.

4- عتيق بن ما شاء الله بن محمد، أبو بكر المصري الغسّال. روى القراءة عن أحمد بن عبد الله بن هلال. روى عنه القراءة: أبو الطيب بن غلبون، وابنه أبو الحسن. توفي سنة 360هـ.²

5- عمر بن زيد بن خالد، أبو حفص المصري. نص عليه ابن الجزريّ فقال عنه: "متصدّر، روى عنه: أبو الطيب بن غلبون، وابنه طاهر. لا أدري على من قرأ، ذكره الحافظ أبو عمرو وأثنى عليه"³.

ثالثاً: الشيوخ الذين حدّث عنهم الإمام طاهر بن غلبون

1- الإمام المحدث الصادق، الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري المصري، المعدّل. نص على ذلك الذهبي⁴. روى الحروف عن عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النَّسائي عن السُّوسي، وسمع من ابن حمّاد، وأبي الرقراق المعلم، وغيرهما. روى عنه الحروف: عبد الجبار الطَّرَسوسي وغيره. توفي سنة 370هـ.

2- أبو الحسين اللغوي: هكذا سماه الإمام طاهر في كتابه، فقال: "وأما حجة التكبير: فقريء على أبي الحسن اللغوي، وأجازه لي..."⁵ اهـ.

⁷ انظر: غاية النهاية: 452/1. المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، أبو عمرو الداني، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1407هـ-1987م، ص225، و سير أعلام النبلاء: 282/16.

¹ انظر ترجمته: غاية النهاية: 477/1، سير أعلام النبلاء: 16/422، 516.

² انظر: غاية النهاية: 500/1، معرفة القراءة: 369/1.

³ انظر: غاية النهاية: 592/1.

⁴ انظر: غاية النهاية: 212/1، معرفة القراءة: 369/1، شذرات الذهب: 71/3، معجم البلدان: 123/4.

⁵ التذكرة: 780/2.

وهو: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامرّي، البغدادي، نزيل مصر. أخذ القراءة عن الأشناني، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما. قال عنه الداني: مشهور، ضابط، ثقة، مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختل حفظه، ولحقه الوهم، وقلّ من ضبط عنه في أخريات أيامه⁶.
قرأ عليه: أبو الفتح، فارس بن أحمد، عبد الجبار الطرسوسي. توفي بمصر سنة 386هـ.⁷

3- الشيخ الإمام المعمر، الفقيه الفرضي القاضي، أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري، ثم المصري، الشافعي. نصّ الذهبي على أخذ طاهر بن غلبون عنه¹. سمّعه عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج بن بكر بن سهل الدميّطي، وأخذ عنه وعن غيره. حدّث عنه: الحافظ عبد الغني بن سعيد، وعلي بن محمد الخراساني القياس، وغيرهما. وأخذ عنه السدّارقطني، وقال: كان لا يترك أحدا يتحدّث في مجلسه. توفي سنة 366هـ.

رابعاً: من الشيوخ الذين ذكرت المصادر أن ابن غلبون قد لقيهم، ولم تصرّح بأخذه

عنهم

- 1- الشيخ أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، القطيعي، الحنبلي (ت 368هـ)². قال الذهبي في ترجمة الإمام طاهر: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي"³ اهـ.
 - 2- الإمام أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي⁴، البصري⁵.
- قال الذهبي في ترجمته: "وقال طاهر بن غلبون: لقيت الشذائي بالبصرة"⁶ اهـ.
- وقال ابن الجزري في ترجمة الشذائي: "قال الداني: توفي بالبصرة، سنة سبعين وثلاثمائة. وقال الذهبي: سنة ثلاث وسبعين - وهو الصحيح - في ذي القعدة. وقيل: سنة ست"⁷ اهـ.

⁶ - معرفة القراء: 327/1.

⁷ - انظر ترجمته: معرفة القراء: 327/1، سير أعلام النبلاء: 16/515. غاية النهاية: 415/1، تاريخ بغداد: 442/9.

¹ - معرفة القراء: 369/1، سير أعلام النبلاء: 160/16، شذرات الذهب: 57/3.

² - غاية النهاية: 43/1، النشر: 190/1 - 192، تاريخ بغداد: 73/4، سير أعلام النبلاء: 210/16.

³ - معرفة القراء: 369/1. وقد سبق ترجمته، ص 42.

⁴ - نسبة إلى "شذا" قرية بالبصرة. معجم البلدان: 329/3.

⁵ - أنظر: غاية النهاية: 144/1، معرفة القراء: 319/1، شذرات الذهب: 80/3.

⁶ - معرفة القراء: 320/1.

⁷ - غاية النهاية: 145/1.

3- الإمام ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبد الله النحوي اللغوي، نزيل حلب، وتوفي بها سنة سبعين وثلاثمائة⁸.

قال الذهبي في ترجمة طاهر بن غلبون: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين بن خالويه النحوي"⁹ اهـ.

الفرع الثالث: تلامذته

لم يتوان الناس ممن يطلب علم القراءات في قصد الإمام طاهر بن غلبون، فاجتمع له تلامذة كثيرون من شتى الأماكن أصبحوا فيما بعد أئمة في القراءات، ومن نبين تلامذته أذكر:

1- إبراهيم بن ثابت بن أحطل، أبو إسحاق الأُفليشي¹ المقرئ، نزيل مصر، وأقرأ الناس بها بعد وفاة شيخه عبد الجبار الطرسوسي. توفي سنة 432هـ.²

2- أحمد بن بابشاذ³، أبو الفتح الجوهري النحوي، العراقي الأصل، راوي "التذكرة"، توفي في مصر سنة 445هـ.⁴

3- أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بابن نفيس، أبو العباس، الطرابلسي الأصلي ثم المصري، إمام كبير، انتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة 453هـ.⁵

4- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، لبّ بن يحيى المعافري الأندلسي، أبو عمر الطلمنكي، الإمام الحافظ، نزيل قرطبة. توفي سنة 429هـ.⁶

5- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ⁷. وقد نص الإمام ابن الجزري على أخذ أبي الفضل الرازي للقرآن عن ابن غلبون.⁸

⁸- انظر: غاية النهاية: 237/1-240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹- معرفة القراء: 369/1.

¹- نسبة إلى: "أفليش" بضم الهمة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة. منطقة بالأندلس. معجم البلدان: 237/1.

²- معرفة القراء: 392/1، غاية النهاية: 10/1.

³- هي كلمة أعجمية، تتضمن الفرح والسرور. انظر: وفيات الأعيان: 517/2.

⁴- غاية النهاية: 40/1.

⁵- انظر: غاية النهاية: 56/1، معرفة القراء: 416/1، شذرات الذهب: 290/3.

⁶- انظر: غاية النهاية: 120/1، معرفة القراء: 385/1، سير أعلام النبلاء: 665/17، شذرات الذهب: 243/3.

⁷- انظر: غاية النهاية: 361/1، معرفة القراء: 417/1، سير أعلام النبلاء: 135./18.

⁸- انظر: غاية النهاية: 237/1-240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

6- الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي (371-444هـ)⁹. أبرز من قرأ على طاهر بن غلبون، وبه يعرف كما فعل ابن الجزري معرّفًا بطاهر: "شيخ الداني، ومؤلف التذكرة"¹⁰اهـ.

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة الإمام أبي عمرو: "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم. ولا سيما كتاب "جامع البيان" فيما رواه في القراءات السبع، وله كتاب "التيسير" المشهور... وغير ذلك".¹

7- مكّي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام القراء والمجوّدين (355-437هـ)².

نص على أخذه عنه الإمام طاهر بن غلبون الحافظان الذهبي وابن الجزري³.

⁹ - انظر ترجمته: غاية النهاية: 503/1، معرفة القراء: 406/1، طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ، ص428، نفح الطيب: 604/2، معجم البلدان: 434/2، شذرات الذهب: 272/3. وسيأتي الحديث عنه في حينه، ص90.

¹⁰ - غاية النهاية: 339/1.

¹ - سير أعلام النبلاء: 80/18.

² - انظر ترجمته: غاية النهاية: 309/2، معرفة القراء: 394/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، وفيات الأعيان: 274/5، شذرات الذهب: 261-260/3.

³ - معرفة القراء: 395/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، غاية النهاية: 309/2.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ومكانته العلمية والخلفية وآثاره ووفاته

يتناول هذا المطلب عقيدة الإمام أبي الحسن ومذهبه الفقهي ومكانته العلمية وأهم أقوال العلماء فيه ثم أهم آثاره المعروفة عنه ووفاته رحمه الله، وذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: عقيدته ومذهبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه

أولاً: عقيدته ومذهبه

أما عن معتقد الإمام أبي الحسن رحمه الله فإنَّ كلَّ من يتتبعَ نصوصَ كبار علماء أهل السنة الذين ترجموا للإمام طاهر لا يجد غير الثناء والإجلال له؛ وإنما يدل هذا على صفاء عقيدته وصحتها.

وأما عن مذهبفه فهو شافعيّ، كأبيه عبد المنعم؛ كما هو منصوص في طبقات الشافعية¹.

ثانياً: أخلاقه وثناء العلماء عليه

أمّا عن مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، فإن كثيراً من العلماء أثنوا على الإمام طاهر، وأنقل هاهنا جملة من ذلك:

يقول الأمام الدائنيّ فيه: "لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً"².

وقال عنه الحافظ الذهبي: "أحد الحذاق المحققين... برع في الفن"³.

وقال عنه الذهبي: "...شيخ الديار المصرية في القراءات"⁴.

وقال عنه الإمام ابن الجزريّ: "أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، وشيخ أبي عمرو صاحب التيسير ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان"⁵.

وقال عنه أيضاً: "وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية"⁶.

ولعل الإمام طاهراً يكفيه فخراً أن رواية حفص -التي سادت معظم العالم الإسلامي مؤخراً- من طريق الإمام الشاطبي (ت 590هـ)، وهو أخذها عن شيخه أبي الحسن، عليّ بن

¹ - طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: 338/3.

² - معرفة القراء: 370/1.

³ - المصدر نفسه: 369/1.

⁴ - الذهبي، العبر في خبر من غير، 72./3.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 339./1.

⁶ - معرفة القراء الكبار: 369./1.

هذيل¹ (ت 564هـ)، وهو عن شيخه أبي داود، سليمان بن نجاح²، وهو عن الإمام أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، وهو تلقاها عن شيخه أبي الحسن بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ.

الفرع الثاني: آثاره ووفاته

أولاً: آثاره

من آثار الإمام ما يأتي:

1- "التذكرة في القراءات الثمان": أجلُّ مصنَّفاتِه، وهو موضوع هذه الدراسة.

2- كتاب "الإدغام لأبي عمرو بن العلاء البصري وعلله":

ذكره في "التذكرة" في آخر باب الإدغام الكبير، فقال: "فهذه أصول أبي عمرو في الإدغام، قد أخبرتك بها مختصرة، وقد ذكرت عللها مستقصاة في كتاب الإدغام له"³ اهـ.

3- كتاب "الوقف لحمزة وهشام":

نصَّ عليه في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب حمزة وهشام في الوقف على الحمزة" فقال بعد ذكره لمذهب الأحنف في الوقف ورده عليه: "وقد استقصيت الردَّ عليه في هذا، في كتاب: الوقف لحمزة وهشام، فأغنى عن ردِّها هنا"⁴ اهـ.

4- كتاب "الراءات لورش":

نصَّ عليه أيضاً في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة فقال: "وقد شرحت علل هذه كلها في: كتاب الراءات لورش، فأغنى عن ذكرها هنا"⁵ اهـ.

ثانياً: وفاته

توفي الإمام ابن غلبون -رحمة الله عليه- بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بإجماع المصادر. وذكر الذهبي أن وفاته كانت لعشر مضين من شوال، وتبعه على ذلك ابن الجزري في "غاية النهاية"⁶، غير أنه ذكر في "النشر" أن وفاته كانت لعشر مضين من ذي القعدة⁷.

¹ - علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البنسني المقرئ، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم بن فيرة الشاطبي ومحمد بن خلف، وغيرهما توفي في سابع عشر رجب سنة أربع وستين وخمس مائة. انظر: غاية النهاية: 20/2، معرفة القراء: 517/2، وما بعدها.

² - سليمان بن أبي القاسم بنجاح أبو داود المقرئ، مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي، شيخ الإقراء وعمدة أهل الأداء. أخذ القراءات عن الداني، قرأ عليه بشر كثير منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو علي الصديقي. انظر ترجمته: غاية النهاية: 316، معرفة القراء: 450/1

³ - التذكرة، ص127.

⁴ - المصدر نفسه، ص207.

⁵ - المصدر نفسه، ص216.

⁶ - معرفة القراء: 370/1، غاية النهاية: 339./1

⁷ - النشر: 73/1.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته

يشتمل هذا المطلب على اسم الإمام الكامل ونسبه في الفرع الأول، ثم مولده ونشأته وأسرته في الفرع الثاني، كما يأتي:

الفرع الأول: اسمه ونسبه¹

هو أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، المقرئ الحلبي، ثم المصري.

وقد أجمعت المصادر على أن كنيته هي: "أبو الحسن". كما اتفقت على اسمه واسم أبيه، أما اسم جدّه فهو في أغلب الكتب: عبيد الله - بالتصغير - ، وجاء في بعضها²: عبد الله. ولكن يبدو ذلك تصحيحاً لعبيد الله، الذي نص عليه الأئمة الضابطون، كالحافظين الذهبي وابن الجزري رحمهما الله.

أما جدّ أبيه: "غلبون"، فقد اتفقت مصادر الترجمة على اسمه، وضبطه الإسنوي³: "بغين معجمة مفتوحة، ولام ساكنة، وباء موحدة"³.

وكذا ضبطه الفيروزآبادي⁴، والمرتضى الزبيدي، إلا أنه غلط في اسم عبد المنعم وأبيه عبيد الله، إذ قال:

"وغلبون بالفتح ... فمن الأول جد أبي الطيب، محمد بن أحمد بن غلبون المقرئ المصري، روى عن أبي بكر السامري، وعنه أبو الفضل الخزاعي"⁵ اهـ.

وكثيراً ما يأتي في الكتب ذكر الإمام طاهر، أو ذكر أبيه عبد المنعم منسوباً إلى جدّه (غلبون) مباشرة، فيقال: طاهر بن غلبون. و: عبد المنعم بن غلبون.

¹ - أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، محمد بن طاهر القيسرائي، الذهبي، ت: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1: 1415هـ، 3/ 1029، العبر في تاريخ من غير، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، الكويت، ط2: 1948م، 3/ 72، معرفة القراء الكبار، الذهبي: 1/ 369، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 388، غاية النهاية، ابن الجزري: 1/ 339، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 1/ 62، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1413هـ - 1992م، 1/ 384.

² - انظر: شذرات الذهب: 131/3.

³ - طبقات الشافعية، الإسنوي، ت: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، د.ط، 1401هـ - 1981م، 2/ 400.

⁴ - القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ط، 1/ 116.

⁵ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، سلسلة التراث العربي، الكويت، د.ط، 1408هـ - 1987م، 3/ 493.

و (غَلْبُون) -بزنة: فَعْلُون- اسم مشتق من الغلبة، كـ (حَمْدُون) من الحَمد، و(سَعْدُون) من السَّعد. وهو اسم منصرف، وقد يأتي في الشعر غير مصروف ضرورة، على مذهب الكوفيين ومن تابعهم من البصريين: كأبي الحسن الأخفش، وأبي عليّ الفارسي¹.
وقد استعمله الإمام الشاطبي² في قصيدته: "حرز الأماي ووجه التهاني" مصروفاً وغير مصروف، فقال في "باب المدّ والقصر":
وَعَاداً الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا
وقال في "باب الهمز المفرد":
وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدُّلاً³
وأما الجذّ الأخير للإمام طاهر، وهو: "المبارك"، فلم تذكره كل المصادر، ولعل مصنّفها تركوا ذكره اختصاراً، ونصّ عليه الذهبي، والسبكي في الطبقات الوسطى، وابن الجزري في الطبقات، والسيوطي.

الفرع الثاني: مولده ونشأته وأسرته

وأما مولده فلم يُذكر صراحة -فيما أعلم- غير أن الحافظ الذهبي أعطى تاريخياً تقريباً لولادته، فقال: "قلت: مات في سن الكهولة"⁴ اهـ.
نشأ الإمام طاهر بن غلبون في أسرة عامية بحلب:
في خصمّ هذه الأجواء نشأ الإمام طاهر بن غلبون، فقرأ على والده القرآن -بعد أن حفظه بالروايات-، ثم قرأ على علماء حلب وعلى من نزل فيها من غيرها، كأبي الحسن؛ عليّ بن محمد المعدّل الحلبي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما.

¹ -أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، 1391هـ - 1971م، 493/2.

² -سبقترجمته، ص22.

³ -إبراز المعاني من حرز الأماي في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة الدمشقي، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، د.ط، 1402هـ - 1891م، ص119 و 125.

⁴ -معرفة القراء الكبار: 370/1.

وأما عن أسرته:

فقد انتقلت أسرة ابن غلبون بعد ذلك إلى مصر؛ وذلك - كما قال الدايني¹ - أن "الوزير جعفر بن الفضل معجبا به، وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء"².

وقد كان جعفر بن الفضل (308-391هـ)³ وزير بني الإخشيد بمصر، مدّة إمارة كافور⁴، ثم استقل كافور بمملك مصر، واستمر جعفر على وزارته، ولما تُوفّي كافور استقلّ جعفر بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي الإخشيد، بالديار المصرية والشامية، وكان عالماً محبباً للعلماء، حدّث عن كثيرين، وكان يملّي الحديث بمصر وهو وزير، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة⁵.

فيحتمل أن يكون انتقال أسرة ابن غلبون إلى مصر كان بسبب وجود الوزير جعفر بن الفضل فيها، الذي عرف بمحبته للعلماء، وإعجابه بالإمام عبد المنعم، فضلاً عن عدم استقرار الأمور السياسية في حلب.

¹ - ستأني ترجمته في حينه، ص. 91.

² - معرفة القراء: 356/1.

³ - الإمام الحافظ الثقة الوزير الأكمل أبو الفضل جعفر ابن الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات البغدادي نزيل مصر، ولد ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وثلاث مائة. توفي سنة: 391هـ. أنظر وفيات الأعيان: 346/1، سير أعلام النبلاء: 484./16.

⁴ - تقدمت ترجمته، ص 29.

⁵ - المصدران السابقان.

المطلب الثاني: رحلاته وشيوخه وتلامذته

يُعنى هذا المطلب بأهم رحلات أبي الحسن العلمية التي كان لها الأثر الكبير في تكوين وصقل شخصيته، وسببا في لقاء الشيوخ وتلمذه عليهم وسماعه منهم، ليضحى سريعاً أحد رؤوس مدرسة الإقراء، ليخلف بعدها آثارا وتلامذة مشهورين في هذا الفن. وبيان ذلك كما يأتي:

الفرع الأول: رحلاته

كانت أول رحلة الإمام طاهر مع أبيه إلى مصر، والتي استقر فيها إلى أن مات بها -رحمه الله-، وتاريخ هذه الرحلة -تقريبا- قبل سنة 359هـ؛ ذلك أن طاهرا وأباه قد قرآ في مصر على أحمد بن عبد العزيز بن بدهن نزيل مصر المتوفى في السنة نفسها.

وأما رحلته الثانية: فكانت إلى البصرة؛ يشهد لذلك عدة نصوص من كتابه "التذكرة"، كقوله في إسناد قراءة عاصم: "وأما رواية حفص بن سليمان... فحدثني أبو الحسن، علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة" اهـ. وكقوله في إسناد رواية خلف عن حمزة: "وقرأت بهذه الرواية... على أبي الحسن، محمد بن يوسف بن نهار الحرثي بالبصرة" اهـ. ونص على ذلك الإمام الذهبي¹، والإمام ابن الجزري².

وتاريخ هذه الرحلة على ما يبدو قبل وفاة الشيخ علي بن محمد الهاشمي (ت 368هـ)³، شيخ الإمام طاهر بالبصرة.

وذكر الذهبي أن الإمام طاهر رحل إلى بغداد فقال: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي"⁴. وهذا الأخير توفي سنة 368هـ، وهذا يعني أن هذه الرحلة كانت أثناء رحلته للبصرة.

¹ - معرفة القراء: 369/1.

² - غاية النهاية: 339/1.

³ - المصدر السابق: 1/ 204.

⁴ - هو: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، مسند العراق وكان يسكن بقطيعة الدقيق فنسب إليها. روى عن عبد الله بن الإمام أحمد المسند وسمع من الكندي وإبراهيم الحربي والكبار. توفي في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة. شذرات الذهب: 2/ 65، معرفة القراء: 369/1.

الفرع الثاني: شيوخه

قرأ طاهر بن غلبون على شيوخ كثيرين، منهم من نص عليه في "التذكرة"، ومنهم من تولت المصادر ذكره؛ ممن قرأ عليه أو روى عنه الحروف:

أولاً: شيوخه الذين نص عليهم في "التذكرة"

- 1- أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مروان المقرئ، الشامي الأصل، المصري الدار. توفي سنة بضع وستين وثلاثمائة.¹
- 2- أحمد بن عبد الله المقرئ، تلقى عنه ابن غلبون رواية قتيبة عن الكسائي.²
- 3- أبو عدي، عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرغ المصري (ت 381هـ) وقيل غير ذلك.³
- 4- أبو محمد، عبد الله بن المبارك⁴، نص أبو الحسن على أخذه إدغام أبي عمرو عنه.⁵
- 5- أبو الطيب، عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي، نزيل مصر، والد الإمام طاهر⁶، وكان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات، (ت 389هـ).
- 6- علي بن أحمد الجلودي: نص في "التذكرة" أنه أخذ عن طريق الأعشى، من رواية شعبة عن عاصم.⁷
- 7- أبو الحسن، علي بن عبد الله الفارسي⁸، نص في "التذكرة" أنه أخذ عنه رواية نصير عن الكسائي.⁹

¹ - سبقت ترجمته، ص 22.

² - التذكرة: 78 / 1.

³ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرغ أبو عدي المصري يعرف بابن الإمام مسند القراء في زمانه بمصر، تلا على أبي بكر عبد الله بن مالك بن سيف صاحب الأزرق، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون وأبو الفضل الخزامي. غاية النهاية: 394/1، معرفة القراء 346/1.

⁴ - عبد الله بن المبارك أحد شيوخ ابن غلبون، كان مقيماً بقرية مشحلايا من أعمال حلب. معرفة القراء: 301 / 1. غاية النهاية: 446/1.

⁵ - المصدر السابق: 67 / 1.

⁶ - ستأتي ترجمته في حينه، ص 74.

⁷ - المصدر نفسه: 62. / 1.

⁸ - هو: الإمام اللغوي أبو العباس النحوي البغدادي، ثقة كبير. روى القراء عن سلمة بن عاصم والفراء. روى القراء عنه ابن مجاهد وغيره، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة. غاية النهاية: 556 / 1. شذرات الذهب: 88 / 2 وما بعدها.

⁹ - التذكرة: 77. / 1.

- 8- أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن حُشنام المالكي البصري الدلال، (ت 377هـ)¹، نص أنه سمع منه قراءة يعقوب وقرأها عليه.²
- 9- أبو الحسن، علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، القاضي المعدل، سمع منه ابن غلبون سبعة ابن مجاهد عن مصنفها.³
- 10- أبو الحسن، علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي، ويعرف بالجوخاني، (ت 368هـ).⁴
- 11- أبو الحسن، محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي البصري، إمام جامع البصرة، توفي بعد السبعين وثلاثمائة.⁵

ثانيا: الشيوخ المذكورة في المصادر الذين تلقى عنهم حروف القراءات

- 1- أبو الفتح، أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى، الخوارزمي الأصل، ثم البغدادي، يعرف بابن بدهن، إمام مشهور عارف. قرأ على: الأشناني، وابن الأحرم وابن مجاهد. قرأ عليه: عبد المنعم بن غلبون سماعا، وابنه طاهر، وغيرهما. توفي سنة 359هـ.⁶
- 2- أبو أحمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح، الدمشقي الفقيه الشافعي، يعرف بان المفسر، نزيل مصر. روى الحروف عن أحمد بن أنس، عن هشام بن عمار. روى عنه الحروف: أبو الطيب، وابنه أبو الحسن طاهر، وغيرهما. توفي سنة 365هـ.⁷

¹ علي بن محمد بن إبراهيم بن حشنام أبو الحسن البصري المالكي المقرئ. قرأ على أبي بكر محمد بن موسى الزيني ومحمد بن يعقوب بن الحجاج المعدل، قرأ عليه القاضي أحمد بن عبد عبد الله بن عبد الكريم وأبو الحسن طاهر وجماعة. غاية النهاية: 562/1، معرفة القراء: 336/1.

² التذكرة: 80. / 1.

³ هو: أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق المعدل الحلبي القاضي. روى القراءة عن عبد الله بن محمد بن زياد، وابن مجاهد. قرأ عليه أحمد بن هاشم. غاية النهاية: 564/1.

⁴ علي بن محمد بن صالح ابن داود أبو الحسن الهاشمي المقرئ الضرير شيخ القراء بالبصرة وبقيتهم. قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وغيره، قرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون رحل إليه. توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة غاية النهاية: 568/1، معرفة القراء: 321/1.

⁵ محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي أبو الحسن البغدادي المقرئ إمام جامع البصرة، قرأ على ابن مجاهد وابن شنبوذ وأحمد بن بويان وغيرهم، قرأ عليه غير واحد، وتوفي بعد السبعين وثلاث مائة، قرأ عليه طاهر بن غلبون. امظر: غاية النهاية: 288/2، معرفة القراء: 346/1.

⁶ انظر ترجمته في: معرفة القراء: 315/1، غاية النهاية: 68/1 وتاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت، 257/4.

⁷ انظر: غاية النهاية: 452/1. المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو عمرو الداني، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1407هـ- 1987م، ص225، و سير أعلام النبلاء: 282/16.

- 3- الإمام الحافظ أبو الفتح، عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي¹، نزيل مصر. روى الحروف عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، محدث عن عثمان بن جعفر، وابن السندي، وأبي عمر الكندي، وغيرهم. روى عنه: طاهر بن غلبون، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، وغيرهما. توفي سنة 387هـ.
- 4- عتيق بن ما شاء الله بن محمد، أبو بكر المصري الغسال. روى القراءة عن أحمد بن عبد الله بن هلال. روى عنه القراءة: أبو الطيب بن غلبون، وابنه أبو الحسن. توفي سنة 360هـ.²
- 5- عمر بن زيد بن خالد، أبو حفص المصري. نص عليه ابن الجزري فقال عنه: "متصدّر، روى عنه: أبو الطيب بن غلبون، وابنه طاهر. لا أدري على من قرأ، ذكره الحافظ أبو عمرو وأثنى عليه"³.

ثالثا: الشيوخ الذين حدّث عنهم الإمام طاهر بن غلبون

- 1- الإمام المحدث الصادق، الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري المصري، المعدّل. نص على ذلك الذهبي⁴. روى الحروف عن عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي عن السوسي، وسمع من ابن حمّاد، وأبي الرقاق المعلم، وغيرهما. روى عنه الحروف: عبد الجبار الطرسوسي وغيره. توفي سنة 370هـ.
- 2- أبو الحسين اللغوي: هكذا سماه الإمام طاهر في كتابه، فقال: "وأما حجة التكبير: فقري على أبي الحسن اللغوي، وأجازته لي..."⁵ اهـ.
- وهو: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامرّي، البغدادي، نزيل مصر. أخذ القراءة عن الأشناني، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما. قال عنه الدايني: مشهور، ضابط، ثقة، مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختل حفظه، ولحقه الوهم، وقلّ من ضبط عنه في أخريات أيامه⁶. قرأ عليه: أبو الفتح، فارس بن أحمد، عبد الجبار الطرسوسي. توفي بمصر سنة 386هـ.⁷

¹ - انظر ترجمته: غاية النهاية: 477/1، سير أعلام النبلاء: 422/16، 516.

² - انظر: غاية النهاية: 500/1، معرفة القراءة: 369/1.

³ - انظر: غاية النهاية: 592/1.

⁴ - انظر: غاية النهاية: 212/1، معرفة القراءة: 369/1، شذرات الذهب: 71/3، معجم البلدان: 123/4.

⁵ - التذكرة: 2/780.

⁶ - معرفة القراءة: 327/1.

⁷ - انظر ترجمته: معرفة القراءة: 327/1، سير أعلام النبلاء: 515/16، غاية النهاية: 415/1، تاريخ بغداد: 442/9.

3- الشيخ الإمام المعمر، الفقيه الفرضي القاضي، أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري، ثم المصري، الشافعي. نصّ الذهبي على أخذ طاهر بن غلبون عنه¹. سمّعه عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج بن بكر بن سهل الدميّطي، وأخذ عنه وعن غيره. حدّث عنه: الحافظ عبد الغني بن سعيد، وعلي بن محمد الخراساني القياس، وغيرهما. وأخذ عنه الدارقطني، وقال: كان لا يترك أحدا يتحدّث في مجلسه. توفي سنة 366هـ.

رابعا: من الشيوخ الذين ذكرت المصادر أن ابن غلبون قد لقيهم، ولم تصرّح بأخذه عنهم

1- الشيخ أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، القطيعي، الحنبلي (ت 368هـ)². قال الذهبي في ترجمة الإمام طاهر: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي"³ اهـ.

2- الإمام أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي⁴، البصري⁵.

قال الذهبي في ترجمته: "وقال طاهر بن غلبون: لقيت الشذائي بالبصرة"⁶ اهـ.

وقال ابن الجزري في ترجمة الشذائي: "قال الداني: توفي بالبصرة، سنة سبعين وثلاثمائة. وقال الذهبي: سنة ثلاث وسبعين - وهو الصحيح - في ذي القعدة. وقيل: سنة ست"⁷ اهـ.

3- الإمام ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبد الله النحوي اللغوي، نزيل حلب، وتوفي بها سنة سبعين وثلاثمائة"⁸.

قال الذهبي في ترجمة طاهر بن غلبون: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين بن خالويه النحوي"⁹ اهـ.

¹ - معرفة القراء: 369/1، سير أعلام النبلاء: 160/16، شذرات الذهب: 57/3.

² - غاية النهاية: 43/1، النشر: 190/1 - 192، تاريخ بغداد: 73/4، سير أعلام النبلاء: 210/16.

³ - معرفة القراء: 369/1. وقد سبق ترجمته، ص 42.

⁴ - نسبة إلى "شذا" قرية بالبصرة. معجم البلدان: 329/3.

⁵ - أنظر: غاية النهاية: 144/1، معرفة القراء: 319/1، شذرات الذهب: 80/3.

⁶ - معرفة القراء: 320/1.

⁷ - غاية النهاية: 145/1.

⁸ - انظر: غاية النهاية: 237/1 - 240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹ - معرفة القراء: 369/1.

الفرع الثالث: تلامذته

- لم يتوان الناس ممن يطلب علم القراءات في قصد الإمام طاهر بن غلبون، فاجتمع له تلامذة كثيرون من شتى الأماكن أصبحوا فيما بعد أئمة في القراءات، ومن نبين تلامذته أذكر:
- 1- إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق الأفليشي¹ المقرئ، نزيل مصر، وأقرأ الناس بها بعد وفاة شيخه عبد الجبار الطرسوسي. توفي سنة 432هـ.²
 - 2- أحمد بن بابشاذ³، أبو الفتح الجوهري النحوي، العراقي الأصل، راوي "التذكرة"، توفي في مصر سنة 445هـ.⁴
 - 3- أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بابن نفيس، أبو العباس، الطرابلسي الأصلي ثم المصري، إمام كبير، انتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة 453هـ.⁵
 - 4- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، لبّ بن يحيى المعافري الأندلسي، أبو عمر الطلمنكي، الإمام الحافظ، نزيل قرطبة. توفي سنة 429هـ.⁶
 - 5- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ⁷. وقد نص الإمام ابن الجزري على أخذ أبي الفضل الرازي للقرآن عن ابن غلبون.⁸
 - 6- الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي (371-444هـ)⁹. أبرز من قرأ على طاهر بن غلبون، وبه يعرف كما فعل ابن الجزري معرّفًا بطاهر: "شيخ الداني، ومؤلف التذكرة"¹⁰اهـ.

¹ - نسبة إلى: "أفليش" بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة. منطقة بالأندلس. معجم البلدان: 237/1.

² - معرفة القراء: 392/1، غاية النهاية: 10/1.

³ - هي كلمة أعجمية، تتضمن الفرح والسرور. انظر: وفيات الأعيان: 517/2.

⁴ - غاية النهاية: 40/1.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 56/1، معرفة القراء: 416/1، شذرات الذهب: 290/3.

⁶ - انظر: غاية النهاية: 120/1، معرفة القراء: 385/1، سير أعلام النبلاء: 665/17، شذرات الذهب: 243/3.

⁷ - انظر: غاية النهاية: 361/1، معرفة القراء: 417/1، سير أعلام النبلاء: 135./18.

⁸ - انظر: غاية النهاية: 237/1-240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹ - انظر ترجمته: غاية النهاية: 503/1، معرفة القراء: 406/1، طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ، ص428، نفح الطيب: 604/2، معجم البلدان: 434/2، شذرات الذهب: 272/3. وسيأتي الحديث عنه في حينه، ص90.

¹⁰ - غاية النهاية: 339/1.

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة الإمام أبي عمرو: "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم. ولا سيما كتاب "جامع البيان" فيما رواه في القراءات السبع، وله كتاب "التيسير" المشهور... وغير ذلك".¹

7- مكّي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام القراء والمجودين (355-437هـ).²

نص على أخذه عنه الإمام طاهر بن غلبون الحافظان الذهبي وابن الجزري.³

¹ - سير أعلام النبلاء: 80/18.

² - انظر ترجمته: غاية النهاية: 309/2، معرفة القراء: 394/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، وفيات الأعيان: 274/5، شذرات الذهب: 260/3-261.

³ - معرفة القراء: 395/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، غاية النهاية: 309/2.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ومكانته العلمية والخلفية وآثاره ووفاته

يتناول هذا المطلب عقيدة الإمام أبي الحسن ومذهبه الفقهي ومكانته العلمية وأهم أقوال العلماء فيه ثم أهم آثاره المعروفة عنه ووفاته رحمه الله، وذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: عقيدته ومذهبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه

أولاً: عقيدته ومذهبه

أما عن معتقد الإمام أبي الحسن رحمه الله فإنَّ كلَّ من يتتبعَ نصوصَ كبار علماء أهل السنة الذين ترجموا للإمام طاهر لا يجد غير الثناء والإجلال له؛ وإنما يدل هذا على صفاء عقيدته وصحتها.

وأما عن مذهبفه فهو شافعيّ، كأبيه عبد المنعم؛ كما هو منصوص في طبقات الشافعية¹.

ثانياً: أخلاقه وثناء العلماء عليه

أمّا عن مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، فإن كثيراً من العلماء أثنوا على الإمام طاهر، وأنقل هاهنا جملة من ذلك:

يقول الأمام الدائنيّ فيه: "لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً"².

وقال عنه الحافظ الذهبي: "أحد الحذاق المحققين... برع في الفن"³.

وقال عنه الذهبي: "...شيخ الديار المصرية في القراءات"⁴.

وقال عنه الإمام ابن الجزريّ: "أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، وشيخ أبي عمرو صاحب التيسير ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان"⁵.

وقال عنه أيضاً: "وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية"⁶.

ولعل الإمام طاهراً يكفيه فخراً أن رواية حفص -التي سادت معظم العالم الإسلامي مؤخراً- من طريق الإمام الشاطبي (ت 590هـ)، وهو أخذها عن شيخه أبي الحسن، عليّ بن

¹ - طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: 338/3.

² - معرفة القراء: 370/1.

³ - المصدر نفسه: 369/1.

⁴ - الذهبي، العبر في خبر من غير، 72./3.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 339./1.

⁶ - معرفة القراء الكبار: 369./1.

هذيل¹ (ت 564هـ)، وهو عن شيخه أبي داود، سليمان بن نجاح²، وهو عن الإمام أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، وهو تلقاها عن شيخه أبي الحسن بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ.

الفرع الثاني: آثاره ووفاته

أولاً: آثاره

من آثار الإمام ما يأتي:

1- "التذكرة في القراءات الثمان": أجلُّ مصنَّفاتِه، وهو موضوع هذه الدراسة.

2- كتاب "الإدغام لأبي عمرو بن العلاء البصري وعلله":

ذكره في "التذكرة" في آخر باب الإدغام الكبير، فقال: "فهذه أصول أبي عمرو في الإدغام، قد أخبرتك بها مختصرة، وقد ذكرت عللها مستقصاة في كتاب الإدغام له"³ اهـ.

3- كتاب "الوقف لحمزة وهشام":

نصَّ عليه في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب حمزة وهشام في الوقف على الحمزة" فقال بعد ذكره لمذهب الأحفش في الوقف ورده عليه: "وقد استقصيت الردَّ عليه في هذا، في كتاب: الوقف لحمزة وهشام، فأغنى عن ردِّها هنا"⁴ اهـ.

4- كتاب "الراءات لورش":

نصَّ عليه أيضاً في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة فقال: "وقد شرحت علل هذه كلها في: كتاب الراءات لورش، فأغنى عن ذكرها ها هنا"⁵ اهـ.

ثانياً: وفاته

توفي الإمام ابن غلبون -رحمة الله عليه- بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بإجماع المصادر. وذكر الذهبي أن وفاته كانت لعشر مضين من شوال، وتبعه على ذلك ابن الجزري في "غاية النهاية"⁶، غير أنه ذكر في "النشر" أن وفاته كانت لعشر مضين من ذي القعدة⁷.

¹ - علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البنسي المقرئ، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم بن فيرة الشاطبي ومحمد بن خلف، وغيرهما توفي في سابع عشر رجب سنة أربع وستين وخمسة مائة. انظر: غاية النهاية: 20/2، معرفة القراء: 517/2، وما بعدها.

² - سليمان بن أبي القاسم بنجاح أبو داود المقرئ، مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي، شيخ الإقراء وعمدة أهل الأداء. أخذ القراءات عن الداني، قرأ عليه بشر كثير منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو علي الصديقي. انظر ترجمته: غاية النهاية: 316، معرفة القراء: 450/1

³ - التذكرة، ص 127.

⁴ - المصدر نفسه، ص 207.

⁵ - المصدر نفسه، ص 216.

⁶ - معرفة القراء: 370/1، غاية النهاية: 339./1

⁷ - النشر: 73/1.

الفصل الأول

عصر الإمام أبي الحسن بن غلبون وحياته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر الإمام أبي الحسن بن غلبون

المبحث الثاني: حياة الإمام أبي الحسن بن غلبون

توطئة

أريد من خلال هذا الفصل الأول أن أتكلم عن بعض العناصر الأساسية التي تزامنت والقرن الرابع الهجري –عصر أبي الحسن بن غلبون- والتي تتمثل في الحالة السياسية السائدة آنذاك في العالم الإسلامي عموماً وفي بعض البلدان التي كانت لابن غلبون بها صلة خصوصاً، وكذا الحالة العلمية ومدى انتعاشها أو انحسارها في شتى المجالات العلمية عامة وفي علم القراءات خاصة، هذا في المبحث الأول.

لأدلف في المبحث الثاني إلى حياة الإمام الشخصية؛ من حيث المولد والنشأة والأسرة، والعلمية؛ من حيث رحلاته وأهم شيوخه وتلاميذه، والدينية؛ من حيث عقيدته ومذهبه . لينتظم هذا الفصل في مبحثين رئيسيين

المبحث الأول

عصر الإمام أبي الحسن بن غلبون

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحالة السياسية

المطلب الثاني: الحالة العلمية

المبحث الثاني

حياة الإمام أبي الحسن بن غلبون

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته

المطلب الثاني: رحلاته وشيوخه وتلامذته

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه وأخلاقه

وثناء العلماء عليه وآثاره وفاته

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيقه

يتناول هذا المطلب اسم الكتاب محلّ هذه الدراسة ونصوص المصادر في إثبات، وتوثيق اسمه، وكذا مدى نسبة هذا الكتاب إلى مؤلّفه أبي الحسن رحمه الله.

الفرع الأول: اسم الكتاب

لم ينصَّ الإمام طاهر بن غلبون - في أثناء كتابه - على اسم الكتاب كما يفعل بعض المصنفين، غير أن المصادر التي تعرضت لاسم كتابه اتفقت على كلمة "التذكرة"، ثم اختلفوا بعد ذلك:

- فمنهم من اكتفى بهذه الكلمة¹.

- ومنهم من زاد عليه فسمّاه: "التذكرة في القراءات"².

وهي التسمية التي اعتمدها الدكتور: عبد الفتاح بحيرى إبراهيم في تحقيقه للكتاب، سواء في صفحات الغلاف، أو الصفحات الأخيرة من المخطوط.

ومن ذلك:

أ- ما ورد في صفحة العنوان³:

"كتاب التذكرة في القراءات"

تأليف

الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون

المقرئ - رضي الله عنه وأرضاه

المتوفى سنة 399هـ

¹ - كالذهبي في "العبر": 72/3 - وفي: تذكرة الحفاظ: 1029/3، والإسنوي في: طبقات الشافعية: 401/2، وأبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي في: طبقات الشافعية الكبرى، ت: عبد الفتاح محمد الحلو و هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجزيرة، ط2: 1992م، 338/3

² - كالذهبي في "معرفة القراء": 369/1، وابن خير الإشبيلي في فهرسته ص26، والسيوطي في: حسن المحاضرة: 491/1، والصفدي في الوافي بالوفيات: 404/16، وحاجي خليفة في: كشف الظنون: 384/1

³ - أنظر: التذكرة في القراءات، تحقيق: عبد الفتاح بحيرى إبراهيم: 3/1

ب- وما ورد في الصفحة الأخيرة¹:

"انتهى كتاب التذكرة في القراءات لابن غلبون والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين".

أما الإمام ابن الجزري فسماه: "التذكرة في القراءات الثمان"².

وهي التسمية التي رجحها المحقق الدكتور: أيمن رشدي سويد، الذي يقول: "والذي أرجحه -من بين هذه العناوين المتقاربة- هو ما نص عليه محقق الفن الإمام ابن الجزري: "التذكرة في القراءات الثمان"؛ لأن في الاكتفاء بكلمة "التذكرة في القراءات" إبهام لعدد القراءات التي حواها الكتاب؛ لذا كان أنسبها العنوان السابق الذي اخترناه، والله أعلم"³.

الفرع الثاني: توثيقه

بلغ "كتاب التذكرة في القراءات الثمان" حدّ الإجماع، بحيث لا يعترى نسبه للإمام أبي الحسن بن غلبون رحمه الله أدنى شك، فكلّ من ترجم لكتب القراءات وتحدث عنها صنّف هذا الكتاب في فن القراءات ونسبه إلى الإمام أبي الحسن.

هذا النقل المتواتر لنسبة الكتاب جعل اسم الكتاب ومؤلفه مرتبطين ببعضهما البعض، فإذا ذكر اسم الإمام أبي الحسن بن غلبون رحمه الله ذكر معه اسم كتاب التذكرة، وإذا ذكر اسم كتاب التذكرة ذكر معه اسم الإمام أبي الحسن رحمه الله. ومن أمثلة ذلك:

1- قال الإمام أبو شامة⁴ في شرحه على الشاطبية: "وقال أبو الحسن، طاهر بن غلبون في كتاب "التذكرة": وكذا هو أيضا -يعني السوسي⁵- يترك الهمزة من قوله تعالى: [بَارئِكُمْ] في الموضوعين في البقرة، فيبدلها ياء ساكنة؛ لأنه يسكنها في هذه الرواية تخفيفاً، من أجل توالي الحركات، فلذلك تركها..."⁶.

¹- أنظر: المصدر السابق: 784./2

²- النشر: 62/1، غاية النهاية: 339./1

³- التذكرة في القراءات الثمان، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: أيمن سويد، مكة المكرمة ط1: 1411هـ/1991م، 73./1

⁴- هو: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، ثم الشافعي، ولد سنة 599هـ، وقرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي، روى عنه: الحسين بن الكفري، وأحمد بن مؤمن اللبان، صنّف شرحاً للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين وشرح القصائد النبوية للسخاوي، وغيرها. توفي في دمشق سنة 665هـ. أنظر: معرفة القراء الكبار: 673/2 - غاية النهاية: 365/1.

⁵- ستأتي ترجمته قريباً، ص. 59.

⁶- إبراز المعاني، ص152.

وبالمقارنة مع النصّ الذي معنا نجد الكلام نفسه في: باب مذهب أبي عمرو في الهمزات السواكن.¹

2- وقال ابن الجزريّ في: باب اختلافهم في البسمة، من كتابه "النشر في القراءات العشر":
"وكذلك انفرد صاحب "التذكرة" باختيار الوصل لمن سكت -من أبي عمرو وابن عامر وورش-
في خمسة مواضع، وهي الأنفال براءة، والأحقاف بـ(الذين كفروا)، واقتربت بالرحمن، والواقعة
بالحديد، والفيل بـ (إيلاف قريش). قال: لحسن ذلك بمشاكله آخر السورة لأول التي تليها.²
ويتطابق هذا النصّ تماماً مع النص الذي معنا في: باب البسمة.³

كل هذه النصوص وغيرها وما سيق من أقوال حول اسم الكتاب تثبت نسبة كتاب التذكرة للإمام
أبي الحسن بن غلبون رحمه الله.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب ومضامينه

يتضمن هذا المطلب حديثاً عن موضوع الكتاب وأفكاره الأساسية المتضمنة فيه، وذلك في
فرعين.

الفرع الأول: موضوع الكتاب

يظهر من عنوان الكتاب "التذكرة في القراءات الثمان" أن هذا الأخير يتناول القراءات
الثمانية، ولا يخفى أن شرف العلم بشرف موضوعه، وعلم القراءات من أجل العلوم وأشرفها؛ إذ
يُعنى موضوعها بكلمات القرآن من حيث كيفية أدائها، ومدى اتفاقها واختلافها معزوة لقائلها،
فحاز بنسبته إلى القرآن الكريم أسمى الشرف وأعظم المترلة.

وإذ كان من قبله قد كفه بما بسطوه في كتبهم وتوسعوا فيه، فلقد اكتفى الإمام أبو
الحسن رحمه الله في دراسة هذا الموضوع -موضوع القراءات الثماني- بنحوه منحى الإيجاز
والاختصار، مع تقريب التراجم، وجمع الأصول، وتهذيب الفروع، إضافة إلى منهجيته في ترتيب
أبواب الكتاب، ولغته المتميزة بالسهولة وعدم التعقيد، كل ذلك حتى يسهل حفظه ويقرب
متناوله.

وهؤلاء القراء الثمانية¹ هم على الترتيب:

¹ - أنظر: التذكرة 1/ 187.

² - النشر: 1/ 206.

³ - المصدر السابق: 1/ 84.

أ- بدأ بقراءة نافع المدني² في رواية إسماعيل بن جعفر³، والمسيبي⁴، وقالون⁵ وورش⁶.

ب- وثنيّ بابن كثير¹ في رواية قنبل² والبيزي³.

ج- وابن عامر⁴ في رواية ابن ذكوان⁵ وهشام⁶.

د- وعاصم⁷ في رواية المفضل⁸، وحفص⁹، وأبي بكر¹⁰ من طريق الأعشى¹¹ ويحيى بن

آدم¹² عنه.

¹ - انظر: المصدر السابق: 38 / 1 - 42.

² - هو: أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، وكنيته أبو رُويم. أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة. وروى عنه القراءة إسماعيل بن جعفر وقالون وورش، وخلق كثير. أقرأ الناس دهرًا طويلًا يزيد عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة. توفي سنة: 169هـ. غاية النهاية: 2 / 331.

³ - هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، قرأ على شيبه بن نصاح ثم على نافع وعيسى بن وردان، روى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائي، والقاسم بن سلام، والدوري وغيرهم. توفي سنة: 180هـ. غاية النهاية: 1 / 163. معرفة القراء: 1 / 107.

⁴ - هو: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي المدني. إمام قيم في قراءة نافع، ضابط محقق فقيه. لأخذ القراءة عنه ولده محمد وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وغيرهم. توفي سنة: 206هـ. غاية النهاية: 1 / 157 - 158. معرفة القراء: 1 / 147.

⁵ - هو: عيسى بن مينا الزرقعي مولى بني زهرة، قارئ المدينة ونحوها. يقال إنه ربيب نافع، وهو الذي لقبه "قالون" وتعني في الرومية "جيدًا" لجودته في القراءة. أخذ عنه القراءة عرضًا. وعرض على عيسى بن وردان. روى القراءة عنه مصعب بن إبراهيم وغيره. توفي سنة: 220. غاية النهاية:

1 / 615. معرفة القراء: 1 / 155.

⁶ - سبقت ترجمته، ص 21.

¹ - هو: عبد الله بن كثير أبو معبد الداري العطار الفارسي الأصل، إمام أهل مكة في القراءة وأحد القراء السبعة. أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب وعرض على مجاهد بن جبير. روى القراءة عنه إسماعيل القسطنطيني والخليل بن أحمد وغيرهما. كان فصيحًا بليغًا. توفي سنة: 120هـ. غاية النهاية: 1 / 443. معرفة القراء: 1 / 86.

² - هو: محمد بن عبد الرحمن المخزومي بالولاء، أبو عمر المكّي الملقّب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز. أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد النبال وخلفه بالقيام بها بمكة. وروى القراءة عن البيزي. روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وجماعة. توفي سنة: 291هـ. غاية النهاية: 2 / 165. معرفة القراء: 1 / 230.

³ - هو: أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن البيزي الفارسي الأصل، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام. قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان وغيرهم. روى عنه القراءة قنبل. وقرأ عليه جماعة. توفي سنة: 250هـ. غاية النهاية: 1 / 119. معرفة القراء: 1 / 173.

⁴ - هو: عبد الله بن عامر اليحصبي، إليه انتهت مشيخة الإقراء بالشام وأحد القراء السبعة. قرأ - في أصح الأقوال - على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي. روى عنه القراءة عرضا أحوه عبد الرحمن بن عامر، ويحيى بن الحارث الزماري وغيرهما. تولى إمامة الجامع بدمشق واتهم به الخليفة عمر بن عبد العزيز. توفي سنة: 118هـ. غاية النهاية: 1 / 423. معرفة القراء: 1 / 82.

⁵ - هو: أبو عمرو عبد الله بن أحمد الفهري الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. أخذ القراءة عن أيوب بن تميم، وقرأ على الكسائي، وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع. أخذ القراءة عنه هارون الأحمش وغيره. توفي سنة: 245هـ. غاية النهاية: 1 / 404. معرفة القراء: 1 / 198.

⁶ - هو: هشام بن عمّار أبو الوليد السلمي الدمشقي. أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد وغيرهما. روى القراءة عنه أبو عيد القاسم، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم. ارتحل الناس إليه في القراءات والحديث. توفي سنة: 245هـ.

غاية النهاية: 2 / 354. معرفة القراء: 1 / 195.

هـ- أبو عمرو¹ في رواية أبي عمر الدُّوري² وأبي شعيب السوسى³ عن اليزيدي⁴ عنه.
و- حمزة⁵ في رواية خلف⁶ وخلاد⁷.

ز- الكسائي⁸ في رواية أبي عمر الدُّوري⁹، وأبي الحارث¹⁰، ونصير¹¹ وقتيبة¹².

⁷- هو: أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن مهدي الخناط الكوفي مولى بني أسد، أحد القراء السبعة، شيخ الإقراء بالكوفة. أحسن الناس صوتاً بالقرآن. أخذ القراءة عن زر بن حبیش وأبي عبد الرحمن السلمى وغيرهما. روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وشعبة بن عياش، والمفضل الضبي وغيرهم. روى عنه أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد وحمزة الزيات. توفي سنة: 129هـ. غاية النهاية: 1/ 346. معرفة القراء: 1/ 88.

⁸- هو: المفضل بن محمد أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقررئ نحوي. أخذ القراءة عن عاصم والأعمش. روى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي وجبله بن مالك. توفي سنة: 168هـ. غاية النهاية: 2/ 307. معرفة القراء: 1/ 131.

⁹- هو: حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي الكوفي البزار. أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه وابن زوجته، زار بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح، عبيد بن الصباح وغيرهما. توفي سنة: 180هـ. غاية النهاية: 1/ 254. معرفة القراء: 1/ 140.

¹⁰- هو: شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الكوفي الإمام المعلم راوي عاصم. عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات. عرض عليه أبو يوسف يعقوب الأعشى ويحيى بن آدم وغيرهما. توفي سنة: 193هـ. غاية النهاية: 1/ 325-326. معرفة القراء: 1/ 134-135.

¹¹- هو: يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي. أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشموني وغيره. توفي سنة: 200هـ. غاية النهاية: 2/ 390. معرفة القراء: 1/ 159.

¹²- هو: يحيى بن آدم بن زكريا الصلحي. روى القراءة عن أبي بكر بن عياش وسماعاً روى الإمام أحمد بن حنبل، وخلف بن هشام البزار وغيرهما. توفي سنة: 203هـ. غاية النهاية: 2/ 363. معرفة القراء: 1/ 166.

¹- هو: زبّان بن العلاء أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، وأحد أئمة اللغة والأدب. ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أنساً بن مالك، وقرأ على الحسن البصري وحيد الأعرج، ومجاهد وعاصم وابن كثير وغيرهم. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً يحيى بن المبارك اليزيدي، وبنس بن حبيب وسيبويه وغيرهم. توفي سنة: 155هـ. غاية النهاية: 1/ 288. معرفة القراء: 1/ 100.

²- هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر اللُّوري الأزدي البغدادي، إمام القراء وشيخهم في زمانه. قرأ على إسماعيل بن جعفر وعلى يحيى اليزيدي وعلى سليم عن حمزة ومحمد بن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي لنفسه. روى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي وغيره. توفي سنة: 246هـ. غاية النهاية: 1/ 255. معرفة القراء: 1/ 191.

³- هو: صالح بن زياد أبو شعيب الرقي مقررئ ضابط. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على اليزيدي. روى القراءة عنه أبو الحارث محمد بن أحمد الرقي وغيره. توفي سنة: 261هـ. غاية النهاية: 1/ 332. معرفة القراء: 1/ 193.

⁴- هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري، نحوي مقررئ. أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء وخلفه بالقيام بها، وأخذ عن حمزة. روى القراءة عنه أولاده: محمد وعبد الله وإبراهيم وغيرهم، والسوسى والدوري وغيرهما. توفي سنة: 202هـ. بمرو. غاية النهاية: 2/ 375. معرفة القراء: 1/ 151.

⁵- هو: حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن سليمان الأعمش وجران بن أعين ومحمد بن أبي ليلى وغيرهم. انتهت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش في الكوفة. قرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وجماعة. توفي سنة: 156هـ. غاية النهاية: 1/ 261. معرفة القراء: 1/ 111.

⁶- سقت ترجمته، ص 17.

⁷- هو: خلاد بن خالد الشيباني بالولاء أبو عيسى الصيرفي الكوفي. أخذ القراءة عن سليم عن حمزة. وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني والقاسم بن يزيد الوزان وغيرهما. توفي سنة: 220هـ. غاية النهاية: 1/ 274. معرفة القراء: 1/ 210.

ح- وختم يعقوب¹ في رواية رَوْح² ورؤيس³ عنه.

هذا، وإن تناول الإمام لقراءة يعقوب الحضرمي وجعله إياه الإمام الثامن قد أسهم بشكل أو بآخر في القضاء على ما أحدثه كتاب السبعة لابن مجاهد بين العامة بأن ما سوى السبعة يُعدُّ من الشواذ؛ إذ ارتبط في أذهان الناس غير المتخصّصين في علم القراءات بالأحرف السبعة الواردة في الحديث: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)⁴؛ متوهمين أن هذه القراءات التي أوردها ابن مجاهد في كتابه "السبعة" تمثل الأحرف السبعة. وهو اعتقاد مجانب للصواب، عمل هذا الكتاب في القضاء عليه⁵؛ إذ الموقف العملي يقتضي تعزيز احتجاج مثل هذا الكتاب بالمؤلفات التي تحمل المفهوم المخالف لمفهوم ابن مجاهد صاحب كتاب "السبعة"، وهذا ما عمل عليه بعض المؤلفين إنقاصاً عن السبعة أو زيادةً عنها.

⁸- هو: علي بن حمزة الأسدي، أحد القراء السبعة والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، أخذ القراءة عن حمزة وعليه اعتماده وعن أبي بكر بن عياش وعن إسماعيل بن جعفر وعن المفضل الضبي. أخذ القراءة عنه حفص الدوري وقتيبة وخلف بن هشام وغيرهم. توفي سنة: 189هـ. غاية النهاية: 1/ 535-540. معرفة القراء: 1/ 120.

⁹- سبقت ترجمته قريباً.

¹⁰- هو: الليث بن خالد البغدادي. عرض القراءة على الكسائي، وهو من جلة أصحابه. وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن الزبيدي. روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء وغيرهم. غاية النهاية: 2/ 34. معرفة القراء: 1/ 211.

¹¹- هو: نصير بن يوسف أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي. أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وله عنه نسخة وأبي محمد الزبيدي. روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وعلي بن أبي نصر النحوي وغيرهما. مات في حدود 240هـ.

غاية النهاية: 2/ 340. معرفة القراء: 1/ 213.

¹²- هو: قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني قرية من أصبهان. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أبو بشر يونس بن حبيب وغيره. توفي بعد 200هـ. غاية النهاية: 2/ 26. معرفة القراء: 1/ 212.

¹- هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولا هم البصري أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها. أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وغيرهما. سمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم. روى القراءة عنه عرضاً زيد بن أخيه أحمد، والمنهال بن شاذان، وروح بن عبد المؤمن، وروح بن المتوكل رويس وغيرهم. توفي سنة: 205هـ. غاية النهاية: 2/ 386-389. معرفة القراء: 1/ 157 وما بعدها.

²- هو: رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي بالولاء البصري النحوي. عرض على يعقوب وروى الحروف عن جماعة عن أبي عمرو. وعرض عليه أحمد بن يزيد الحلواني وغيره. توفي سنة: 234هـ. غاية النهاية: 1/ 285. معرفة القراء: 1/ 214.

³- هو: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس. أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي. قال الداني: هو من أحذق أصحابه. روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار وغيره. توفي سنة: 238هـ. غاية النهاية: 2/ 234. معرفة القراء: 1/ 216.

⁴- رواه البخاري برقم: 4706، ومسلم برقم: 818. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، 4/ 1909. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط، باب بيان أن

القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، 1/ 560.

⁵- التذكرة، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ص. 14.

ولقد جاء في كتاب "النشر" للإمام المحقق ابن الجزري رحمه الله ما يفيد إنكار هذا المفهوم عن الإمام المقرئ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن القراب⁶، فقد قال هذا الإمام في أول كتابه الشافي: ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة. وإنما هو من جمع بعض المتأخرين. لم يكن قرأ بأكثر من السبع. فصنف كتاب وسماه "السبع" فانتشر ذلك في العامة وتوهموا أنه لا تجوز الزيادة على ما ذكر في ذلك الكتاب.

ثم قال: وينبغي ألا يتوهم متوهم في قوله p: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) أنه منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الخبر متعرياً عن الفائدة إلا أن يولد هؤلاء الأئمة فتؤخذ عنهم القراءة.

ثم قال: وإنما ذكرت ذلك لأن قوماً من العامة يقولون جهلاً ويتعلقون بالخبر ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء السبعة. وليس ذلك على ما توهموا بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظاً عن لفظ، إماماً عن إمام إلى أن تتصل بالنبي p. والله أعلم بجميع ذلك¹.

الفرع الثاني: مضامينه

يمكن القول أن "كتاب التذكرة في القراءات الثمان" للإمام أبي الحسن بن غلبون رحمه الله قد اشتمل على مقدمة عقبتها عدة أبواب، ثم خاتمة.

1- أما المقدمة فقد تضمنت - بعد الحمدلة والصلاة - ثلاثة أفكار:

الأولى: أوضح فيها موضوع الكتاب وطريقته في ذكر المعلومات، والغرض من هذا التأليف، فقال: "فإني ذاكر في هذا الكتاب ما تأدّى إلي من قراءة أئمة الأمصار المشهورين بالإيجاز؛ تذكرة للعالم، وتقريباً على المتعلم، إذ كان سلفنا -رحمة الله عليهم- قد كفونا بما بسطوه في كتبهم من فنون القراءات، وذكر مناقب الأئمة وكثرة الروايات مؤونة التطويل، فلذلك آثرت أنا في هذا الكتاب تقريب التراجم، وجمع الأصول، وتهذيب الفروع، وذكر المختلف فيه، والإمساك عن المتفق عليه، إلا في مواضع تدعو الحاجة إلى ذكرها؛ ليسهل حفظه، ويقرب متناوله إن شاء الله²."

⁶ - لإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو محمد إسماعيل بن الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي، ولد بعد الثلاثين وثلاث مائة، وسمع منصور بن العباس وأبا بكر الإسماعيلي وأحمد بن محمد بن مقسم المقرئ. له مصنفات كثيرة مات في شعبان سنة أربع عشرة

وأربع مائة. سير أعلام النبلاء: 17/379-381. طبقات الشافعية الكبرى: 4/266.

¹ - النشر، 1/43.

² - التذكرة: 1/37.

والفكرة الثانية: اشتملت على ذكر القراء الثمانية ورواتهم وطرقهم -الذين صحت لديه قراءتهم- على وجه الإجمال، وهذا الباب في غاية الأهمية يصدر به أهل القراءات كتبهم ويحرصون عليه؛ ذلك أن مدار أخذ القراءة على المشافهة، والعرض على الشيوخ، والسماع منهم، ولا يخفى أن أهم أركان القراءة الصحيحة صحة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ الأمر الذي جعل الإمام أبا الحسن حريصاً في هذا الفن على ذكره كغيره من القراء.

أما الفكرة الثالثة: فقد أوضح المصنف فيها مصطلحاته في الكتاب، ومراده من بعض الكلمات، فقال: "إذا اتفقت الروايات عن إمام من هؤلاء الأئمة على حرف ذكرته وحده، قلت: قرأ فلان. وإذا اختلفت الروايات عنه في حرف ذكرت تلك الرواية وحدها هناك... وإذا اتفق نافع وابن كثير قلت: قرأ الحرميان، وإذا اتفق ابن كثير وابن عامر قلت: قرأ الابنان، وإذا اتفق حمزة وعاصم والكسائي قلت: قرأ الكوفيون، وإذا اتفق أبو عمرو والكسائي قلت: قرأ النحويان، وإذا اتفق أبو عمرو ويعقوب قلت: قرأ البصريان"¹. وقد التزم بذلك في كل صفحات الكتاب.

2- وبعد تلك المقدمة الموجزة صدر المصنف رحمه الله كتابه بـ "باب ذكر الأسانيد"، أتى فيه على ذكر القراء الثمانية، واحداً واحداً، مع بيان أسانيدهم إليه رواية وقراءة، ثم أسانيد هؤلاء إلى رسول الله ﷺ ذكراً بعد كل قراءة سنة وفاة القارئ، وخبراً في فضله وفضل قراءته إن وجد. 3- بعد ذكر باب الأسانيد شرع المصنف في أبواب الأصول²، متبوعة بأبواب الفروش³.

- أما أبواب الأصول فيُعنى فيها بذكر الخلاف بين القراءات في الحروف التي يكثُر دورها في القرآن الكريم؛ فبدأها بالاستعاذة؛ مختاراً أولى صيغها ثم البسملة؛ كل ذلك دون طويل نفس. ثم شرع في ذكر الخلاف في سورة الفاتحة فرشا وأصول معاً، لينتقل لذكر خلاف الأصول في سورة البقرة؛ يتكلم فيها عن مد حروف التهجي في فواتح السور. ثم شرع في باب الإدغام الكبير لأبي عمرو بشيء من التفصيل؛ بدأ بمواضع الإدغام عنده، فمواضع امتناع الإدغام، ثم حكم إدغام المثليين أو المتقاربين في كلمة، وحكم ذلك في كلمتين، ثم لام هل، ثم الإشمام في حال الإدغام، ليختم هذا الباب بالإدغام المروي عن يعقوب الحضرمي. وقد أعقب هذا الباب باب الاختلاف

¹ - المصدر السابق: 1/ 43.

² - عرف الإمام (شعلة) الأصول بأنها: انسحاب حكم الحرف الواحد على جميع القرآن. كتر المعاني، محمد بن أحمد الموصلي المعروف بـ شعلة، الاتحاد العام لجماعة القراء، القاهرة. د.ط.ت، ص257. ومعنى ذلك أن القارئ يقرأ الكلمة بطريقة معينة مطّردة في القرآن، ومثال ذلك كلمة: [يؤمن] وتصريفاتها، مثل: [يؤمنون] و [مؤمنون] فالقارئ يبدل همز هذه الكلمات -إذا كان من مذهبه الإبدال- في القرآن كله.

³ - القراء يسمّون ما قلّ دوره في القرآن من حروف القراءات المختلف فيها "فرشاً"؛ لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروش بخلاف الأصول؛ لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع. وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، عليّ بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط.ت، ص184.

في هاء الكناية عن الواحد المذكر، فباب اختلافهم في الميم؛ تعرض فيه إلى فصلين؛ الأول في رواية نصير عن الكسائي بشأن حركة الميم، والثاني في رواية قتيبة عن الكسائي بشأن حركة الميم. ثم انتقل إلى باب اختلافهم في المدّ والقصر؛ متحدثاً فيه عن مواطن الاختلاف والاتفاق في حروف المدّ واللين. شرع بعد هذا الباب في بيان أحكام الهمز موزعاً على أبواب عدة: باب اختلافهم في الهمزتين من كلمة واحدة، فباب اختلافهم في الهمزتين من كلمتين، وباب اختلافهم في نقل حركة الهمزة، وآخر في الهمزة الساكنة التي تكون فاء الفعل، وباب في مذهب أبي عمرو في الهمزات السواكن، وآخر في مذهب الأعشى في الهمز، وأخير في نذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز. ثم يتبع الأبواب بباب الإدغام¹ الصغير موبّأً مرتباً؛ صدره بذكر اختلافهم في ذال "إذ"، فباب اختلافهم في دال "قد"، وباب اختلافهم في تاء التانيث، وآخر في اختلافهم في الباء عند الفاء، وباب اختلافهم في لام "هل" و "بل"، وآخر في اختلافهم في ستة أصول من الإظهار والإدغام، وأخير في اختلافهم في التنوين والنون الساكنة وفي الغنة. وأعقب أبواب الإدغام باب اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين؛ مسهباً فيه بقدر ما. ثم أفرد باباً لبيان مذهب ورش في الرّاء المفتوحة. ثم باباً في بيان مذهب الأعشى في الإمالة. وآخر في إمالة قتيبة. وباباً آخر في إمالة نصير. ثم خصص باباً لإمالة ما قبل هاء التانيث في حال الوقف عليها. أعقبه باب الوقف على أواخر الكلم؛ المفتوح منها والمنصوب، فالجور والمكسور. تلاه باب لبيان مذهب ورش في تفخيم اللام. ويختتم أبواب الأصول بباب يذكر فيه مذهب حمزة في الوقف على لام المعرفة.

- وبعد ذكر أبواب الأصول كلها شرع في ذكر الخلاف بين القراء في الحروف التي يقلّ دورها في القرآن الكريم، وهي ما يعرف عند القراء بـ "فرش الحروف" مرتباً على السور؛ من "سورة البقرة" إلى "سورة الناس"، فيذكر في كل سورة كلّم الخلاف بحسب تسلسل الآيات غالباً، ثم يختتم بذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد -إن وجدت-، وبين فيها اختلاف القراء في ذلك.

4- بعد ذكر كلّ ما سبق ينهي المصنف كتابه ويختتمه بباب ذكر التكبير للبرّي من [والضحى]؛ يتحدث فيه عن تفرد البري بالتكبير، وعن قراءة [الحمد لله] وخمس آيات من "البقرة" عند الختم، وأتى لذلك بأحاديث مسندة منه إلى رسول الله ρ وبعض الآثار؛ متعرّضاً

¹ - هذا هو الإدغام المعروف بالإدغام الصغير، أما الإدغام الكبير فقد مر، وهو المشهور عن "أبي عمرو" وسمى باسمه، وسمى كبيراً لأنه أكثر من الصغير. التذكرة، تمهيش رقم: 7، /1، 272.

خلاله لحجة التكبير وسببه وصفته، ثم يجتم هذا الباب ببيان كيفية وصل السور ببعضها حال التكبير.

هذا ما تضمّنه كتاب "التذكرة" من مواضيع ومسائل، لينتهي بوصية الإمام أبي الحسن رحمه الله: "فاعمل على ما رسمت لك تصب الصواب وترشد إن شاء الله تعالى"².

المطلب الثاني: أهمية الكتاب ومنزله

لا تخفى أهمية كتاب "التذكرة" بين سلسلة المصنفات العظيمة في فنّ القراءات؛ ذلك أن ظهور هذا الكتاب يُعدُّ فتحاً كبيراً في مجال القراءات. فمؤلفه شخصية من أبرز الشخصيات في علم القراءات أداءً وتدریساً وأستاذيةً وتأليفاً، ومؤلفه "التذكرة" طبقت شهرته الآفاق وانتفع به القراء والمؤلفون؛ لما يميّز به من سلامة في المنهج واستيعاب للأحكام. وتتجلى مظاهرها في:

أولاً: كونه أول كتاب وصل إلينا في القراءات الثماني، وهو بذلك يعتبر أول خطوة عملية في تصحيح الفهم الفاسد لدى العامة المتعلق بارتباط القراءات السبع بالأحرف السبعة، ثم إنه لا يكاد يستغني عنه باحث أو كاتب في فنّه.

ثانياً: لقد سبق كتاب "التذكرة" كتابان في القراءات الثماني، غير أنهما لم يصلا إلينا:

1- أما الأول: "القراءات الثمان": لإبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عليّ، أبو إسحاق الأنطاكي¹ (ت 338هـ).

2- وأما الثاني: "القراءات الثمانية": لمحمد بن الحسن بن عليّ، أبو طاهر الأنطاكيّ (ت 380هـ)².

وإذا نظرنا إلى حركة التأليف في علم القراءات في مصر وبلاد المغرب بما في ذلك الأندلس—وذلك في النصف الأول من القرن الخامس الهجري— لرأينا أن هذه التأليفات التي ظهرت ترجع إلى مدرسة واحدة كان عمادها ابني غلبون—أبا الطيب عبد المنعم وابنه أبا الحسن طاهراً—:

²— التذكرة، 784./2

¹— إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن أبو إسحاق الأنطاكي. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن طائفة كبار فقهاء على هارون بن موسى الأحمش وقنبل وعثمان بن خرزاذ وغيرهما. روى عنه القراءة عرضاً محمد بن الحسن بن عليّ وعلى بن محمد بن بشر الأنطاكيين وعبد المنعم بن غلبون. مات في سنة 338هـ. غاية النهاية: 16/1، معرفة القراء: 1/287، شذرات الذهب: 1/346.

²— محمد بن الحسن بن عليّ أبو طاهر الأنطاكي. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق، وهو من جلة أصحابه. روى القراءة عنه غير واحد من نظرائه منهم عبد المنعم بن غلبون وعلي بن داود الداراني. خرج من مصر إلى الشام فمات في الطريق قبل سنة 380هـ. غاية النهاية: 2/118، معرفة القراء: 1/345، شذرات الذهب: 2/90.

فمحمد بن سفيان (ت 415هـ)³ صاحب كتاب "الهادي" هو تلميذ عبد المنعم بن غلبون.

وأبو عمر الطَّلَمَنَكِيُّ (ت 429هـ)¹ صاحب كتاب "الروضة" هو من تلاميذه أيضا.
وأحمد بن عمار المهدويّ (ت بعد 430هـ)² صاحب كتاب "الهداية" هو تلميذ ابن سفيان.
ومكي بن أبي طالب (ت 437هـ)³ صاحب الكشف وغيره هو تلميذ عبد المنعم.
وأبو عمرو الدانيّ (ت 444هـ) صاحب "التيسير" و "جامع البيان" وغيرهما هو تلميذ طاهر بن غلبون.

وعبد الرحمن بن الحسن الخزرجي (ت 446هـ)⁴ صاحب كتاب "القاصد" تلميذ أبي الطيب عبد المنعم.

ثالثاً: إن أبرز ما يميز كتاب "التذكرة" أنه لم يلتزم بعرض القراءات مجردة، وإنما تعرض للإعراب والتوجيه وتوضيح المعنى المترتب على القراءة، كما عني أشدّ العناية بحكم الوقف والابتداء في كلّ ذلك - كما سيتضح لاحقاً -، وعنايته بهذه المسألة الأخيرة بوأت الكتاب مصافّ السبق والمزلة الشريفة فأضحى كتاباً في علم القراءات وفي علم الوقف والابتداء؛ ذلك أنه حافل بالحديث عن الوقف والابتداء وتوجيههما، وهذا يعني أنه ثالث كتاب يصل إلينا أيضاً في الوقف والابتداء بعد كتاب أبي بكر الأنباري (ت 328هـ)⁵ المسمى بـ "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب

³ - محمد بن سفيان، أبو عبد الله القيراوني المقرئ، مصنف كتاب الهادي في القراءات. قرأ القرآن بالروايات على أبي الطيب بن غلبون. قرأ عليه أبو بكر القصري والحسن بن علي الجلولي وغيرهما، مات بعد رجوعه من الحج في صفر سنة 415هـ. معرفة القراء: 1/ 380 - 381.
¹ - أبو عمر الطلمنكي أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لبّ بن يحيى المعافري الأندلسي. قرأ على أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي وعمر بن عراك وأبي الطيب ابن غلبون. روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم وجماعة. توفي في ذي الحجة سنة 429هـ. معرفة القراء: 1/ 385 وما بعدها. شذرات الذهب: 2/ 364.

² - أحمد بن عمار، أبو العباس المهدوي المقرئ من أهل المهديّة. أخذ عن أبي الحسن القابسي وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان وأبي بكر أحمد بن محمد الميراثي. كان رأساً في القراءات والعربية صنف كتاباً مفيدة. أخذ عنه غانم بن وليد المالقي وأبو عبد الله الطرقي المقرئ وغيرهما توفي بعد 430هـ. معرفة القراء: 1/ 399.

³ - تقدمت ترجمته، ص 48.

⁴ - عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد، أبو القاسم الخزرجي. قرأ على الكبار قال أبو علي الغساني، من شيوخه في القرآنك أبو أحمد السامري وأبو بكر الأذفوي وأبو الطيب بن غلبون. وقرأ بالأندلس على أبي الحسن الأنطاكي. قرأ عليه أبو الحسين بن البياز. توفي فجأة في المحرم سنة: 446هـ. معرفة القراء: 1/ 410.

⁵ - ستأتي ترجمته في حينه، ص 90.

الله Y⁶، وكتاب أبي جعفر النَّحَّاس (ت 338هـ) ⁷ المسمى بـ (القطع والائتناف أو الوقف والابتداء) ⁸.

رابعاً: كما تكمن أهميته في كونه لا يلتزم لكل إمام من أئمة القراءات براويين كما عليه عادة المؤلفين في القراءات، بل تجاوز ذلك وذكر لبعض الأئمة أكثر من راويين؛ الأمر الذي جعل عدد الرواة يزداد في الكتاب وتكثر القراءات الناتجة عن اختلاف هؤلاء الرواة.

فزاد لنافع من الرواة: إسماعيل بن جعفر، وإسحاق بن محمد المسيبي. وزاد للكسائي: "نصيرا" وهو نصر بن يوسف أبو المنذر. وقتيبة بن مهران. وزاد لعاصم: الفضل الضبي. وأتى برواية أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم من طريقين: طريق الأعمش عن أبي بكر عن عاصم وطريق يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم. وزيادة هؤلاء الرواة أسهم في كثرة الروايات التي أثرت الكتاب وأكسبته أهمية أخرى، ولا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من ذكر الأعمش وإسماعيل بن جعفر ويحيى بن المسيبي ونصير وقتيبة وغيرهم. بل لقد خصَّص أبو الحسن رحمه الله أبواباً من الكتاب لذكر أصول بعض هؤلاء. مثل: "باب إمالة نصير"، "باب إمالة قتيبة"، "باب مذهب الأعمش في الهمز" وهكذا.

خامساً: ثم إنه لا يخفى أن الكتاب مجال واسعٌ لدراسة شخصية ابن غلبون العلميَّة، التي تجاوزت علم القراءات إلى مجال النحو واللغة.

كما أن الذين درسوا شخصية ابن غلبون في كتب التراجم والتاريخ لم يتناولوها من خلال كتابه "التذكرة"، وإلا ففي الكتاب ذكرٌ لمؤلفات له لم تذكر في هذه الكتب وأفصح عنها أبو الحسن رحمه الله - كما سبق بيانه - ، فله كتاب بعنوان: "الوقف لحمزة"، وله: كتاب "الراءات لورش"، وله أيضاً: كتاب "الإدغام لأبي عمرو بن العلاء البصري وعلله".

سادساً: تأثر عدد كبير من الأئمة أهل الأداء بأبي الحسن وبكتابه "التذكرة" ومنهجته فيه أمثال الأمام الدَّائِيّ وابن الباذش وابن بليمة رحمهم الله وغيرهم.

⁶ - كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله Y، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، ت: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، د.ط: 1390هـ - 1971م.

⁷ - هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل؛ أبو جعفر النَّحَّاس النحوي المصري، صاحب التصانيف في النحو واللغة وعلوم القرآن. توفي غريقاً بمصر سنة: 338هـ. أنظر: وفيات الأعيان: 1/ 99، شذرات الذهب: 2/ 346.

⁸ - القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، ت: أحمد فريد الزبيدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1: 1423هـ - 2002م.

سابعاً: اعتنى ابن الجزري رحمه الله بهذا الكتاب فجعله أصلاً من أصول كتابه العظيم "النشر في القراءات العشر"، واختار منه بعض الطرق التي نصّ عليها في مقدّمة النشر.

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:

الأول: أن يصحّ إسناد القراءة.

الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.

الثالث: أن توافق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزري في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن"¹.

ولكلام ابن الجزري وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثّقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأئمة، مقروءةً بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزري هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصل لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة جديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأئمة وتطبّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر.⁴

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزري، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 51. /1

³ - منجد المقرئين: 252. /1

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو بوجه) أي بوجه من وجوه النَّحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربيّة، وليست العربيّة حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان ثابتاً في أحد المصاحف العثمانيّة دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِنْ] في قوله تعالى: [مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِنْ] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتمل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة [مَلِكٍ] بجذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ] [الفاحة: 03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا احتلّ ركن منها حكم عليها بالشذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشر قراءات وما عداها شاذّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادّة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآناً وقراءة. فكلّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فَعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

⁵ - انظر هذا في: النشر: 1 / 15.

⁶ - انظر هذا البحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكي الأنصاريّ، توزيع دار المعارف بمصر سنة: 1393هـ.

¹ - انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1 / 15 - 16.

² - انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³ - المصدر نفسه: 195 - 213.

- 1- **الجمع والضمّ**: بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.
- 2- **التلاوة**: وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذّهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعة من الأئمّة العلماء بعدّة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيب وغيرهما"².

ويستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسّعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ):¹

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمّد البنا الدّمياطي (ت 1117هـ):

¹ انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون -بيروت، ط2: 1415هـ- 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

² البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1391هـ، 1/ 318.

³ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف-، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

¹ الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بما ولج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسه التي بناها بما. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ- 2003م، ص17.

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحرك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السَّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أن ابن الجزريّ والبناّ الدميّاطي اشتراطاً في القراءة التّقلّ والسَّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضاً يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية النطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقاً. هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:

1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن

المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البناّ الدميّاطي وغيرهما.

³ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمّد الدميّاطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمّد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د.ط.ت، ص. 05.

⁴ - القراءات القرآنيّة - تاريخ وتعريف - ص. 56.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط.ت، 1 / 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05.

المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتفق عليها.

ومن هؤلاء: الزركشي، وتابعه على ذلك الزرقاني وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مما سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما عرفه الأستاذ: عبد الحليم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية"¹.

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحبر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.

2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.

3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جُعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م، ص.26

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة τ . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضّبّاع، تخرّيج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

4- ومنها أيضا ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضادٌ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ³p.

5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تعييد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمةٌ له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحةً إتيان النساء بمجرد انقطاع الدّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمةً تندُّ عن الحصر في هذا المقام.

6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقرؤها على أوجه متعدّدة حتى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:

3- المصدر نفسه.

¹ - ستأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ- 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

الأول: أن يصحَّ إسناده القراءة.

الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.

الثالث: أن توافق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزري في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن"¹.

ولكلام ابن الجزري وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاة بالقبول عند الأمة، مقروء بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزري هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصل لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة جديرة بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأمة وتطبق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر.⁴

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو بوجه) أي بوجه من وجوه النحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة.⁵

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها.⁶

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزري، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في

شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 51. /1

³ - منجد المقرئين: 252 /1.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكِّي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص. 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 15. /1

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانيّة دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِنْ] في قوله تعالى: [مَنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِنْ] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتمل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة [مَلِكٍ] بجذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة: 03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشُدُوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرؤونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادّة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآناً وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فِعَالَةٌ"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

1- الجمع والضمّ: بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنيناً؛

أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمتّ في رحمها جنيناً.

2- التلاوة: وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته.

وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذّهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

⁶ انظر هذا البحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكيّ الأنصاريّ، توزيع دار المعارف بمصر سنة: 1393هـ.

¹ انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 15 / 1 - 16.

² انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³ المصدر نفسه: 195 - 213.

¹ انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1 / 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون -بيروت، ط2: 1415هـ- 1995م، مادة (ق ر أ)، 1 / 220.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعة من الأئمة العلماء بعدة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد

ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

² - البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط،

الفصل الثاني

دراسة كتاب التذكرة في القراءات الثمان

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وموضوعه
وأهميته

المبحث الثاني: تأثير الإمام أبي الحسن
وتأثيره

المبحث الثاني: مقارنة كتاب التذكرة ببعض
ما

سبقه من كتب القراءات

من ابن حمّاد، وأبي الرقراق المعلم، وغيرهما. روى عنه الحروف: عبد الجبار الطرسوسي وغيره. توفي سنة 370هـ.

2- أبو الحسين اللغوي: هكذا سماه الإمام طاهر في كتابه، فقال: "وأما حجة التكبير: فقريّ على أبي الحسن اللغوي، وأجازه لي..."⁵ اهـ.

وهو: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامرّيّ، البغدادي، نزيل مصر. أخذ القراءة عن الأشنانيّ، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما. قال عنه الدايني: مشهور، ضابط، ثقة، مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختل حفظه، ولحقه الوهم، وقلّ من ضبط عنه في أخريات أيامه⁶. قرأ عليه: أبو الفتح، فارس بن أحمد، عبد الجبار الطرسوسي. توفي بمصر سنة 386هـ.⁷

3- الشيخ الإمام المعمر، الفقيه الفرّضي القاضي، أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري، ثم المصري، الشافعي. نصّ الذهبي على أخذ طاهر بن غلبون عنه¹. سمّعه عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج بن بكر بن سهل الدّميّطي، وأخذ عنه وعن غيره. حدّث عنه: الحافظ عبد الغني بن سعيد، وعلي بن محمد الخراساني القياس، وغيرهما. وأخذ عنه الدارقطني، وقال: كان لا يترك أحدا يتحدّث في مجلسه. توفي سنة 366هـ.

رابعا: من الشيوخ الذين ذكرت المصادر أن ابن غلبون قد لقيهم، ولم تصرّح بأخذه

عنهم

1- الشيخ أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، القطيعيّ، الحنبلي (ت 368هـ)². قال الذهبي في ترجمة الإمام طاهر: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي"³ اهـ.

2- الإمام أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي⁴، البصري⁵.

⁵ التذكرة: 2/ 780.

⁶ معرفة القراء: 327/1.

⁷ انظر ترجمته: معرفة القراء: 327/1، سير أعلام النبلاء: 16/ 515. غاية النهاية: 415/1، تاريخ بغداد: 442/9.

¹ معرفة القراء: 369/1، سير أعلام النبلاء: 160/16، شذرات الذهب: 57/3.

² غاية النهاية: 43/1، النشر: 190/1 - 192، تاريخ بغداد: 73/4، سير أعلام النبلاء: 210/16.

³ معرفة القراء: 369/1. وقد سبقّت ترجمته، ص 42.

⁴ نسبة إلى "شذا" قرية بالبصرة. معجم البلدان: 329/3.

⁵ أنظر: غاية النهاية: 144/1، معرفة القراء: 319/1، شذرات الذهب: 80/3.

قال الذهبي في ترجمته: "وقال طاهر بن غلبون: لقيت الشذائي بالبصرة" ⁶ اهـ.
 وقال ابن الجزري في ترجمة الشذائي: "قال الداني: توفي بالبصرة، سنة سبعين وثلاثمائة. وقال
 الذهبي: سنة ثلاث وسبعين - وهو الصحيح - في ذي القعدة. وقيل: سنة ست" ⁷ اهـ.
 3- الإمام ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبد الله النحوي
 اللغوي، نزيل حلب، وتوفي بها سنة سبعين وثلاثمائة" ⁸.
 قال الذهبي في ترجمة طاهر بن غلبون: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، ومجلب الحسين بن
 خالويه النحوي" ⁹ اهـ.

الفرع الثالث: تلامذته

لم يتوان الناس ممن يطلب علم القراءات في قصد الإمام طاهر بن غلبون، فاجتمع له تلامذة
 كثيرون من شتى الأماكن أصبحوا فيما بعد أئمة في القراءات، ومن نبين تلامذته أذكر:
 1- إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق الأقلبي ¹ المقرئ، نزيل مصر، وأقرأ الناس بها
 بعد وفاة شيخه عبد الجبار الطرسوسي. توفي سنة 432هـ. ²
 2- أحمد بن بابشاذ ³، أبو الفتح الجوهري النحوي، العراقي الأصل، راوي "التذكرة"، توفي
 في مصر سنة 445هـ. ⁴
 3- أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بابن نفيس، أبو
 العباس، الطرابلسي الأصلي ثم المصري، إمام كبير، انتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة 453هـ. ⁵
 4- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، لبّ بن يحيى المعافري الأندلسي، أبو عمر
 الطلمنكي، الإمام الحافظ، نزيل قرطبة. توفي سنة 429هـ. ⁶

⁶ - معرفة القراء: 320/1.

⁷ - غاية النهاية: 145/1.

⁸ - انظر: غاية النهاية: 240-237/1، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹ - معرفة القراء: 369/1.

¹ - نسبة إلى: "أقليش" بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة. منطقة بالأندلس. معجم البلدان: 237/1.

² - معرفة القراء: 392/1، غاية النهاية: 10/1.

³ - هي كلمة أعجمية، تتضمن الفرح والسرور. انظر: وفيات الأعيان: 517/2.

⁴ - غاية النهاية: 40/1.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 56/1، معرفة القراء: 416/1، شذرات الذهب: 290/3.

⁶ - انظر: غاية النهاية: 120/1، معرفة القراء: 385/1، سير أعلام النبلاء: 665/17، شذرات الذهب: 243/3.

- 5- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ⁷.
وقد نص الإمام ابن الجزري على أخذ أبي الفضل الرازي للقرآن عن ابن غلبون.⁸
- 6- الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي (371-444هـ)⁹. أبرز من قرأ على طاهر بن غلبون، وبه يعرف كما فعل ابن الجزري معرّفًا بطاهر: "شيخ الداني، ومؤلف التذكرة"¹⁰اهـ.
- قال الإمام ابن الجزري في ترجمة الإمام أبي عمرو: "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم. ولا سيما كتاب "جامع البيان" فيما رواه في القراءات السبع، وله كتاب "التيسير" المشهور... وغير ذلك".¹
- 7- مكّي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام القراء والمجوّدين (355-437هـ)².
- نص على أخذه عنه الإمام طاهر بن غلبون الحافظان الذهبي وابن الجزري³.

⁷ - انظر: غاية النهاية: 361/1، معرفة القراء: 417/1، سير أعلام النبلاء: 135./18

⁸ - انظر: غاية النهاية: 237/1-240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹ - انظر ترجمته: غاية النهاية: 503/1، معرفة القراء: 406/1، طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ، ص428، نفح الطيب: 604/2، معجم البلدان: 434/2، شذرات الذهب: 272/3. وسيأتي الحديث عنه في حينه، ص90.

¹⁰ - غاية النهاية: 339/1.

¹ - سير أعلام النبلاء: 80/18.

² - انظر ترجمته: غاية النهاية: 309/2، معرفة القراء: 394/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، وفيات الأعيان: 274/5، شذرات الذهب:

261-260/3.

³ - معرفة القراء: 395/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، غاية النهاية: 309/2.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ومكانته العلمية والخلفية وآثاره ووفاته

يتناول هذا المطلب عقيدة الإمام أبي الحسن ومذهبه الفقهي ومكانته العلمية وأهم أقوال العلماء فيه ثم أهم آثاره المعروفة عنه ووفاته رحمه الله، وذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: عقيدته ومذهبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه

أولاً: عقيدته ومذهبه

أما عن معتقد الإمام أبي الحسن رحمه الله فإنَّ كلَّ من يتتبعَ نصوصَ كبار علماء أهل السنة الذين ترجموا للإمام طاهر لا يجد غير الثناء والإجلال له؛ وإنما يدل هذا على صفاء عقيدته وصحتها.

وأما عن مذهبفه فهو شافعيّ، كأبيه عبد المنعم؛ كما هو منصوص في طبقات الشافعية¹.

ثانياً: أخلاقه وثناء العلماء عليه

أمّا عن مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، فإن كثيراً من العلماء أثنوا على الإمام طاهر، وأنقل هاهنا جملة من ذلك:

يقول الأمام الدائنيّ فيه: "لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً"².

وقال عنه الحافظ الذهبي: "أحد الحذاق المحققين... برع في الفن"³.

وقال عنه الذهبي: "...شيخ الديار المصرية في القراءات"⁴.

وقال عنه الإمام ابن الجزريّ: "أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، وشيخ أبي عمرو صاحب التيسير ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان"⁵.

وقال عنه أيضاً: "وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية"⁶.

ولعل الإمام طاهراً يكفيه فخراً أن رواية حفص -التي سادت معظم العالم الإسلامي مؤخراً- من طريق الإمام الشاطبي (ت 590هـ)، وهو أخذها عن شيخه أبي الحسن، عليّ بن

¹ - طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: 338/3.

² - معرفة القراء: 370/1.

³ - المصدر نفسه: 369/1.

⁴ - الذهبي، العبر في خبر من غير، 72./3.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 339./1.

⁶ - معرفة القراء الكبار: 369./1.

هذيل¹ (ت 564هـ)، وهو عن شيخه أبي داود، سليمان بن نجاح²، وهو عن الإمام أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، وهو تلقاها عن شيخه أبي الحسن بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ.

الفرع الثاني: آثاره ووفاته

أولاً: آثاره

من آثار الإمام ما يأتي:

1- "التذكرة في القراءات الثمان": أجلُّ مصنَّفاتِه، وهو موضوع هذه الدراسة.

2- كتاب "الإدغام لأبي عمرو بن العلاء البصري وعلله":

ذكره في "التذكرة" في آخر باب الإدغام الكبير، فقال: "فهذه أصول أبي عمرو في الإدغام، قد أخبرتك بها مختصرة، وقد ذكرت عللها مستقصاة في كتاب الإدغام له"³ اهـ.

3- كتاب "الوقف لحمزة وهشام":

نصَّ عليه في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب حمزة وهشام في الوقف على الحمزة" فقال بعد ذكره لمذهب الأحنف في الوقف وردّه عليه: "وقد استقصيت الردّ عليه في هذا، في كتاب: الوقف لحمزة وهشام، فأغنى عن ردّه هاهنا"⁴ اهـ.

4- كتاب "الراءات لورش":

نصَّ عليه أيضاً في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة فقال: "وقد شرحت علل هذه كلها في: كتاب الراءات لورش، فأغنى عن ذكرها هاهنا"⁵ اهـ.

ثانياً: وفاته

توفي الإمام ابن غلبون -رحمة الله عليه- بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بإجماع المصادر. وذكر الذهبي أن وفاته كانت لعشر مضين من شوال، وتبعه على ذلك ابن الجزري في "غاية النهاية"⁶، غير أنه ذكر في "النشر" أن وفاته كانت لعشر مضين من ذي القعدة⁷.

¹ - علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البنسني المقرئ، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم بن فيرة الشاطبي ومحمد بن خلف، وغيرهما توفي في سابع عشر رجب سنة أربع وستين وخمسة مائة. انظر: غاية النهاية: 20/2، معرفة القراء: 517/2، وما بعدها.

² - سليمان بن أبي القاسم بنجاح أبو داود المقرئ، مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي، شيخ الإقراء وعمدة أهل الأداء. أخذ القراءات عن الداني، قرأ عليه بشر كثير منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو علي الصدي. انظر ترجمته: غاية النهاية: 316، معرفة القراء: 450/1

³ - التذكرة، ص127.

⁴ - المصدر نفسه، ص207.

⁵ - المصدر نفسه، ص216.

⁶ - معرفة القراء: 370/1، غاية النهاية: 339./1

⁷ - النشر: 73/1.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته

يشتمل هذا المطلب على اسم الإمام الكامل ونسبه في الفرع الأول، ثم مولده ونشأته وأسرته في الفرع الثاني، كما يأتي:

الفرع الأول: اسمه ونسبه¹

هو أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، المقرئ الحلبي، ثم المصري.

وقد أجمعت المصادر على أن كنيته هي: "أبو الحسن". كما اتفقت على اسمه واسم أبيه، أما اسم جدّه فهو في أغلب الكتب: عبيد الله - بالتصغير - ، وجاء في بعضها²: عبد الله. ولكن يبدو ذلك تصحيحاً لعبيد الله، الذي نص عليه الأئمة الضابطون، كالحافظين الذهبي وابن الجزريّ رحمهما الله.

أما جدّ أبيه: "غلبون"، فقد اتفقت مصادر الترجمة على اسمه، وضبطه الإسنويّ: "بغين معجمة مفتوحة، ولام ساكنة، وباء موحدة"³.

وكذا ضبطه الفيروزآبادي⁴، والمرتضى الزبيدي، إلا أنه غلط في اسم عبد المنعم وأبيه عبيد الله، إذ قال:

"وغلبون بالفتح ... فمن الأول جد أبي الطيب، محمد بن أحمد بن غلبون المقرئ المصري، روى عن أبي بكر السامري، وعنه أبو الفضل الخزاعي"⁵ اهـ.

وكثيراً ما يأتي في الكتب ذكر الإمام طاهر، أو ذكر أبيه عبد المنعم منسوباً إلى جدّه (غلبون) مباشرة، فيقال: طاهر بن غلبون. و: عبد المنعم بن غلبون.

¹ - أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، محمد بن طاهر القيسرائي، الذهبي، ت: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1: 1415هـ، 3/ 1029، العبر في تاريخ من غير، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، الكويت، ط2: 1948م، 3/ 72، معرفة القراء الكبار، الذهبي: 1/ 369، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 388، غاية النهاية، ابن الجزري: 1/ 339، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 1/ 62، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1413هـ - 1992م، 1/ 384.

² - انظر: شذرات الذهب: 131/3.

³ - طبقات الشافعية، الإسنوي، ت: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، د.ط، 1401هـ - 1981م، 2/ 400.

⁴ - القاموس المحيظ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ط، 1/ 116.

⁵ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، سلسلة التراث العربي، الكويت، د.ط، 1408هـ - 1987م، 3/ 493.

و (غَلْبُون) -بزنة: فَعْلُون- اسم مشتق من الغلبة، كـ (حَمْدُون) من الحمد، و(سَعْدُون) من السَّعد. وهو اسم منصرف، وقد يأتي في الشعر غير مصروف ضرورة، على مذهب الكوفيين ومن تابعهم من البصريين: كأبي الحسن الأخفش، وأبي عليّ الفارسي¹. وقد استعمله الإمام الشاطبي² في قصيدته: "حرز الأماي ووجه التهاني" مصروفاً وغير مصروف، فقال في "باب المدّ والقصر":

وَعَاداً الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ
 وَقَالَ فِي "بَابِ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ":
 وَبَارِكُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدُّلاً³

وأما الجَدُّ الأخير للإمام طاهر، وهو: "المبارك"، فلم تذكره كل المصادر، ولعل مصنفها تركوا ذكره اختصاراً، ونصَّ عليه الذهبي، والسبكي في الطبقات الوسطى، وابن الجزري في الطبقات، والسيوطي.

من ابن حمّاد، وأبي الرقراق المعلم، وغيرهما. روى عنه الحروف: عبد الجبار الطرسوسي وغيره. توفي سنة 370هـ.

2- أبو الحسين اللغوي: هكذا سماه الإمام طاهر في كتابه، فقال: "وأما حجة التكبير: فقريء على أبي الحسن اللغوي، وأجازه لي..."⁵ اهـ.

وهو: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامرّي، البغدادي، نزيل مصر. أخذ القراءة عن الأشناني، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما. قال عنه الدايني: مشهور، ضابط، ثقة، مأمون، غير أن أيامه طالت، فاختل حفظه، ولحقه الوهم، وقلَّ من ضبط عنه في أخريات أيامه⁶. قرأ عليه: أبو الفتح، فارس بن أحمد، عبد الجبار الطرسوسي. توفي بمصر سنة 386هـ.⁷

¹ - أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، 1391هـ - 1971م، 493/2.

² - سبقت ترجمته، ص22.

³ - إبراز المعاني من حرز الأماي في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة الدمشقي، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، د.ط، 1402هـ - 1891م، ص119 و 125.

⁵ - التذكرة: 2/ 780.

⁶ - معرفة القراء: 1/ 327.

⁷ - انظر ترجمته: معرفة القراء: 1/ 327، سير أعلام النبلاء: 16 / 515. غاية النهاية: 1/ 415، تاريخ بغداد: 9/ 442.

3- الشيخ الإمام المعمر، الفقيه الفرضي القاضي، أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري، ثم المصري، الشافعي. نصّ الذهبي على أخذ طاهر بن غلبون عنه¹. سمّعه عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج بن بكر بن سهل الدميّطي، وأخذ عنه وعن غيره. حدّث عنه: الحافظ عبد الغني بن سعيد، وعلي بن محمد الخراساني القياس، وغيرهما. وأخذ عنه الدارقطني، وقال: كان لا يترك أحدا يتحدّث في مجلسه. توفي سنة 366هـ.

رابعاً: من الشيوخ الذين ذكرت المصادر أن ابن غلبون قد لقيهم، ولم تصرّح بأخذه

عنهم

1- الشيخ أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، القطيعي، الحنبلي (ت 368هـ)². قال الذهبي في ترجمة الإمام طاهر: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي"³ اهـ.
2- الإمام أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي⁴ البصري⁵.

قال الذهبي في ترجمته: "وقال طاهر بن غلبون: لقيت الشذائي بالبصرة"⁶ اهـ.
وقال ابن الجزري في ترجمة الشذائي: "قال الداني: توفي بالبصرة، سنة سبعين وثلاثمائة. وقال الذهبي: سنة ثلاث وسبعين - وهو الصحيح - في ذي القعدة. وقيل: سنة ست"⁷ اهـ.
3- الإمام ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبد الله النحوي اللغوي، نزيل حلب، وتوفي بها سنة سبعين وثلاثمائة"⁸.

قال الذهبي في ترجمة طاهر بن غلبون: "ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين بن خالويه النحوي"⁹ اهـ.

¹ - معرفة القراء: 369/1، سير أعلام النبلاء: 160/16، شذرات الذهب: 57/3.

² - غاية النهاية: 43/1، النشر: 190/1 - 192، تاريخ بغداد: 73/4، سير أعلام النبلاء: 210/16.

³ - معرفة القراء: 369/1. وقد سبق ترجمته، ص 42.

⁴ - نسبة إلى "شذا" قرية بالبصرة. معجم البلدان: 329/3.

⁵ - أنظر: غاية النهاية: 144/1، معرفة القراء: 319/1، شذرات الذهب: 80/3.

⁶ - معرفة القراء: 320/1.

⁷ - غاية النهاية: 145/1.

⁸ - انظر: غاية النهاية: 237/1 - 240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹ - معرفة القراء: 369/1.

الفرع الثالث: تلامذته

- لم يتوان الناس ممن يطلب علم القراءات في قصد الإمام طاهر بن غلبون، فاجتمع له تلامذة كثيرون من شتى الأماكن أصبحوا فيما بعد أئمة في القراءات، ومن نبين تلامذته أذكر:
- 1- إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق الأفليشي¹ المقرئ، نزيل مصر، وأقرأ الناس بها بعد وفاة شيخه عبد الجبار الطرسوسي. توفي سنة 432هـ.²
 - 2- أحمد بن بابشاذ³، أبو الفتح الجوهري النحوي، العراقي الأصل، راوي "التذكرة"، توفي في مصر سنة 445هـ.⁴
 - 3- أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بابن نفيس، أبو العباس، الطرابلسي الأصلي ثم المصري، إمام كبير، انتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة 453هـ.⁵
 - 4- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، لبّ بن يحيى المعافري الأندلسي، أبو عمر الطلمنكي، الإمام الحافظ، نزيل قرطبة. توفي سنة 429هـ.⁶
 - 5- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ⁷. وقد نص الإمام ابن الجزري على أخذ أبي الفضل الرازي للقرآن عن ابن غلبون.⁸
 - 6- الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني، القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي (371-444هـ)⁹. أبرز من قرأ على طاهر بن غلبون، وبه يعرف كما فعل ابن الجزري معرّفًا بطاهر: "شيخ الداني، ومؤلف التذكرة"¹⁰اهـ.

¹ - نسبة إلى: "أفليش" بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة. منطقة بالأندلس. معجم البلدان: 237/1.

² - معرفة القراء: 392/1، غاية النهاية: 10/1.

³ - هي كلمة أعجمية، تتضمن الفرح والسرور. انظر: وفيات الأعيان: 517/2.

⁴ - غاية النهاية: 40/1.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 56/1، معرفة القراء: 416/1، شذرات الذهب: 290/3.

⁶ - انظر: غاية النهاية: 120/1، معرفة القراء: 385/1، سير أعلام النبلاء: 665/17، شذرات الذهب: 243/3.

⁷ - انظر: غاية النهاية: 361/1، معرفة القراء: 417/1، سير أعلام النبلاء: 135./18.

⁸ - انظر: غاية النهاية: 237/1-240، وفيات الأعيان: 178/2، شذرات الذهب: 71/3.

⁹ - انظر ترجمته: غاية النهاية: 503/1، معرفة القراء: 406/1، طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ، ص428، نفح الطيب: 604/2، معجم البلدان: 434/2، شذرات الذهب: 272/3. وسيأتي الحديث عنه

في حينه، ص90.

¹⁰ - غاية النهاية: 339/1.

قال الإمام ابن الجزري في ترجمة الإمام أبي عمرو: "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم. ولا سيما كتاب "جامع البيان" فيما رواه في القراءات السبع، وله كتاب "التيسير" المشهور... وغير ذلك".¹

7- مكّي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام القراء والمجودين (355-437هـ).²

نص على أخذه عنه الإمام طاهر بن غلبون الحافظان الذهبي وابن الجزري.³

¹ - سير أعلام النبلاء: 80/18.

² - انظر ترجمته: غاية النهاية: 309/2، معرفة القراء: 394/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، وفيات الأعيان: 274/5، شذرات الذهب: 260/3-261.

³ - معرفة القراء: 395/1، سير أعلام النبلاء: 591/17، غاية النهاية: 309/2.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ومكانته العلمية والخلفية وآثاره ووفاته

يتناول هذا المطلب عقيدة الإمام أبي الحسن ومذهبه الفقهي ومكانته العلمية وأهم أقوال العلماء فيه ثم أهم آثاره المعروفة عنه ووفاته رحمه الله، وذلك فيما يأتي:

الفرع الأول: عقيدته ومذهبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه

أولاً: عقيدته ومذهبه

أما عن معتقد الإمام أبي الحسن رحمه الله فإنَّ كلَّ من يتتبعَ نصوصَ كبار علماء أهل السنة الذين ترجموا للإمام طاهر لا يجد غير الثناء والإجلال له؛ وإنما يدل هذا على صفاء عقيدته وصحتها.

وأما عن مذهبفه فهو شافعيّ، كأبيه عبد المنعم؛ كما هو منصوص في طبقات الشافعية¹.

ثانياً: أخلاقه وثناء العلماء عليه

أمّا عن مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، فإن كثيراً من العلماء أثنوا على الإمام طاهر، وأنقل هاهنا جملة من ذلك:

يقول الأمام الدائنيّ فيه: "لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً"².

وقال عنه الحافظ الذهبي: "أحد الحذاق المحققين... برع في الفن"³.

وقال عنه الذهبي: "...شيخ الديار المصرية في القراءات"⁴.

وقال عنه الإمام ابن الجزريّ: "أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، وشيخ أبي عمرو صاحب التيسير ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان"⁵.

وقال عنه أيضاً: "وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية"⁶.

ولعل الإمام طاهراً يكفيه فخراً أن رواية حفص -التي سادت معظم العالم الإسلامي مؤخراً- من طريق الإمام الشاطبي (ت 590هـ)، وهو أخذها عن شيخه أبي الحسن، عليّ بن

¹ - طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: 338/3.

² - معرفة القراء: 370/1.

³ - المصدر نفسه: 369/1.

⁴ - الذهبي، العبر في خبر من غير، 72./3.

⁵ - انظر: غاية النهاية: 339./1.

⁶ - معرفة القراء الكبار: 369./1.

هذيل¹ (ت 564هـ)، وهو عن شيخه أبي داود، سليمان بن نجاح²، وهو عن الإمام أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، وهو تلقاها عن شيخه أبي الحسن بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ.

الفرع الثاني: آثاره ووفاته

أولاً: آثاره

من آثار الإمام ما يأتي:

1- "التذكرة في القراءات الثمان": أجلُّ مصنَّفاتِه، وهو موضوع هذه الدراسة.

2- كتاب "الإدغام لأبي عمرو بن العلاء البصري وعلله":

ذكره في "التذكرة" في آخر باب الإدغام الكبير، فقال: "فهذه أصول أبي عمرو في الإدغام، قد أخبرتك بها مختصرة، وقد ذكرت عللها مستقصاة في كتاب الإدغام له"³ اهـ.

3- كتاب "الوقف لحمزة وهشام":

نصَّ عليه في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب حمزة وهشام في الوقف على الحمزة" فقال بعد ذكره لمذهب الأحفش في الوقف وردّه عليه: "وقد استقصيت الردّ عليه في هذا، في كتاب: الوقف لحمزة وهشام، فأغنى عن ردّه هاهنا"⁴ اهـ.

4- كتاب "الراءات لورش":

نصَّ عليه أيضاً في "التذكرة" في: "باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة فقال: "وقد شرحت علل هذه كلها في: كتاب الراءات لورش، فأغنى عن ذكرها هاهنا"⁵ اهـ.

ثانياً: وفاته

توفي الإمام ابن غلبون -رحمة الله عليه- بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بإجماع المصادر. وذكر الذهبي أن وفاته كانت لعشر مضين من شوال، وتبعه على ذلك ابن الجزريّ في "غاية النهاية"⁶، غير أنه ذكر في "النشر" أن وفاته كانت لعشر مضين من ذي القعدة⁷.

¹ - علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البنسني المقرئ، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم بن فيرة الشاطبي ومحمد بن خلف، وغيرهما توفي في سابع عشر رجب سنة أربع وستين وخمس مائة. انظر: غاية النهاية: 20/2، معرفة القراء: 517/2، وما بعدها.

² - سليمان بن أبي القاسم بنجاح أبو داود المقرئ، مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي، شيخ الإقراء وعمدة أهل الأداء. أخذ القراءات عن الداني، قرأ عليه بشر كثير منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو علي الصديقي. انظر ترجمته: غاية النهاية: 316، معرفة القراء: 450/1

³ - التذكرة، ص127.

⁴ - المصدر نفسه، ص207.

⁵ - المصدر نفسه، ص216.

⁶ - معرفة القراء: 370/1، غاية النهاية: 339./1

⁷ - النشر: 73/1.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته

يشتمل هذا المطلب على اسم الإمام الكامل ونسبه في الفرع الأول، ثم مولده ونشأته وأسرته في الفرع الثاني، كما يأتي:

الفرع الأول: اسمه ونسبه¹

هو أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، المقرئ الحلبي، ثم المصري.

وقد أجمعت المصادر على أن كنيته هي: "أبو الحسن". كما اتفقت على اسمه واسم أبيه، أما اسم جدّه فهو في أغلب الكتب: عبيد الله - بالتصغير - ، وجاء في بعضها²: عبد الله. ولكن يبدو ذلك تصحيحاً لعبيد الله، الذي نص عليه الأئمة الضابطون، كالحافظين الذهبي وابن الجزري رحمهما الله.

أما جدّ أبيه: "غلبون"، فقد اتفقت مصادر الترجمة على اسمه، وضبطه الإسنوي³: "بغين معجمة مفتوحة، ولام ساكنة، وباء موحدة"³.

وكذا ضبطه الفيروزآبادي⁴، والمرتضى الزبيدي، إلا أنه غلط في اسم عبد المنعم وأبيه عبيد الله، إذ قال:

"وغلبون بالفتح ... فمن الأول جد أبي الطيب، محمد بن أحمد بن غلبون المقرئ المصري، روى عن أبي بكر السامري، وعنه أبو الفضل الخزاعي"⁵ اهـ.

وكثيراً ما يأتي في الكتب ذكر الإمام طاهر، أو ذكر أبيه عبد المنعم منسوباً إلى جدّه (غلبون) مباشرة، فيقال: طاهر بن غلبون. و: عبد المنعم بن غلبون.

¹ - أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، محمد بن طاهر القيسرائي، الذهبي، ت: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1: 1415هـ، 3/ 1029، العبر في تاريخ من غير، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، الكويت، ط2: 1948م، 3/ 72، معرفة القراء الكبار، الذهبي: 1/ 369، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 388، غاية النهاية، ابن الجزري: 1/ 339، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 1/ 62، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1413هـ - 1992م، 1/ 384.

² - انظر: شذرات الذهب: 131/3.

³ - طبقات الشافعية، الإسنوي، ت: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، د.ط، 1401هـ - 1981م، 2/ 400.

⁴ - القاموس المحيظ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ط، 1/ 116.

⁵ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، سلسلة التراث العربي، الكويت، د.ط، 1408هـ - 1987م، 3/ 493.

و (غَلْبُون) -بزنة: فَعْلُون- اسم مشتق من الغلبة، كـ (حَمْدُون) من الحمد، و(سَعْدُون) من السَّعد. وهو اسم منصرف، وقد يأتي في الشعر غير مصروف ضرورة، على مذهب الكوفيين ومن تابعهم من البصريين: كأبي الحسن الأخفش، وأبي عليّ الفارسي¹.
وقد استعمله الإمام الشاطبي² في قصيدته: "حرز الأمانى ووجه التهاني" مصروفاً وغير مصروف، فقال في "باب المدّ والقصر":
وَعَاداً الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا
وقال في "باب الهمز المفرد":
وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدُّلاً³
وأما الجذّ الأخير للإمام طاهر، وهو: "المبارك"، فلم تذكره كل المصادر، ولعل مصنّفها تركوا ذكره اختصاراً، ونصّ عليه الذهبي، والسبكي في الطبقات الوسطى، وابن الجزري في الطبقات، والسيوطي.

¹ - أنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، 1391هـ - 1971م، 493/2.

² - سبقت ترجمته، ص22.

³ - إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة الدمشقي، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، د.ط، 1402هـ - 1891م، ص119 و 125.

الفصل التمهيدي

القراءات إلى عصر الإمام أبي الحسن طاهر بن
غلبون

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات

المبحث الثاني: مراحل نشأة وتطور علم القراءات

توطئة

سأتناول في هذا الفصل التمهيدي مدخلا عاماً لعلم القراءات؛ وذلك من خلال الوقوف على أهمّ التعريفات لهذا العلم في اللغة والاصطلاح وخالصة لها وإيراد التعريف المختار، معرجاً على فضل القراءات وشروط قبولها، لأتحدث بعد ذلك عن مراحل نشأة هذا العلم وتطوره مروراً بأهمّ المحطات التي شكّلت النواة الأولى له مروراً بعصر أبي الحسن بن غلبون رحمه الله، إلى أن صار إلى ما صار إليه.

وترتيباً لذلك سيتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول

مفهوم علم القراءات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم القراءات

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

المطلب الأول: تعريف علم القراءات

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فَعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- **الجمع والضم:** بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.
- 2- **التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةٌ من الأئمة العلماء بعدة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

ويستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

¹ - انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ - 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

² - البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط،

1391هـ، 1/ 318.

³ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنا الدميّاطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق النّاقِلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التّلقُّ والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أنّ ابن الجزريّ والبنا الدميّاطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمّة القراء مخالفاً به غيره في التّلق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّلق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقا.

هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

¹ - الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بما ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بما. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص. 17.

³ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدميّاطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د.ط.ت، ص. 05.

⁴ - القراءات القرآنيّة - تاريخ وتعريف - ص. 56.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط.ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:

1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن

المتفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدميّاطي وغيرهما.

المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتفق

عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مما سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما

عرفه الأستاذ: عبد الحليم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كيفة أداء الكلمات القرآنية"¹.

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.
- 3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التطويل"².
- 4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تععيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضباع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدَّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقروها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:
الأول: أن يصحَّ إسناد القراءة.
الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.
الثالث: أن توافق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.
1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر

¹ - سنأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ - 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاة بالقبول عند الأئمة، مقروء بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصل لهم³.

وإن كانت هذه المسألة جديرة بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأمة وتطبق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو

بوجه) أي بوجه من وجوه النحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 51. /1

³ - منحدر المقرئين: 252 /1.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 15. /1.

⁶ - انظر هذا المبحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكّي الأنصاريّ، توزيع دار المعارف. مصر سنة: 1393هـ.

[مَلِك] بحذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة:03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادّة (ق ر أ)، وهي مصدر للفاعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآناً وقراءة. فكلّ منهما مصدر للفاعل. وهي على وزن "فَعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

1- الجمع والضمّ: بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنيناً؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمتّ في رحمها جنيناً.

2- التلاوة: وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذّهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةٌ من الأئمّة العلماء بعدّة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

¹ انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 15-16 / 1.

² انظر: منجد المقرئين، ص 134-194.

³ المصدر نفسه: 195-213.

¹ انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ-1995م، مادة (ق ر أ)، 1/220.

ويُستخلص من تعريفه هذا أن: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنا الدِّمياطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحرك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التَّنطِق والإبدال، وغيره من حيث السَّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أن ابن الجزريّ والبنا الدِّمياطي اشترطا في القراءة التَّقْل والسَّماع، ولعلّ ذلك لأن القراءة سنّة متبّعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التَّقْل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

² البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1391هـ، /1، 318.

³ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف-، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

¹ الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص17.

³ إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدِّمياطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د.ط.ت، ص05.

⁴ القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - ص56.

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في التّطوق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطوق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقاً. هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:

1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن

المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدّميّاطي وغيرهما.

المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق

عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

تمّ سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما

عرفه الأستاذ: عبد الحلّيم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كفيّة أداء الكلمات القرآنيّة"¹.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص.05

¹ - القراءات القرآنيّة: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحلّيم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م، ص26.

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.
- 3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².
- 4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلّهُ يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تععيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضبّاع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدَّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمة تنبُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقرؤها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:
الأول: أن يصحَّ إسناد القراءة.
الثاني: أن توافُق القراءة العربية ولو بوجه.
الثالث: أن توافُق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.
1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر

¹ - سنأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ- 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثقلة أصحاب الأسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاة بالقبول عند الأئمة، مقروء بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصل لهم³.

وإن كانت هذه المسألة جديرة بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأمة وتطبق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو

بوجه) أي بوجه من وجوه النحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتل الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1. / 51.

³ - منحدر المقرئين: 252 /1.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 15. /1.

⁶ - انظر هذا المبحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكيّ الأنصاريّ، توزيع دار المعارف. مصر سنة: 1393هـ.

[مَلِك] بحذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة:03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشُّذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

¹ - انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15 - 16.

² - انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³ - المصدر نفسه: 195 - 213.

الفصل الثالث

القراءات إلى عصر الإمام أبي الحسن طاهر بن
غلبون

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات

المبحث الثاني: مراحل نشأة وتطور علم القراءات

توطئة

سأتناول في هذا الفصل التمهيدي مدخلا عاماً لعلم القراءات؛ وذلك من خلال الوقوف على أهمّ التعريفات لهذا العلم في اللغة والاصطلاح وخلاصة لها وإيراد التعريف المختار، معرجاً على فضل القراءات وشروط قبولها، لأتحدث بعد ذلك عن مراحل نشأة هذا العلم وتطوره مروراً بأهمّ المحطات التي شكّلت النواة الأولى له مروراً بعصر أبي الحسن بن غلبون رحمه الله، إلى أن صار إلى ما صار إليه.

وترتيباً لذلك سيتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول

مفهوم علم القراءات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم القراءات

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

المطلب الأول: تعريف علم القراءات

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآنا وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فَعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- **الجمع والضم:** بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.
- 2- **التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمّ لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعة من الأئمة العلماء بعدة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المتزلّ على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

ويستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

¹ - انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ - 1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

² - البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط،

1391هـ، 1/ 318.

³ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنّا الدّمياطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلمُ منه اتفاق النّاقِلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحرك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التّطق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أنّ ابن الجزريّ والبنّا الدّمياطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون التّقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية"⁴.

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمّة القراء مخالفاً به غيره في التّطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"⁵.

5- تعريف عبد الفتّاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية التّطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها، اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله"⁶.

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقا.

هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

¹ - الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بما ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بما. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص. 17.

³ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد جنفي، مصر، د. ط. ت، ص. 05.

⁴ - القراءات القرآنيّة - تاريخ وتعريف - ص. 56.

⁵ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط. ت، 1/ 405.

⁶ - البدور الزاهرة، عبد الفتّاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:
1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتّفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدّميّاطي وغيرهما.
المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتّفق عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مّا سبق عرضه وبيانه يمكن اختياراً تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما عرفه الأستاذ: عبد الحليم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كيفة أداء الكلمات القرآنية"¹.

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م، ص.26

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.
- 3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².
- 4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلوم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تععيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضّباع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدَّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقرؤها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:
الأول: أن يصحَّ إسناد القراءة.
الثاني: أن توافق القراءة العربية ولو بوجه.
الثالث: أن توافق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.

1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر

¹ - سنأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ - 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السُّنَد، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثَّقلَة أصحاب الأَسَانِيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأئمة، مقروءٌ بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأَسَانِيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجمُّ الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم³.

وإن كانت هذه المسألة جديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتَّسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأئمة وتطبّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو

بوجه) أي بوجه من وجوه التحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتلّ الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1. / 51.

³ - منجد المقرئين: 1/ 252.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 1. / 15.

⁶ - انظر هذا المبحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدَّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكيّ الأنصاريّ، توزيع دار المعارف. مصر سنة: 1393هـ.

[مَلِك] بحذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة:03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.
فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشُّذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.
ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

الفرع الأول: القراءات في اللغة

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة: مشتقة من مادّة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ يقرأ قرآناً وقراءة. فكلٌّ منهما مصدر للفعل. وهي على وزن "فِعَالَة"، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني الآتية:

- 1- الجمع والضمّ:** بمعنى جمع وضمّ الشيء إلى بعضه، ومنه قولهم: "وما قرأت الناقة جنينا؛ أي لم تضمّ رحمها على ولد. أو ما جمعت أو ضمّت في رحمها جنيناً.
- 2- التلاوة:** وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم: (قرأت الكتاب)؛ أي تلوته. وسمّيت التلاوة قراءة؛ لأنها ضمُّ لأصوات الحروف في الذّهن لتكوين الكلمات التي يُنطق بها¹.

¹ انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15-16.

² انظر: منجد المقرئين، ص 134-194.

³ المصدر نفسه: 195-213.

¹ انظر: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت مادة (ق ر أ)، 1/ 128، و مختار الصحاح، الجوهري محمد بن أبي بكر الرازي، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط2: 1415هـ-1995م، مادة (ق ر أ)، 1/ 220.

الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

عرّف علم القراءات جماعةً من الأئمة العلماء بعدّة تعريفات، أذكر منها ما يأتي:

1- تعريف أبي عبد الله الزركشي (ت 794هـ):

قال: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ρ للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"².

ويستخلص من تعريفه هذا أنّ: "القراءات تختصّ بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات"³.

2- تعريف أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)¹:

قال: "هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"².

3- تعريف أحمد بن محمد البنّا الدّمياطي (ت 1117هـ):

قال في تعريفه: "علمٌ يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحرك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة التلّوق والإبدال، وغيره من حيث السّماع"³.

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي بعدما أورد هذين التعريفين الأخيرين: "ويُضاف إليه أنّ ابن الجزريّ والبنّا الدّمياطي اشترطا في القراءة التّقلّ والسّماع، ولعلّ ذلك لأنّ القراءة سنّة متّبعة

² البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن مهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1391هـ، /1، 318.

³ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م، ص55.

¹ الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية ولد بدمشق شهر رمضان سنة 751هـ وتفقّه بما ولج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها "دار القرآن" وأقرأ الناس، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وعُني بالنظم وكانت عنايته القراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بما. انظر: شذرات الذهب، 4/ 204 - 206.

² منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ - 2003م، ص17.

³ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، تصحيح وتعليق: علي بن محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، د.ط.ت، ص.05.

كما يقول زيد بن ثابت، ولأجله أيضا يقول ابن الجزري: وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون الثقل، أو وجه الإعراب، أو اللغة دون رواية".⁴

4- تعريف عبد العظيم الزرقاني (ت 1367هـ):

عرّف علم القراءات بقوله: "هو مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها".⁵

5- تعريف عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ):

عرّفه بقوله: "هو علم يُعرّف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها، اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله".⁶

وإذا قارنّا هذا التعريف بتعريف ابن الجزريّ السابق لم نجد بينهما فرقا. هذا، وقد عرّف هذا العلم بتعاريف أخرى لا داعي لذكرها كلّها، ولعلّ ما ذكر كفاية.

الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

أولاً: خلاصة التعريفات

من خلال ما ذكر من تعريفات لعلم القراءات يتّضح أن للعلماء في ذلك مذهبين:
1- المذهب الأول: يجعل القراءات ذات مدلول واسع؛ إذ تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف عليها معاً.

ومن أصحاب هذا المذهب: ابن الجزريّ، وتابعه البنا الدمياطي وغيرهما.
المذهب الثاني: يقصر أصحابه مفهوم القراءات على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتفق عليها.

ومن هؤلاء: الزركشيّ، وتابعه على ذلك الزرقانيّ وغيره.

ثانياً: التعريف المختار

مما سبق عرضه وبيانه يمكن اختيار تعريف جامع ومانع ومختصر لعلم القراءات، وهو: كما عرفه الأستاذ: عبد الحليم قابة بقوله:

"مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجلّ في كيفية أداء الكلمات القرآنية"¹.

⁴ القراءات القرآنية - تاريخ وتعريف - ص. 56

⁵ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط، ت، 1/ 405.

⁶ البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م، ص. 05

المطلب الثاني: فضل القراءات وشروط قبولها

الفرع الأول: فضل علم القراءات

إن فضل هذا العلم عظيم؛ ذلك أنه متعلق بكتاب الله تعالى تعلقاً قوياً، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقاً بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلاً أنه يدخل في الخيرية التي أحرر عنها ρ بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)¹.

وأهمية هذا العلم وفضله يتضح في الآتي:

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيث خصّها الله Y بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفاً وتسهيلاً عليها.
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه أداءً صحيحاً مضبوطاً لمن بعدهم من غير تفريط أو تبديل.
- 3- إظهار ما في هذا الكتاب من "نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كلُّ قراءة بمرتلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كلِّ لفظ آية على حدتها لم يخفَ ما كان في ذلك من التّطويل"².
- 4- ومنها أيضاً ما في ذلك من "عظيم البرهان وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرق إليه تضادٌّ ولا تناقضٌ ولا تخالفٌ، بل كلّه يصدق بعضه بعضاً، ويبيّن بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آيةٌ بالغةٌ وبرهان قاطعٌ على صدق من جاء به ρ "³.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه؛ فعلم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادةً كبيرةً في تععيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصول يمكن أن تبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربيّ المبين.

¹ - القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م، ص.26

1- أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، رقم: 4737، عن أبي هريرة t . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م، 4/ 1919.

2- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، تقدم: علي محمد الضبّاع، تخريج الآيات: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م، 1/ 47.

3- المصدر نفسه.

وعلماء التفسير يورثهم هذا العلم غنىً في المعاني وتنوعها، فقوله تعالى: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 37] له معنى يختلف عن معنى قراءة الإمام ابن كثير¹: [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ].

ففي القراءة الثانية جعلت الكلمات كأنها هي التي تلقفت آدم واستقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لكونه سبب العفو عنه².

وبعض علماء الفقه يفهمون من قوله تعالى: [وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] [البقرة: 222] إباحة إتيان النساء بمجرد انقطاع الدَّم، بينما يفهم من القراءة الثانية [حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ] الإباحة بعد الغُسل³.

واستفاد العلماء من هذا العلم الشريف عزيمة تندُّ عن الحصر في هذا المقام.
6- المشتغل بهذا العلم ينال أجراً عظيماً وخيراً كثيراً؛ إذ أنه يظل يردّد ويكرّر آيات هذا الكتاب الكريم ويقرؤها على أوجه متعدّدة حتّى يتقنها فيعظم ثوابه ويزيد أجره

الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

وضع علماء القراءات شروطاً لقبول القراءة والأخذ بها، وذلك حتى يتميز الشاذّ فلا يقرأ به في الصلاة ولا أمام العوام، وهذه الشروط ثلاثة وهي:
الأول: أن يصحَّ إسناد القراءة.
الثاني: أن توافُق القراءة العربية ولو بوجه.
الثالث: أن توافُق القراءة أحدَ المصاحف ولو احتمالاً.
1- شرط الصحة:

لقد اختلف العلماء في هذا الشرط، وأكثرهم على اشتراط التواتر لقبول القراءة، وخالف ابن الجزريّ في ذلك، واكتفى بنقلها آحاداً عن الثقات، فقال: "وقد شرط بعض المتأخّرين التواتر

¹ - سنأتي ترجمته، ص 58 .

² - الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ، 1/ 326. و تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ - 1983م، 2/ 122.

³ - تفسير روح المعاني: 1/ 237.

في هذا الركن ولم يكتفِ فيه بصحَّة السُّند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن¹.

ولكلام ابن الجزريّ وجه، وهو أن معنى نقل القراءة آحاداً لا يعني أنها لم تتواتر عند غير الثَّقلَة أصحابِ الأَسانيد؛ إذ قد ينقل راوٍ قراءة بإسناد آحاد ولكنها متلقاةً بالقبول عند الأئمة، مقروءٌ بها عند الجمع الغفير الذي يصدق عليه صفة التواتر، وقد أدرك ابن الجزريّ هذا، فقال:

"وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي² -رحمه الله- عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأَسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كلِّ بلد يقرؤه منهم الجمُّ الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً، والتواتر حاصلٌ لهم"³.

وإن كانت هذه المسألة جديرةً بالبحث والمناقشة -وليس ههنا مُتسع لذلك؛ لما يقتضيه المقام من توطيئٍ وتمهيد- فإن أغلب العلماء على ترجيح القول الأول؛ حيث إن القرآن تقرؤه الأئمة وتطبّق أحكامه وتحفظه وتحفظ قراءاته، وهذا تواتر⁴.

2- موافقة اللغة العربية ولو بوجه: وهذا الشرط متفق عليه بين الأئمة، ومعنى (ولو

بوجه) أي بوجه من وجوه التحو الشائعة ولو كان مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ، أو أن تكون أفصح من المتداول من اللغة⁵.

وقد تكلم قوم من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة وأنكروها وردّوها ولحنوا من قرأ بها، وهذا لا يجوز؛ فالقراءة الثابتة حجة على العربية، وليست العربية حجة عليها⁶.

3- موافقة القراءة أحد المصاحف ولو احتمالاً: ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان

ثابتاً في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به؛ وذلك نحو زيادة [مِن] في قوله تعالى: [مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] [التوبة: 100]، فقد ثبتت زيادة [مِن] في المصحف المكيّ فجازت القراءة بها، ومعنى موافقة القراءة الرسم احتمالاً أن يحتلّ الرسم القراءة ولو تقديراً، فقراءة

¹ - النشر في القراءات العشر: 18. /1

² - هو: الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي، أخذ عنه ابن الجزريّ، وقرأ عليه القرآن بمضمونه في شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: النشر في القراءات العشر: 1. / 51.

³ - منحدر المقيّنين: 1. / 252.

⁴ - انظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة:

1399هـ - 1979م، ص 58.

⁵ - انظر هذا في: النشر: 1. / 15.

⁶ - انظر هذا المبحث -مستفيضاً- في كتاب "الدفاع عن القرآن ضدَّ المستشرقين والنحويين" للدكتور: أحمد مكيّ الأنصاريّ، توزيع دار المعارف. بمصر سنة: 1393هـ.

[مَلِك] بحذف الألف من قوله تعالى: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] [الفاحة:03] يحتملها الرسم تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقراءة المدّ يحتملها الرسم تقديراً؛ وذلك بزيادة ألف بعد الميم لفظاً¹.

فهذه هي شروط القراءة المقبولة فإذا اختلّ ركن منها حُكِمَ عليها بالشُّذوذ فلا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا خارجها.

ولقد انعقد الإجماع على أن القراءات المقبولة هي عشرُ قراءات وما عداها شاذٌّ، والقراء يُقرئون النَّاسَ بهذا من عصر ابن مجاهد إلى يومنا هذا²، والعلماء يُقرُّونهم عليه³.

سأتعرض في هذا المطلب إلى تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح، وذلك في فرعين:

¹ - انظر المزيد حول شرط موافقة الرسم في: "النشر": 1/ 15 - 16.

² - انظر: منجد المقرئين، ص 134 - 194.

³ - المصدر نفسه: 195 - 213.

الخلاصة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم النبوات والرسالات محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد وصلت بحمد الله وتوفيقه إلى خاتمة هذا البحث الذي تناولت فيه دراسة منهج الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون (ت 399هـ) في عرض مسائل القراءات من خلال كتابه "التذكرة في القراءات"، حيث استعرضت فيه حياة الإمام ثم دراسة كتابه "التذكرة" ومسلكه فيه. وفي خلصت في ختام هذا العمل العلمي إلى جملة من النتائج والتوصيات

أ- نتائج البحث:

1- القراءات القرآنية وحي منزل من الله Y ولم تكن من اجتهاد رسول الله ρ ، واختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد أو تناقض.

2- مر علم القراءات بعدة مراحل ومحطات، شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم والفنون، وكانت بدايته الأولى مع نزول الوحي على فؤاد النبي ρ مروراً بالصحابة والتابعين وأتباعهم ثم من بعدهم من أولئك الأعلام الذين عنوا بهذا العلم وقاموا على حفظه وصنّفوا فيه، وبنوا أصوله ومبادئه إلى أن انتهى إلى ما انتهى إليه.

3- يعتبر الإمام ورش المؤسس الحقيقي لمدرسة مصر في القراءات والذي أرسى دعائم قراءاته التي أخذها عن نافع في المدينة وركزها في مصر، كما يُعدُّ الإنتاج العلمي لمدرسة مصر في القراءات من أكبر المنافسين في التأليف في مجال القراءات لغيرها من المدارس بل وتفوقت عليها في مرحلة من المراحل، خصوصاً العصور المتأخرة

4- كتاب "التذكرة في القراءات الثمان" يتناول القراء السبعة المعروفين ويضيف يعقوب الحضرمي -يعقوب الثامن- وهو أول كتاب يصل إلينا في القراءات الثمانية وثالث كتاب يصل إلينا في فنّ الوقف والابتداء بعد كتاب: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، وكتاب: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله Y لأبي بكر بن الأنباري.

5- إن تناول الإمام لقراءة يعقوب الحضرمي وجعله إياه الإمام الثامن قد أسهم بشكل أو بآخر في القضاء على ما أحدثه كتاب السبعة لابن مجاهد بين العامة بأن ما سوى السبعة يُعدُّ من الشواذ؛ إذ ارتبط في أذهان الناس غير المتخصّصين في علم القراءات بالأحرف السبعة الواردة في

الحديث: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)؛ متوهمين أن هذه القراءات التي أوردها ابن مجاهد في كتابه "السبعة" تمثل الأحرف السبعة. وهو -ولا شك- اعتقاد مجانب للصواب، عمل هذا الكتاب في القضاء عليه.

6- لقد نشأ ابن غلبون في أسرة تحبُّ العلم وتشجِّعه؛ الأمر الذي شجعه على ولوج هذا الطريق والتبحُّر فيه، لا سيما أن أباه كان أحد رجالات زمانه وقرائه وشيوخه؛ الأمر الذي ذلَّ له المصاعب فأخذ أول ما أخذ على أبيه أبي الطيب عبد المنعم رحمه الله، كما استفاد كثيراً من رحلاته العلمية خاصة رحلته إلى مصر والتي التقى فيها بالمشايخ واستقرَّ فيها إلى أن مات بها.

7- لقد ترك الإمام أبو الحسن رحمه الله آثاراً علمية وتلامذة جهابذة، أماعن آثاره ومؤلفاته فهي كلها في علم القراءات، ولم يصل إلينا منها إلا هذا الكتاب. وأما عن تلامذته فيكفي أن نعرف أن أبا عمرو الداني (ت 444هـ) رحمه الله الذي طبقت شهرته الآفاق صاحب التصنيفات العظيمة وأستاذ مدرسة الأندلس وشيخها في وقته، قد تتلمذ على أبي الحسن رحمه الله.

8- سعة اطلاع الإمام رحمه الله ورسوخ قدمه في علم القراءات وإمامه بمسائله رواية ودراية، واعتماده أيضاً على مجموعة من المصادر السماعية والنقلية المختلفة في شتى أنواع العلوم، وعلى رأسها علوم اللغة العربية.

9- إيجابيات الكتاب ومميزاته كثيرة ومتعددة، منها:

- استيعابه لأغلب مسائل ومباحث القراءات الثمانية.

- جمع المسائل في أبوابها الموضوعية لها.

- ردّ المسائل إلى أصولها.

- حسن تنظيم وترتيب الأبواب وتوزيع المادة العلمية عليها.

- عنايته بالتدليل على المسائل والآراء وإيراده للرأي المخالف ومناقشته مناقشة علمية في أغلب الأحيان.

10- عدم عنايته كثيراً بتعريف مصطلحات علمي التجويد والقراءات.

11- اهتمامه في عرض القراءات بدقة عزوها إلى أصحابها وضبطها ضبطاً دقيقاً في أغلب

الأحيان، كما يورد -أحياناً- تفسيراً لبعض الآيات أو سبباً لتزولها. كما اهتم أيضاً بالتحسين والترجيح لبعض القراءات وتنفيذ وردّ بعض الأوجه، غير أنه لا يتعرّض لقراءة متواترة بالنقد أو الطعن والردّ.

12- يحتوي كتاب "التذكرة" على مادّة علمية زاخرة بأسلوب سهل بسيط غير معقّد، كما يتضمن عناية خاصة بمسائل الوقف والابتداء ومدى ارتباطه بالمعنى، واهتماما ملحوظا بتعليل القراءات وتوجيهها واختيارها؛ معتمدا في ذلك على مجموعة من الأصول والمعايير.

13- بالرغم من إيجابيات الكتاب الكثيرة إلا أن كونه عمل بشري يعتريه النقص والمآخذ، ومن هذه المآخذ:

- الإيهام في بعض أسماء الرواة.
 - الإطناب المسهب والإطالة في بعض الأبواب والتمثيل لها لغير ما علّة.
 - ذكر بعض الأحكام والمسائل في غير محالّها التي يجب أن تذكر فيها.
- إلى غير ذلك من الملاحظات المنهجية التي أبرزتها في هذا البحث، غير أن هذه النقائص لا تغطّ أبدا من قيمة هذا الكتاب ولا تحجب نفعه ولا تنقص من جهد الإمام أبي الحسن في شيء. هذه هي أهمّ النتائج التي خرجت بها من خلال دراستي هذا الكتاب ومنهج الإمام فيه.

ب- التوصيات والمقترحات:

- وقبل طيّ آخر صفحة رأيت أن أسجل التوصيات الآتية:
- 1- دعوة الناس وإرشادهم إلى العناية بكتاب الله Y أداء وقراءة وحفظا وتعهّدا وعملا.
 - 2- دعوة طلبة العلم والباحثين والمتخصصين إلى الاهتمام بالدراسات القرآنية عموما وبتحقيق مصنّفات علم القراءات خصوصا وانتشالها من رفوف المخطوطات وإخراجها إلى النور، لا سيما أن مكاتبنا فقيرة إلى ذا العلم، وطلبة العلم في أمسّ الحاجة إليه.
 - 3- حاجة المكتبة الإسلامية إلى موسوعة في القراءات المتواترة منظمة ومرتبّة، وموسوعة أيضا في القراءات الشاذة الأربع المتّممة على غرار معجم القراءات المعدّ من طرف الدكتور: أحمد مختار عمرن والدكتور: عبد العال سالم مكرم.
 - 4- أوصي المتخصصين في علوم الإعلام الآلي إعداد مكتبة علم القراءات في أقراص مضغوطة، مصورة تصويرا دقيقا تتحاشى الأخطاء العلمية المطبعية على غرار سائر المكتبات في شتى العلوم والفنون.
 - 5- إن بعض مباحث رسالتي جديرة بأن تفرد برسائل جامعية مستقلة؛ إسهاماً في خدمة القرآن الكريم وإحاطةً بجوانب موضوع البحث ومزيدَ كشفٍ عن أهمية ومترلة كتاب "التذكرة في القراءات الثمان".

وذلك مثل مبحث توجيه القراءات وتعليلها، ومبحث اختيار القراءات: دراسة منهجية أو دراسة مقارنة. وكذلك مسائل الوقف والابتداء من خلال هذا الكتاب ومدى تأثيره وارتباطه بالمعنى.

وفي ختام هذا البحث أقول: إن هذه محاولة متواضعة غاية التواضع، أردت أن أشارك بها في ميدان البحث العلمي، خدمة لعلم القراءات، وقد يعترى هذا العمل -ولا ريب- نقص وقصور، كذا أعمال بني آدم موصولة بمدد لا يكاد ينقطع عن الهفوات والزلات، ومهما بالغ المرء في الحرص واليقظة فلا بدّ من العثر في هافية القول، أو غافية العقل.

وإن تجد عيباً فسدّ الخلا جلاً من لا فيه عيب وعلا

واسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يتقبل منّا أعمالنا ويحسن مقاصدنا ونياتنا ويهدينا إلى سبيل الرشاد والسداد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

وتتضمن:

- 1- فهرس الآيات والحروف القرآنية
- 2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار
- 3- فهرس الأبيات الشعرية والنظم
- 4- فهرس الأعلام المترجم لهم
- 5- قائمة المصادر والمراجع
- 6- فهرس المحتويات

1- فهرس الآيات والحروف القرآنية

| الصفحات | الرقم | الآية | السورة |
|-----------|-----------|-------------------------------------------|---------|
| 120 | 01 | [الحمد لله] | الفاتحة |
| 120 ، 10 | 03 | [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ] | الفاتحة |
| 241 | 07 | [عَبْرٍ] | الفاتحة |
| 147 | 2 | [فِيهِ هَدًى] | البقرة |
| 125 | 4 | [وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ] | البقرة |
| 148 | 6 | [ءانذرتهم] | البقرة |
| 157 | 7 | [وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ] | البقرة |
| 196 | 9 | [وَمَا يُخَدِّعُونَ] | البقرة |
| 108 | 11 | [الأرض] | البقرة |
| 231 | 13 | [ءامن] | البقرة |
| 151 | 14 | [مُسْتَهْزِئُونَ] | البقرة |
| 117 | 20 | [على كل شيء قدير] | البقرة |
| 109 | 20 | [شيء] | البقرة |
| 248 ، 218 | 22 | [فِرَاشًا] | البقرة |
| 125 | 22 | [إن كنتم تعلمون] | البقرة |
| 125 | 23 | [إن كنتم صدقين] | البقرة |
| 116 | 24 | [غرفة بيده فشربوا] | البقرة |
| 225 | 28 | [كَيْفَ تَكْفُرُونَ] | البقرة |
| 71 ، 70 | 30 | [إني] | البقرة |
| 8 | 37 | [فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ] | البقرة |
| 248 | 58 | [إخراجهم] | البقرة |
| 231 | 71 | [الآن جنّت بالحق] | البقرة |
| 212 | 85 | [الدنيا] | البقرة |
| 205 | 85 | [نَعْفِرْ لَكُمْ] | البقرة |
| 156 | 87 | [بِمَا لَا تَهْوَىٰ] | البقرة |
| 125 | 92 | [ولقد جاءكم موسى] | البقرة |
| 241 | 94 | [الآخرة] | البقرة |
| 126 | 98-97 | [جبرئيل] | البقرة |
| 126 | 98 | [ميكائيل] | البقرة |
| 215 | 102 | [وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا] | البقرة |
| 218 ، 208 | 108 | [كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ] | البقرة |
| 151 | 108 | [سئل] | البقرة |

| | | | |
|-------------|----------|---------------------------------------------------|----------|
| 243 | 111 | [نَصْرِي] | البقرة |
| 175 | 119 | [وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ] | البقرة |
| 155 | 120 | [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ] | البقرة |
| 197، 172 | 125 | [وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى] | البقرة |
| 215 | 128 | [أَرْنَا] | البقرة |
| 92 | 138 | [عَابِدُونَ] | البقرة |
| 156 | 144 | [قَدْ نَرَى] | البقرة |
| 248 | 148 | [الْخَيْرَاتِ] | البقرة |
| 124 | 158 | [شَهْرَ رَمَضَانَ] | البقرة |
| 142 | 165 | [إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا] | البقرة |
| 231 | 177 | [ءَاتَى] | البقرة |
| 212 | 187 | [الْأَنْثَى] | البقرة |
| 158 | 197 | [فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ] | البقرة |
| 244، 238 | 200 | [ذِكْرًا] | البقرة |
| 144، 143 | 207، 265 | [مَرَضَاتٍ] | البقرة |
| 8 | 222 | [وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ] | البقرة |
| 162 | 229 | [وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا] | البقرة |
| 217 | 233 | [أَتَيْنُمْ] | البقرة |
| 116 | 237 | [الَّذِي بِيده عَقْدَةُ النِّكَاحِ] | البقرة |
| 83 | 237 | [بَسْطَةً] | البقرة |
| 83 | 237 | [خَصَاصَةً] | البقرة |
| 248 | 240 | [إِخْرَاجٍ] | البقرة |
| 85 | 249 | [هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ] | البقرة |
| 132 | 251 | [وَقَتَلَ دَاوُدَ جَالُوتَ] | البقرة |
| 245 | 256 | [لَا إِكْرَاهَ] | البقرة |
| 136 | 259 | [وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنشُرُهَا] | البقرة |
| 224 | 266 | [لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ] | البقرة |
| 161 | 271 | [وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ] | البقرة |
| 196، 89، 87 | 282 | [الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا] | البقرة |
| 152، 149 | 283 | [أَوْثَمِينَ أَمَنَّتُهُ] | البقرة |
| 231 | 285 | [ءَامِنَ الرَّسُولُ] | البقرة |
| 131 | 3 | [التَّورِيَةَ] | آل عمران |
| 164 | 19 | [أَنَّ الدِّينَ] | آل عمران |
| 248 | 37 | [المَحْرَابِ] | آل عمران |
| 213 | 39 | [يُبَشِّرُكَ] | آل عمران |
| 147 | 47 | [فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] | آل عمران |
| 170، 165 | 73 | [قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ] | آل عمران |

[أَفَعَبَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

| | | | |
|--------------------|---------|----------|----------------------------------------------------------|
| 176 | 83 | آل عمران | [وَالْأَرْضِ] |
| 192، 172، 164 | 146 | آل عمران | [وَكَايِنَ مَنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ] |
| 207، 140، 87، 85 | 146 | آل عمران | [وَكَايِنَ] |
| 128 | 146 | آل عمران | [قَتَلَ مَعَهُ] |
| 124 | 147 | آل عمران | [اغفر لنا] |
| 245 | 147 | آل عمران | [إِسْرَافَنَا] |
| 156 | 154 | آل عمران | [يَعِشَى طَائِفَهُ] |
| 206 | 171 | آل عمران | [وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ] |
| 156 | 175 | آل عمران | [فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ] |
| 162 | 179 | آل عمران | [وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ] |
| 248 | 180 | آل عمران | [مِيرَاتُ] |
| 162 | 181-180 | آل عمران | [وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ] |
| 248، 124 | 194-193 | آل عمران | [مع الأبرار ربنا] |
| 248 | 6 | النساء | [إِسْرَافًا] |
| 121 | 11 | النساء | [قِيلَ] |
| 246 | 43 | النساء | [سُكَّرِي] |
| 214، 210، 194، 139 | 78 | النساء | [فَمَالٌ هُوَ لِآءِ الْقَوْمِ] |
| 221 | 85 | النساء | [وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِنًا] |
| 245 | 102 | النساء | [أُخْرَى] |
| 166 | 109 | النساء | [هَآئِنُمْ] |
| 123 | 122 | النساء | [وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا] |
| 216 | 157 | النساء | [بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ] |
| 218 | 2 | المائدة | [شَعَبِئِرَ اللَّهِ] |
| 233 | 2 | المائدة | [وَلَا ءَامِنِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ] |
| 218 | 6 | المائدة | [بِرءُوسِكُمْ] |
| 242 | 19 | المائدة | [بَشِيرٌ] |
| 158 | 45 | المائدة | [أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ] |
| 231 | 65 | المائدة | [وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكُتُبِ ءَامَنُوا] |
| 147 | 93 | المائدة | [الصَّلَاحَتِ جُنَاحٌ] |
| 225 | 95 | المائدة | [أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ] |
| 207 | 107 | المائدة | [مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ] |
| 231 | 19 | الأنعام | [أَوْحَى] |
| 160 | 27 | الأنعام | [وَلَا تُكذِّبَ] [الأنعام:] |
| 160 | 27 | الأنعام | [وَتَكُونُ] |
| 245، 238 | 69 | الأنعام | [ذِكْرِي] |
| 152 | 71 | الأنعام | [إِلَى الْهُدَى آيَاتِنَا] |

| | | | |
|----------|-----|------------------------------------------------------|---------|
| 226 | 71 | [لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ] | الأنعام |
| 150 | 86 | [رَاءًا] | الأنعام |
| 144 | 77 | {رَاءَ الْقَمَرِ} | الأنعام |
| 85 | 109 | [وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا] | الأنعام |
| 152 | 115 | [وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ] | الأنعام |
| 153 | 135 | [عَلَى مَكَانَتِكُمْ] | الأنعام |
| 82 | 149 | [الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ] | الأنعام |
| 248 | 156 | [دِرَاسَتِهِمْ] | الأنعام |
| 220 | 3 | [اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ] | الأعراف |
| 128 | 26 | [وَلِبَاسِ التَّقْوَى] | الأعراف |
| 224 | 26 | [لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ] | الأعراف |
| 147 | 47 | [تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ] | الأعراف |
| 125 | 71 | [إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ] | الأعراف |
| 124 | 77 | [عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ] | الأعراف |
| 128 | 110 | [مَا تَدْعُوا قَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى] | الأعراف |
| 231، 168 | 123 | [قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ] | الأعراف |
| 125 | 150 | [أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ] | الأعراف |
| 156 | 161 | [خَطِيئَتِكُمْ] | الأعراف |
| 178 | 186 | [وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ] | الأعراف |
| 195 | 204 | [قَالَ الْمَلَأُ] | الأعراف |
| 128 | 59 | [أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ] | الأنفال |
| 196 | 47 | [وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ] | التوبة |
| 125 | 49 | [وَمَنْهُمْ مَّنْ يُقُولُ] | التوبة |
| 225 | 87 | [مَعَ الْخَوَالِفِ] | التوبة |
| 242 | 94 | [يَعْتَذِرُونَ] | التوبة |
| 09 | 100 | [تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ] | التوبة |
| 242، 241 | 121 | [صَغِيرَةً] | التوبة |
| 242، 241 | 121 | [كَبِيرَةً] | التوبة |
| 225 | 123 | [وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ] | التوبة |
| 152 | 15 | [لِقَاءَنَا آيَاتٍ] | يونس |
| 155 | 21 | [يَنْشُرُكُمْ] | يونس |
| 204 | 23 | [مَتَّعَ الْحَيَاةَ] | يونس |
| 156، 90 | 87 | [أَنْ تَبُوءَآ لِقَوْمِكُمَا] | يونس |
| 227 | 91 | [ءَالَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ] | يونس |
| 245 | 35 | [إِجْرَامِي] | هود |
| 221، 160 | 46 | [إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ] | هود |
| 153 | 87 | [أَصَلُّوْا لَكُمْ] | هود |

| | | | |
|----------|--------|---------------------------------------------------------------------------------|---------|
| 156 | 91 | [وَأِنَّا لَنَرَاكَ] | هود |
| 72 | 92 | [أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ] | هود |
| 220 | 120 | [فُوَادَكَ] | هود |
| 145 | 4 | {يَأْبَتَ} | يوسف |
| 212 | 5 | [رُؤْيَاكَ] | يوسف |
| 85 | 9 | [يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ] | يوسف |
| 198 | 19 | [قَالَ يَبْشُرَ لِي] | يوسف |
| 124 | 21 | [مَنْ مِصْرَ لِمَرَاتِهِ] | يوسف |
| 193 | 61، 31 | [حَشَا لَللَّهِ] | يوسف |
| 196 | 85 | [تَفَنُّوْا تَذَكَّرْ] | يوسف |
| 217 | 86 | [نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ] | يوسف |
| 124 | 97 | [اسْتَغْفِرْنَا] | يوسف |
| 72، 71 | 108 | [سَبِيلِي] | يوسف |
| 168 | 5 | [أَعْدَا كُنَّا ثَرْبًا أَعْنًا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ] | الرعد |
| 159 | 2 | [اللَّهُ الَّذِي] | إبراهيم |
| 218 | 50 | [مِنْ قَطْرَانِ] | إبراهيم |
| 154 | 41 | [هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ] | الحجر |
| 94 | 54 | [فَبِمَ نُبَشِّرُونَ] | الحجر |
| 162 | 10 | [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ] | النحل |
| 162 | 11 | [نُنَبِّئُكُمْ] | النحل |
| 124 | 44 | [الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ] | النحل |
| | | [فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ | |
| 191 | 98 | [الرَّحِيمِ] | النحل |
| 218 | 121 | [شَاكِرًا] | النحل |
| 233 | 49 | [أَعْدَا كُنَّا] | سبحان |
| 151، 89 | 93 | [نَقْرُوهُ] | سبحان |
| 163، 129 | 93 | [سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا] | سبحان |
| 218 | 105 | [إِلَّا مِبَشِّرًا] | سبحان |
| | | [وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ | |
| 12 | 106 | [تَنْزِيلًا] | سبحان |
| 163 | 110 | [أَيًّا مَا تَدْعُوا] | سبحان |
| 217 | 2 | [مِنْ لَّدُنْهُ] | الكهف |
| 149 | 29 | [وَقُلِ الْحَقُّ] | الكهف |
| 147 | 39 | [وَلَوْ لَا إِذْ خَلْتَجَنَّتْكَ] | الكهف |
| 218 | 69 | [صَابِرًا] | الكهف |
| 192، 84 | 70 | [فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ] | الكهف |
| 218 | 76 | [مِنْ لَّدُنِّي عُدْرًا] | الكهف |

| | | | |
|---------------|-------|--------------------------------------------------|----------|
| 241 | 78 | [فِرَاقُ] | الكهف |
| 217 | 94 | [سَدًّا] | الكهف |
| 196، 194 | 96-95 | [رَدَمًا ءَاثُونِي] | الكهف |
| 116 | 01 | [كهيعص] | مريم |
| 121 | 8 | [عِنِّيَا] | مريم |
| 156 | 23 | [فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ] | مريم |
| 221 | 36 | [وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ] | مريم |
| 224 | 54 | [وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا] | مريم |
| 224 | 55 | [وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا] | مريم |
| 154 | 57 | [وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا] | مريم |
| 123 | 58 | [بِكَيْيَا] | مريم |
| 205 | 65 | [وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ] | مريم |
| 123 | 70 | [صَلِيًّا] | مريم |
| 123 | 72 | [حِثِّيَا] | مريم |
| 200، 196 | 74 | [وَرَعِيًّا] | مريم |
| 218 | 3 | [تَذَكَّرَةً] | طه |
| 218، 205، 174 | 31 | [اشْتَدُّ بِهِ أَرْزِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي] | طه |
| 163، 157 | 77 | [لَا تَخَافُ دَرْكًا] | طه |
| 83 | 96 | [قَبِيضَةً] | طه |
| 164 | 118 | [أَلَا تَجُوعُ] | طه |
| 164 | 119 | [وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ] | طه |
| 163 | 4 | [قَالَ رَبِّي] | الأنبياء |
| 173 | 45 | [وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُ الدُّعَاءَ] | الأنبياء |
| 216 | 56 | [بَلْ رَبُّكُمْ] | الأنبياء |
| 218 | 11 | [خَسِرَ الدُّنْيَا] | الحج |
| 160 | 72 | [النَّارَ وَعَدَهَا] | الحج |
| 149 | 1 | [قَدْ أَفْلَحَ] | قد أفلح |
| 248 | 13 | [فِي قَرَارٍ] | قد أفلح |
| 197 | 61 | [سُبْحَانَ اللَّهِ] | قد أفلح |
| 116 | 88 | [قَلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ] | قد أفلح |
| 159 | 91 | [سُبْحَانَ اللَّهِ] | قد أفلح |
| 199، 159 | 92 | [عَلِمُ الْغَيْبِ] | قد أفلح |
| 230، 147 | 99 | [جَاءَ أَحَدَهُمْ] | قد أفلح |
| 147 | 2 | [مِائَةَ جَلْدَةٍ] | النور |
| 210 | 7 | [مَالِ هَذَا الرَّسُولِ] | الفرقان |
| 225، 161 | 10 | [وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا] | الفرقان |
| 169 | 60 | [أَنْسُجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا] | الفرقان |

| | | | |
|--------------------|--------|---------------------------------------------------|----------|
| 218 | 61 | [سِرَاجًا] | الفرقان |
| 248 | 72 | [كِرَامًا] | الفرقان |
| 233 | 75 | [شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ] | الفرقان |
| 161 | 12 | [أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُون] | الشعراء |
| 161 | 13 | [وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي] | الشعراء |
| 147 | 85 | [مِنْ وَرَثَةِ النَّعِيمِ] | الشعراء |
| 242 | 93 | [يَنْتَصِرُونَ] | الشعراء |
| 155، 152، 111 | 61 | [فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ] | الشعراء |
| 214 | 39، 40 | [أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ] | النمل |
| 71 | 40 | [لِيَبْتَلُونِي] | النمل |
| 142 | 6 | [وَيَرَى] | القصص |
| 142 | 6 | [فِرْعَوْنُ وَهَامَّانُ وَجُنُودُهُمَا] | القصص |
| 96 | 34 | [رُدِّءَا يُصَدِّقْنِي] | القصص |
| 200، 191 | 60 | [أَقْلَابًا تَعْقِلُونَ] | القصص |
| 190، 171، 167، 88 | 82 | [وَيَكْفُرُ اللَّهُ بِسُطُورِ الرِّزْقِ] | القصص |
| 141 | 01 | [الم ~] | العنكبوت |
| 152 | 29 | [إِلَّا أَنْ قَالُوا ابْتِنَا] | العنكبوت |
| 174، 165 | 66 | [وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ] | العنكبوت |
| 214 | 10 | [السُّوْءِ] | الروم |
| 126 | 54 | [اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ...] | الروم |
| 124 | 14 | [اشْكُرْ لِي] | لقمان |
| 214، 196، 193، 151 | 51 | [وَتُؤْوِي إِلَيْكَ] | الأحزاب |
| 140 | 10 | [الظَّنُونَا] | الأحزاب |
| 140 | 66 | [وَأَطَعْنَا الرُّسُولَا] | الأحزاب |
| 140 | 67 | [فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا] | الأحزاب |
| 233 | 8 | [أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] | سبأ |
| 148 | 3 | [هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ] | فاطر |
| 217 | 32 | [لَمَّا جَمِيعٌ] | يس ~ |
| 153 | 67 | [مَكَانَتِهِمْ] | يس ~ |
| 125 | 47 | [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا] | يس ~ |
| 116 | 83 | [فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ] | يس ~ |
| 218 | 2 | [فَالزَّاجِرَاتِ] | الصفافات |
| 129 | 12 | [بَلْ عَجِبْتَ] | الصفافات |
| 218 | 48 | [قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ] | الصفافات |
| 217 | 65 | [كَأَنَّهُ رُؤُوسُ] | الصفافات |
| 208 | 66 | [فَمَالِئُونَ] | الصفافات |
| 233 | 86 | [أَنْفِكَآءَ إِلَهَةٍ] | الصفافات |

| | | | |
|----------|----------|--------------------------------------------------------------------|---------|
| 170 | 152، 153 | [لَكَذِبُونَ اصْطَفَى] | الصفات |
| 170 | 153 | [اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ] | الصفات |
| 216 | 163 | [صَالَ الْجَحِيمِ] | الصفات |
| 207، 139 | 2 | [وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ] | ص ~ |
| 217 | 24 | [بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ] | ص ~ |
| 248 | 62 | [الاشْرَارِ] | ص ~ |
| 224 | 72 | [فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ] | ص ~ |
| 233 | 75 | [أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ] | ص ~ |
| 218 | 46 | [فَاطِرَ السَّمَوَاتِ] | الزّمر |
| 156 | 16 | [لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ] | غافر |
| 173 | 20 | [وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ] | غافر |
| 132 | 28 | [دار الخلد جزاء] | فصلت |
| 215 | 29 | [أرنا] | فصلت |
| 169 | 44 | [ءأعجمي] | فصلت |
| 116 | 01 | حم عسق | الشورى |
| 124 | 11-12 | [البصير له] | الشورى |
| 215 | 32 | [يُبَيِّنُ اللَّهُ] | الشورى |
| 123 | 88 | [وقيله يارب] | الزخرف |
| 159 | 4، 5 | [مَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَتٍ..وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَتٍ] | الجاثية |
| 147 | 32 | [أُولِيَاءَ أَوْلِيَّكَ] | الأحقاف |
| 219، 208 | 25 | [سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ] | p محمد |
| 218 | 2 | [لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ] | الفتح |
| 218 | 8 | [تَبْصِرَةً] | ق ~ |
| 193 | 19 | [أَقْرَأَيْتُمُ اللَّتَّ] | النجم |
| 140 | 50 | [الأولى] | النجم |
| 147 | 59 | [الحديث تعجبون] | النجم |
| 163 | 26 | [سَنَعْلَمُونَ] | القمر |
| 206، 84 | 24 | [الْمُنشآتُ] | الرّحمن |
| 160، 129 | 31 | [سَنَفْرُغُ لَكُمْ] | الرّحمن |
| 175 | 16 | [وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ] | الحديد |
| 144 | 1 | {مَرْضَاتِي} | المتحنة |
| 195 | 4 | [إِنَّا بُرءُ أَوْأ مِنْكُمْ] | المتحنة |
| 223 | 1 | [يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ] | الطلاق |
| 95 | 4 | [وَاللَّائِي يَنْسَنُ] | الطلاق |
| 224 | 26 | [ذَلِكَ خَيْرٌ] | الطلاق |
| 213 | 12 | [وَمَرِيَمَ ابْنَتِ] | التحریم |
| 170، 148 | 14 | [أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ] | القلم |

| | | | |
|-----------------|---------|------------------------------------------------------------------|----------|
| 210 | 36 | [مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ] | القلم |
| 83 | 01 | [الْحَاقَّةَ] | الحاقة |
| 148 ، 140 | 20 ، 19 | [كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ] | الحاقة |
| 196 ، 193 ، 151 | 13 | [وَفَصَّلِيْتَهُ الَّتِي تُنْوِيهِ] | سأل سائل |
| 143 | 8 | [وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ] | سأل سائل |
| 140 | 16 | [لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا] | نوح |
| 143 | 9 | [رَبُّ الْمَشْرِقِ] | المزمل |
| 218 | 23-22 | [نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ] | القيامة |
| 241 ، 240 | 24 | [بَاسِرَةٌ] | القيامة |
| 218 | 25 | [فَاقْرَأْ] | القيامة |
| 241 | 28 | [الْفِرَاقِ] | القيامة |
| 198 ، 178 ، 140 | 31 | [فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى] | القيامة |
| 124 | 1 | [مَنْ الدَّهْرُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا] | الإنسان |
| 143 | 30 | [انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ] | المرسلات |
| 248 | 32 | [بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ] | المرسلات |
| 223 | 37 | [رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ] | النبا |
| 218 | 11 | [نَخْرَةً] | النازعات |
| 218 | 14 | [بِالسَّاهِرَةِ] | النازعات |
| 125 | 27 | [ءَأَنْتُمْ أَشَدَّ خَلْقًا] | النازعات |
| 233 ، 147 ، 134 | 22 | [ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ] | عبس |
| 83 | 33 | [الصَّاحَّةَ] | عبس |
| 216 | 8 | [الْمَوْءُودَةَ سُلَيْتَ] | التكوير |
| 218 | 11 | [كِرْمًا] | الانفطار |
| 208 | 6 | [سَنُقْرِيكَ] | الأعلى |
| 149 | 1 | [هَلْ أَتَاكَ] | الغاشية |
| 155 | 20 | [مُؤَصَّدَةً] | البلد |
| 214 | 2 | [تَلَّهَا] | الشمس |
| 214 | 6 | [طَحَّهَا] | الشمس |
| 80 ، 73 | 01 | [وَالضُّحَىٰ] | الضحى |
| | | | ألم نشرح |
| 118 | 2 | [وَزُرِكَ] | لك |
| | | | ألم نشرح |
| 118 | 4 | [ذَكَرِكَ] | لك |
| 12 | 5 - 1 | [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) ...] | العلق |
| 192 | 6 | [أَنْ رَّءَاهُ] | العلق |
| 231 | 1 | [لِإِيلَافِ] | قريش |
| 230 | 4 | [وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ] | قريش |

| | | | |
|-----|---|----------------------------|---------|
| 127 | 3 | [شَانِيكَ] | الكوثر |
| 158 | 4 | [حَمَّالَةٌ] | المسد |
| 166 | 1 | [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] | الإخلاص |
| 154 | 4 | [النَّوَّاتِ] | الإخلاص |
| 123 | 4 | [الخناس] | الناس |

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

| الصفحة | الحديث أو الأثر |
|-------------|----------------------------------------------------------------------------|
| 07 | (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه) |
| 13 | (....وأقرؤهم لكتاب الله أبيّ بن كعب...) |
| 13 | (من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد) |
| 13 | (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ..) |
| 183، 61، 60 | (أنزل القرآن على سبعة أحرف) |
| 126 | "قرأت على رسول الله ﷺ بالفتح" |
| 127 | "قرأت على النبي ﷺ كما قرأتها عليّ" |
| 129 | (لقد عجب الله تعالى البارحة من فلان وفلانة) |

| البيت | الصفحة |
|-----------------------------------------------|-------------|
| ألا لا يجهننَّ أحدٌ علينا | 177 |
| فنجهل فوق جهل الجاهلينا | 177 |
| لقد يدعي علمَ القراءات معشرٌ | 135 |
| وباعهم في النحو أقصرُ عن فتر | 135 |
| صنفتُ ذا العلم أبغي الفوز مجتهدا | |
| لكي أكون مع الأبرار والسُّعدا | |
| في جنة في جوار الله خالقنا | 75 |
| في ظل عيش مقيم دائم أبدا | 75 |
| عليك بإقلال الزيارة إنها | |
| إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا | |
| ألم تر أن الغيث يُسأم دائما | 75 |
| ويُطلب بالأيدي إذا هو أمسكا | 75 |
| عَدَاةٌ تسايلت من كلِّ أوبٍ | 90 |
| كِنَانَةٌ حاملين لهم لَوَايَا | 90 |
| قالوا اقترح علينا شيئا نجدُ لك طبخه | |
| قال اطبخوا لي جِبَّةً | |
| وقميصا | 177 |
| وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فُقُلْنَ هَذَا الَّذِي | 166 |
| مَنَحَ الْمُودَةَ مِنْ غَيْرِنَا وَجَفَانَا | 166 |
| وبارئكُم بالهمزِ حال سُكُونِهِ | 97، 40 |
| وقال ابنُ غلبونِ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا | 97، 40 |
| ورققَ ورشٌ كُلُّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا | 238 |
| مُسْكَنَةٌ يَاءٌ أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلَا | 238 |
| ورومك إسماع المحرك واقف | |
| بصوت خفي كل دان تنولا | |
| والإشمام إطباق الشفاه بعيدما | |
| يسكن لا صوت هناك | |
| فيصحلا | 115 |
| وما بعد همز ثابت أو مُعَيَّرٍ | 231 |
| فقصرٌ وقد يرى لورش مطوَّلا | 231 |
| وَعَادَاً الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونِ طَاهِرٌ | |
| بقصر جميع الباب قال وقولا | 230، 97، 40 |
| وفي شررٍ عنه يُرَقِّقُ كُلَّهُمْ | |
| وحيرانَ بالنَّفْخِيمِ بَعْضٌ نَقْبَلَا | 238 |

وَرَقَّقَ الرَّأَّ إِن تُمَلَّ أَوْ تُكْسَرَ

245

وَيُ كَانَّ مَن يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ

88

بُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ

4- فهرس الأعلام المترجم لهم

| الصفحات | العلم |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| (16) | أبان بن تغلب الربيعي أبو سعد |
| (47) | إبراهيم بن ثابت أبو إسحاق الأقليشي |
| (64) | إبراهيم بن عبد الرزاق ، أبو إسحاق الأنطاكي |
| (239) | إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل |
| (2243) | إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق |
| (47) | أحمد بن بابشاذ أبو الفتح الجوهري |
| (30) | أحمد بن بُوَيَه |
| (17) | أحمد بن جبير الأنطاكي الكوفي |
| (17) | أحمد بن جرير أبو جعفر الطبري |
| (42) | أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر |
| (211) | أحمد بن جعفر أبو الحسين المعروف بابن المنادي |
| (41)، 46 | أحمد بن جعفر أبو بكر القطيعي |
| (35) | أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرئ |
| (65)، 226 | أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس |
| (58)، 63، 97، 108 | أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن البزي |
| (65) | أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر الطلمنكي |
| (47) | أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري |
| (32) | الخليفة الراضي أحمد بن المقتدر بن المعتضد |
| 10، 16، 17، 44، 45، 60، (68)، 76، 77، 79، 80، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 108، 121، 131، 166، 185، 192، 205، 20 | أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر ، ابن مجاهد |
| (46) | أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي |
| (44) | أحمد بن عبد العزيز، ابن بدهن |
| (95)، 5، 108، 110، 113، 122 | أحمد بن علي بن أحمد أبو جعفر، ابن الباذش |
| (32) | أحمد بن علي أبو الفوارس الإخشيد |
| (65) | أبو العباس، أحمد بن عمار المهدي |

- أحمد بن فناخسرو أبو نصر ، بهاء الدولة (34)
- أحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن نفيس (47)
- الأندراي، أبو عبد الله بن أبي عمر (181)
- أنوجور بن محمد الإخشيد (29)
- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن القراب (60)
- إسماعيل بن جعفر (57)، 66، 93
- إسحاق بن محمد أبو محمد المسيبي (56)، 66، 3، 131، 148، 178، 216
- إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران (24)
- بكير بن عبد الله بن الأشجّ (9)
- تقي الدين الصائغ، أبو عبد الله (12)
- جعفر أبو الفضل بن محمد الوزير (41)
- 15، 16، 42، 50، (59)، 62، 63، 65، 69، 77، 79، 89، 90، 96، 109، 110، 111، 113، 116، 117، 122، 123، 125، 126، 127، 129، 130، 131، 132، 141، 142، 143، 144، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 156، 159، 160، 161، 162، 163، 166، 169، 170، 178، 191، 193، 195، 196، 198، 199، 200، 207، 212، 213، 229، 235
- حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدّوري (59)، 122، 193
- حفص بن سليمان أبو عمر الكوفي (58)، 43، 42، 24، 96، 98، 109، 123، 126، 144، 153، 160، 161، 163، 168، 176، 206، 207
- الحسن بن بويه (30)
- الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة (93)، 66، 24، 228، 244
- الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري المصري (45)
- الحسن بن العباس بن أبي مهران (211)
- الحسن بن عبد الله بن حمدان الشيباني (29)
- الحسن بن علي بن ثابت أبو عبد الله، المقرئ (35)
- الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون (46)
- الخليل بن أحمد (86)، 87، 88، 89، 121، 157، 167، 171، 190
- خلاد بن خالد الشيباني (59)
- خلف بن هشام (17)، 42، 6، 178
- داود بن أبي طيبة أبو سليمان المصري (24)

| | |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| 168 ، 167 ، 146 ، 90 ، (60) | رُوح بن عبد المؤمن |
| (16) | زائدة بن قدامة الثقفيّ |
| 157 ، 80 ، 79 ، 76 ، 75 ، (59) ، 50 | زبان بن العلاء أبو عمرو |
| (23) | زكريا بن محمد بن أحمد أبو يحيى الأنصاري |
| (39) | أبو الحسن طاهر، ابن غلبون |
| (238) | محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله، شعلة |
| (9) | محمد بن أحمد بن علي بن اللبان أبو المعالي |
| 95 ، (22) | محمد بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله القزويني |
| (84) | محمد بن أحمد ، أبو بكر الرمليّ، الداجونيّ الكبير |
| 68 ، (35) | محمد بن أحمد أبو الفرج الشنّوذّي المقرئ |
| 40 ، 32 ، (29) | كافور أبو المسك، مولى الإخشيد |
| (59) | الليث بن خالد البغدادي، أبو الحارث |
| (20) | الليث بن سعد |
| (20) | مجاهد بن جبر |
| (32) | محمد الإخشيد بن طُغج |
| (5) ، 14 ، 15 ، 39 ، 40 ، 42 ، 45 ، 46 ، 47 ، 48 ، 49 ، 50 ، 55 ، 56 ، 60 ، 75 ، 97 ، 8 ، 108 ، 111 ، 114 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 135 ، 180 ، 184 ، 188 ، 228 ، 231 ، 232 ، 237 ، 239 ، 240 ، 245 ، 246 ، 247 | محمد أبو الخير بن الجزري |
| (64) | محمد بن الحسن بن علي أبو طاهر الأنطاكي |
| (76) | محمد بن الحسن بن يعقوب، أبو بكر بن مقسم |
| (76) | محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش |
| (60) ، 87 ، 116 ، 123 ، 148 ، 154 ، 163 ، 170 ، 175 ، 182 ، 196 ، 199 ، 211 | محمد بن المتوكّل أبو عبد الله المعروف برويس |
| (58) ، 68 ، 147 ، 168 ، 192 | محمد بن عبد الرحمن أبو عمر المكيّ الملقّب بقنبل |
| (243) | محمد بن عبد الرحيم، أبو بكر الأصبهانيّ |
| (46) | محمد بن عبد الله بن زكريا أبو الحسنين حيّويه |
| 35 ، 66 ، (90) ، 121 ، 220 ، 223 ، 226 | محمد بن القاسم، أبو بكر بن الأنباريّ |
| (64) ، 74 | محمد بن سفيان أبو عبد الله |
| (17) | محمد بن سعدان الضرير الكوفيّ |
| (44) | محمد بن يوسف بن نهار الحرثكي |
| (48) ، 65 ، 74 ، 115 ، 137 ، 186 ، 228 ، 232 ، 233 ، 234 ، 237 ، 239 ، | مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي |

15، (58)، 61، 69، 77، 79، 96، 117، 127، 128، 143، 145، 147،
155، 159، 160، 161، 163، 164، 165، 170، 172، 173، 174،
178، 180، 204، 211، 220، 222

عبد الله بن كثير أبو معبد الداري

(22) عبد الله بن مالك أبو بكر بن سيف

(43)، 44، 46، 49، 54، 64، 65، 74، 75، 76، 82، 91، 232، 237

عبد الله بن المبارك أبو محمد

(44) عبد الله بن محمد أبو أحمد بن الناصح، ابن المفسر

(33) عبد الله بن المكتفي أبو القاسم المستكفي بالله

15، 19، 56، 57، (58)، 61، 69، 77، 79، 96، 117، 127، 128،
143، 145، 148، 155، 159، 160، 161، 163، 164، 165، 170،
172، 173، 174، 178، 180، 192، 204، 211، 220، 222

عبد الله بن عامر اليحصبي

(21) عبد الله بن وهب

43، 44، 46، 49، 54، 64، 65، (74)، 76، 82، 91، 232، 237

عبد المنعم بن المبارك، أبو الطيب

(247) عبد الصمد بن عبد الرحمن، أبو الأزهر العتقي

(43) عبد العزيز بن علي بن محمد، ابن الفرغ

(45) الحافظ عبد الواحد بن محمد أبو الفتح البلخي

(45) عتيق بن ما شاء الله بن محمد

(21)، 22، 23، 24، 50، 56، 57، 63، 66، 92، 96، 97، 109، 112،
116، 117، 118، 147، 165، 166، 168، 174، 178، 186، 198،
205، 212، 213، 217، 228، 229، 227، 231، 232، 233، 234،
235، 236، 237، 238، 240، 243، 244، 245، 247، 248

أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المعروف بورش

10، 45، 46، 47، 49، 50، 65، 66، (91)، 93، 95، 96، 98، 104،
110، 111، 114، 124، 188، 220، 227، 228، 230، 231، 235،
237، 238، 239، 242، 244، 245، 246، 247

عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو

(20) عكرمة مولى ابن عباس

(30) علي بن بويه

15، 42، (59)، 62، 68، 77، 79، 82، 83، 93، 110، 117، 122،
123، 125، 126، 128، 129، 131، 139، 142، 143، 144، 150،
153، 156، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 169، 171،
178، 190، 193، 198، 199، 206، 209، 219، 242، 243

علي بن حمزة الكسائي

(44) علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنا المالكى

(44) علي بن محمد بن إسحاق المعدل، أبو الحسن

(50) علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن

(43) علي بن محمد أبو الحسن بن صالح

(44) الشيخ علي بن محمد الهاشمي

- (29) علي بن عبد الله بن حمدان الشيباني
- (43) علي بن عبد الله الفارسي، أبو الحسن
- (231)، 239 علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح
- (94) علي بن العجمي
- (19) عمر بن الحارث الأنصاري
- (45) عمر بن زيد بن خالد، أبو حفص المصري
- 36، (86)، 87، 120، 166، 209، 244، 246 عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، سبيويه
- (57)، 118، 186، 211، 233 عيسى بن مينا المعروف بقالون
- (187) عيسى بن عمر الثقفي، أبو عمرو
- (23) فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح
- (22)، 40، 49، 97، 115، 230، 231، 237، 238، 244 القاسم بن فيّره الشاطبي
- (15)، 16، 17 القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني
- (34) فناخسرو أبو شجاع الملقب عضد الدولة
- (33) الفضل بن المقتدر أبو القاسم: المطيع لله
- (19) قَبَات بن رُزَيْن
- 43، (59)، 62، 63، 66، 88، 93، 108، 122، 123، 160، 167، 171، قتيبة بن مهران
- 190، 243
- (50) سليمان بن نجاح، أبو داود
- (21) سقلاب بن شبية
- (15)، 17 سهل بن محمد أبو حاتم السّجستاني
- (22) الشريف الخطيب
- (31) سعد الدولة، أبو المعالي شريف بن سيف
- 40، 50، (88)، 89، 122، 151، 152، 208 سعيد بن مسعدة الأخفش، أبو الحسن
- 43، (58)، 93 شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر
- (34) شيرويه بن عضد الدولة، شرف الدولة
- (88)، 120، 198 هارون بن موسى الأخفش، أبو عبد الله
- (20) هلال مولى عمر بن عبد العزيز، أبو طعمة
- (58) هشام بن عمّار السُّلمي، أبو الوليد
- (58)، 66 يحيى بن آدم
- (59)، 132، 192، 205، 209 يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي

يحيى بن عليّ المشهور بابن الحشّاب (22)

يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري (16)

15، 44، (60)، 62، 70، 72، 77، 79، 91، 93، 122، 136، 142،

143، 153، 154، 159، 160، 161، 175، 176، 204، 211، 213،

216، 219، 247، 248

14، (58)، 63، 66، 93، 108، 123، 126، 127، 165، 174، 207،

212، 242، 243

(22)، 97، 228، 240

يعقوب بن إسحاق بن زيد

يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى

يوسف بن عمرو أبو يعقوب الأزرق

5- قائمة المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم:

برواية حفص عن عاصم

ب- المخطوطات:

- الإرشاد في القراءات، عبد المنعم بن عبید الله، أبو الطیب بن غلبون، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية: 5287، مكتبة الإمبوزيانا - ميلانو إيطاليا.

ج- المصادر والمراجع المطبوعة:

- 1- الإبانة عن معاني القراءات، مكى بن أبى طالب القيسي، ت: محى الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط1، سنة: 1399هـ - 1979م.
- 2- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة الدمشقي، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، القاهرة، د.ط، 1402هـ - 1891م.
- 3- الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي، ت: جماعة من العلماء، الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1404هـ.
- 4- إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد البنا الدمياطي، تصحيح وتعليق: علي محمد الضبّاع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، د.ط.ت.
- 5- الإقتان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الندوة، بيروت، د.ط، 1951م.
- 6- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد؛ أبو الحسن الأمدي، ت: د. سعيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1: 1404هـ.
- 7- الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه، نصر سعيد، درا الصحابة للتراث طنطا، د.ط، 2006م.
- 8- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفييين أبو البركات الأنباري، ت: محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط.
- 9- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1: 1412هـ - 1992م.

- 10- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط3: 1408هـ - 1988م.
- 11- الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، محمود العالم المتزلي، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، سنة: 1322هـ.
- 12- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة- دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط7 1420هـ - 1999م.
- 13- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي، سيدي عبد القادر الطفيل، منشورات كلية الدعوة، ط1، د.ت.
- 14- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي أبو جعفر الأنصاري، ابن الباذش، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، القاهرة، د.ت.ط.
- 15- إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك، ت: مهدي عبد الحفي، دار عمار سالم- السعودية، د.ط، 1422هـ - 2002م.
- 16- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر الأنباري، ت: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، د.ط، سنة: 1390هـ - 1971م.
- 17- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، د.ط.ت.
- 18- البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2: 1391هـ - 1972م.
- 19- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1391هـ.
- 20- البلاغة العربية: أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة اللميداني، دار القلم - الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط1: 1416هـ - 1996م.
- 21- بغية الطالب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1: 1988م.
- 22- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، سلسلة التراث العربي، الكويت، د.ط، 1408/1987م.
- 23- تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط.ت.
- 24- تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار السعادة، مصر، ط1: 1371هـ - 1952م.
- 25- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سورية، ط3: 1412هـ.
- 26- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري، المكتبة التوقيفيّة، د.ط.ت.

- 27- الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة: 1421هـ - 2000م.
- 28- التحديد في الإلتقان والتجويد، عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، ت: غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، العراق، ط1: 1407هـ - 1988م.
- 29- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، د.ط: 1984م.
- 30- تذكرة الحفاظ، محمد بن طاهر القيسراني، الذهبي، ت: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1: 1415هـ.
- 31- التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم، أبو الحسن بن غلبون، تحقيق: أيمن سويد، مكة المكرمة ط1: 1411هـ - 1991م.
- 32- التذكرة في القراءات، طاهر بن عبد المنعم، أبو الحسن بن غلبون، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1: 1410 - 1990م.
- 33- تلخيص الحبير، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني، ت: عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، د.ط، سنة: 1384هـ - 1964م.
- 34- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، أبو علي بن بليمة، ت: حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1: 1409هـ.
- 35- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر النمري القرطبي، ت: سعيد أحمد أعراب، مكتبة المؤيد، د.ط، 1407هـ - 1985م.
- 36- التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري، أبو الخير، ت: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1: 1405هـ - 1985م.
- 37- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ - 1983م.
- 38- تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، ت: محمود محمد شاكر و أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط1: 1374هـ.
- 39- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1: 1406هـ - 1986م.
- 40- تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1425هـ - 2004م.
- 41- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط1: 1404هـ - 1984م.

- 42- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، د.ط.ت.
- 43- الجامع الأحكام القرآن، محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط2: 1372هـ.
- 44- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، ت: عبد الرحيم الطرهوني ويحي مراد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1427هـ- 2006م.
- 45- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط2: 1404هـ- 1984م.
- 46- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد أبو عبد الله بن خالويه، ت: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط3: 1399هـ- 1979م.
- 47- الدفاع عن القرآن ضدّ المستشرقين والنحويين، أحمد مكّي الأنصاريّ، توزيع دار المعارف بمصر سنة: 1393هـ.
- 48- الدولة العباسية: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، محمد الخضري بك، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1426هـ- 2005م.
- 49- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- 50- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أبو عبد الله الزرعي، ت: شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية، بيروت- الكويت، ط1407، 14هـ- 1986م.
- 51- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن، أبو الفرج بن الجوزي البغدادي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق- بيروت، ط1، د.ت.
- 52- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ.
- 53- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت، د.ط.
- 54- طبقات الشافعية، الإسنوي، ت: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، د.ط، 1401هـ- 1981م.
- 55- طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، أبو نصر السبكي، ت: عبد الفتاح محمد الحلو و هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجزيرة، ط2: 1992م.
- 56- طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد، أبو الخير بن الجزري، ضبط ومراجعة: محمد تميم الرّغبي، دار الهدى، المدينة المنورة، ط3: 1426هـ- 2005م.

- 57- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن، أحمد سليمان ياقوت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1: 1401هـ/1981م.
- 58- الكافي في القراءات السبع، محمد بن شريح، أبو عبد الله الرعيبي الإشبيلي الأندلسي، تحقيق: سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، د.ط، سنة: 1419هـ.
- 59- كتاب سيوييه، عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3: 1408هـ- 1988م، 1/ 190، 2/ 170.
- 60- كتر المعاني، محمد بن أحمد الموصلي المعروف بـ شُعلة، الاتحاد العام لجماعة القراء، القاهرة. د.ط.ت.
- 61- الكشاف عن حقائق الترتيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمد بن عمر الزمخشري، ضبط وتصحيح: مصطفى حسن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1407هـ- 1987م.
- 62- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور بجاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1413هـ- 1992م.
- 63- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، ت: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ- 1997م.
- 64- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1: د.ت.
- 65- متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن قيرة الرعيبي الشاطبي، ضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، المدينة المنورة، ط4، 1425هـ- 2004م.
- 66- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1413هـ- 1993م.
- 67- المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط.ت.
- 68- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي المعروف بالجوهري، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، ط2: 1415هـ- 1995م.
- 69- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط1: 1416هـ- 1986م.
- 70- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، ت: يوسف عبد الحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1407هـ- 1987م.

- 70- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، ت: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت.
- 71- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1422هـ- 2002م.
- 72- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي أبو عبد الله، ت: بشار عواد معروف وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1404هـ- 1984م.
- 73- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ت
- 74- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري، أبو الخير، عُني به: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار البلاغ، الجزائر العاصمة، ط1: 1424هـ- 2003م.
- 75- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن عليّ المقرّي الفيومي، المكتبة العلمية، د.ط.ت.
- 76- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت، د.ط.ت.
- 77- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1414هـ- 1993م.
- 78- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني، ت: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1: 1407هـ- 1987م.
- 79- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ- 1990م.
- 80- المسودة، عبد السلام و عبد الحليم و أحمد بن عبد الحليم؛ آل تيمية، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المدني، القاهرة، د.ط.ت.
- 80- سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث، ابن إسحاق، ت: محمد حميد الله، محمد بن إسحاق بن يسار، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، د.ت.ط.
- 81- النبذة الكافية، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم؛ أبو محمد، ت: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ.
- 82- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، مصر، د.ط.ت.
- 83- نفع الطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، 1968م.
- 84- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، أبو الخير، تقديم: علي محمد الضبّاع، تخريج الآيات: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2: 1422هـ- 2002م.
- 85- صحيح البخاري، البخاري محمد بن إسماعيل ، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، ط3: 1407هـ- 1987م.

- 86- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط.
- 87- العبر في تاريخ من غير، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، الكويت، ط2: 1948م.
- 88- العربية والنص القرآني، عيسى شحاته، المطبعة المصرية- مصر، د.ط، 1284هـ.
- 89- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الحسن بن أحمد، أبو العلاء العطار، ت: أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة، ط1، سنة: 1414هـ.
- 90- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3: 1402هـ- 1982م.
- 91- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379هـ.
- 92- الفريدة البارزية في حلّ القصيدة الشاطبية، هبة الله بن عبد الرحيم الجهني، المعروف بابن البارزي، دراسة وتحقيق، عبد الله بن حامد بن أحمد السليمان، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1416-1417هـ.
- 93- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ط.ت.
- 94- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف-، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط2: 1980م.
- 95- القراءات القرآنية: -تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشراف ومراجعة: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1999م.
- 96- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1417هـ- 1996م.
- 97- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بازمول، دار الهجرة، الرياض، ط1: 1417هـ- 1996م.
- 98- القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النَّحَّاس، ت: أحمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1: 1423هـ- 2002م.
- 99- قواطع الأدلة في الأصول، منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر السمعاني، ت: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1997م.
- 100- قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله Y، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، ط2: 1409هـ- 1989م.

- 101- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد التميمي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - كورنيش النيل بالقاهرة - ط2: 1400هـ.
- 102- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي، دار الفكر، بيروت، د.ط.ت.
- 103- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.ت.
- 104- السنن الصغرى، أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ - 1989م.
- 105- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9: 1413هـ.
- 106- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، أبو محمد المعافري، ت: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت، ط1: 1411هـ.
- 107- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد محمد الحملأوي، شرح: عبد الحميد هندأوي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، سنة: 1423هـ - 2002م.
- 108- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت.
- 109- شرح ابن الناظم على طبية النشر، ت: علي محمد الضبأع، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، د.ط، 1369هـ - 1950م.
- 110- شرح الهداية، المهدي، أحمد بن عمار، أبو العباس، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، سنة: 1416هـ/1995م.
- 111- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1968م.
- 112- وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة: 375هـ، إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، أبو إسحاق الحبال، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، ط1: 1408هـ.

د- الرسائل العلمية:

1- منهج الإمام ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، فيصل بن جميل بن حسن غزاوي، إشراف: د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة: 1422هـ.

هـ- مواقع الأنترنت:

- 1- موقع الألوكة.
- 2- موقع الكتب المصورة.
- 3- موقع مركز المخطوطات المصورة: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية.
- 4- موقع علم القراءات.

6- فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

إهداء:

شكر وتقدير:

المقدمة: أ

1 الفصل التمهيدي: القراءات إلى عصر الإمام أبي الحسن طاهر بن خلیون
توطئة:

2

3 **المبحث الأول: مفهوم علم القراءات**

4 **المطلب الأول:** تعريف علم القراءات

4 الفرع الأول: القراءات في اللغة

4 الفرع الثاني: القراءات في الاصطلاح

6 الفرع الثالث: خلاصة التعريفات وإيراد التعريف المختار

7 **المطلب الثاني:** فضل القراءات وشروط قبولها

7 الفرع الأول: فضل علم القراءات

8 الفرع الثاني: شروط قبول القراءة

11 **المبحث الثاني: مراحل نشأة وتطور علم القراءات**

12 **المطلب الأول:** مراحل النشأة والتطور في الحضرة الإسلامية عموماً

12 الفرع الأول: مرحلة نزول القراءات وإقراء المسلمين

14 الفرع الثاني: تكوين القراء وبرز التخصّص

15 الفرع الثالث: مرحلة التدوين والتأليف

19 **المطلب الثاني:** مراحل نشأة علم القراءات وتطوره في بلاد مصر

19 الفرع الأول: الفتح ثم التلقّي والتأسيس

21 الفرع الثاني: بناء مدرسة مصر للقراءات

| | |
|----|----------------------------------------------------------------------------------|
| 23 | الفرع الثالث: نشاط حركة التأليف |
| 26 | الفصل الأول: عصر الإمام أبي الحسن بن غلبون وحياته |
| | توطئة: |
| 27 | |
| 28 | المبحث الأول: عصر الإمام أبي الحسن بن غلبون |
| 29 | المطلب الأول: الحالة السياسية |
| 29 | الفرع الأول: الحالة السياسية للرقعة الإسلامية عموماً |
| 31 | الفرع الثاني: حال بلاد الشام وحلب |
| 32 | الفرع الثالث: حال بلاد مصر والعراق |
| 35 | المطلب الثاني: الحالة العلمية |
| 35 | الفرع الأول: في مجال القراءات والحديث |
| 36 | الفرع الثاني: في مجال الفقه والنحو واللغة |
| 38 | المبحث الثاني: حياة الإمام أبي الحسن بن غلبون |
| 39 | المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته |
| 39 | الفرع الأول: اسمه ونسبه |
| 40 | الفرع الثاني: مولده ونشأته وأسرته |
| 42 | المطلب الثاني: رحلاته وشيوخه وتلامذته |
| 42 | الفرع الأول: رحلاته |
| 43 | الفرع الثاني: شيوخه |
| 47 | الفرع الثالث: تلامذته |
| 49 | المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ومكانته العلمية والخلقية وآثاره ووفاته |
| 49 | الفرع الأول: عقيدته ومذهبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه |
| 50 | الفرع الثاني: آثاره ووفاته |
| 51 | الفصل الثاني: دراسة كتاب التذكرة في القراءات الثمان |
| | توطئة: |
| 52 | |
| 53 | المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيقه وموضوعه وأهميته |

| | |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------|
| 54 | المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيقه |
| 54 | الفرع الأول: اسم الكتاب |
| 55 | الفرع الثاني: توثيقه |
| 57 | المطلب الثاني: موضوع الكتاب ومضامينه |
| 57 | الفرع الأول: موضوع الكتاب |
| 61 | الفرع الثاني: مضامينه |
| 64 | المطلب الثالث: أهمية الكتاب ومترلته |
| 67 | المبحث الثاني: مقارنة كتاب التذكرة ببعض ما سبقه من كتب القراءات |
| 68 | المطلب الأول: مقارنة كتاب "التذكرة" بكتاب "السبعة في القراءات" |
| 68 | الفرع الأول: التعريف بمؤلف كتاب السبعة |
| 69 | الفرع الثاني: التعريف بكتاب السبعة |
| 69 | الفرع الثالث: المقارنة بين "كتاب التذكرة" و "كتاب السبعة" |
| 74 | المطلب الثاني: مقارنة كتاب "التذكرة" بكتاب الإرشاد في القراءات |
| 74 | الفرع الأول: التعريف بمؤلف كتاب "الإرشاد في القراءات" |
| 76 | الفرع الثاني: التعريف بكتاب الإرشاد في القراءات |
| 77 | الفرع الثالث: المقارنة بين "كتاب التذكرة" و "كتاب الإرشاد" |
| 81 | المبحث الثالث: تأثير الإمام أبي الحسن وتأثيره العلمي |
| 82 | المطلب الأول: تأثير الإمام أبي الحسن بمن قبله وإفادته منه |
| 82 | الفرع الأول: تأثيره بوالده الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون رحمه الله |
| 84 | الفرع الثاني: تأثيره بالإمام أبي بكر بن مجاهد رحمه الله |
| 86 | الفرع الثالث: إفادة الإمام أبي الحسن من بعض النحويين |
| 91 | المطلب الثاني: تأثير الإمام أبي الحسن على من بعده |
| 91 | الفرع الأول: مظاهر تأثير الإمام الدائي وإفادته من الإمام أبي الحسن |
| 93 | الفرع الثاني: مظاهر تأثير الإمام ابن بليمة وإفادته من الإمام أبي الحسن |
| 95 | الفرع الثالث: تأثير قراء آخرين وإفادتهم من الإمام أبي الحسن |
| 99 | الفصل الثالث: منهج الإمام أبي الحسن بن غلبون في كتابه التذكرة في القراءات |
| | توطئة : |
| 100 | |

| | |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------|
| 101 | تمهيد: أبرز ملامح وسمات منهج الإمام أبي الحسن في كتابه "التذكرة" |
| 102 | المبحث الأول: مسلك الإمام أبي الحسن في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات |
| 103 | تمهيد: علاقة علم القراءات بعلم التجويد |
| 106 | المطلب الأول: أهم مصطلحات علمي التجويد والقراءات المستخدمة |
| 106 | الفرع الأول: أهم مصطلحات علمي التجويد والقراءات المتداولة |
| 108 | الفرع الثاني: أهم مصطلحات التجويد والقراءات قليلة التداول |
| 112 | المطلب الثاني: الإمام أبو الحسن وتعريف المصطلحات |
| 112 | الفرع الأول: المصطلحات التي ذكر تعريفها |
| 115 | الفرع الثاني: المصطلحات التي لم يعرف بها |
| 120 | المبحث الثاني: مسلك الإمام أبي الحسن في عرض القراءات ونقدها |
| 121 | تمهيد: حول المصادر المعتمدة في كتاب "التذكرة" |
| 122 | المطلب الأول: مسلك الإمام أبي الحسن في عرض القراءات |
| 122 | الفرع الأول: عزوه للقراءات |
| 124 | الفرع الثاني: ضبطه للقراءات |
| 127 | الفرع الثالث: إيراده للتفسير وأسباب التزول |
| 130 | المطلب الثاني: مسلك الإمام أبي الحسن في نقد القراءات |
| 130 | الفرع الأول: استحسانه لبعض القراءات |
| 131 | الفرع الثاني: تضعيفه لبعض القراءات |
| 133 | المبحث الثالث: مسلك الإمام أبي الحسن في تعليل القراءات وتوجيهها |
| 134 | المطلب الأول: تعريف علم توجيه القراءات وأهميته العلمية |
| 134 | الفرع الأول: تعريف علم توجيه القراءات |
| 135 | الفرع الثاني: الأهمية العلمية لتوجيه القراءات |
| 139 | المطلب الثاني: مسلك الإمام أبي الحسن في تعليل القراءات وتوجيهها |
| 139 | الفرع الأول: طريقته في توجيه القراءات وتعليلها |
| 144 | الفرع الثاني: الأصول التي اعتمدها في توجيه القراءات وتعليلها |
| 146 | المطلب الثالث: المستويات التوجيهية التي اعتمدها في الاحتجاج للقراءات |

| | | |
|-----|-------|-------------------------------------------------------------|
| 146 | | الفرع الأول: المستوى الصوتي |
| 153 | | الفرع الثاني: المستوى الصرفي |
| 157 | | الفرع الثالث: المستوى الدلالي |
| 166 | | الفرع الرابع: المستوى اللغوي |
| 167 | | الفرع الخامس: المستوى البلاغي |
| 179 | | المبحث الرابع: اختيارات الإمام أبي الحسن واجتهاداته |
| 180 | | المطلب الأول: تحديد معنى الاختيار |
| 180 | | الفرع الأول: تعريف الاختيار |
| 181 | | الفرع الثاني: التمييز بين الاختيار وبعض المصطلحات ذات الصلة |
| 183 | | المطلب الثاني: حكم الاختيار وشروطه |
| 183 | | الفرع الأول: حكم الاختيار |
| 186 | | الفرع الثاني: شروط الاختيار |
| 189 | | المطلب الثالث: مسلك الإمام أبي الحسن في الاختيار |
| 189 | | الفرع الأول: تعبيراته في اختيار القراءات |
| 190 | | الفرع الثاني: معايير أبي الحسن في اختيار القراءات |
| 197 | | الفرع الثالث: طريقته في إيراد الاختيار |
| 199 | | الفرع الرابع: موضع ومقدار تعليل الاختيار |
| 201 | | الفصل الرابع: تقييم منهج المصنف |
| | | توطئة: |
| 202 | | |
| 203 | | المبحث الأول: ملاحظات على منهج المصنف |
| 204 | | المطلب الأول: مزايا وإيجابيات منهجه |
| 204 | | الفرع الأول: اهتمامه بالرواية |
| 205 | | الفرع الثاني: اهتمامه بالوقف والابتداء وتركيزه على المعنى |
| 208 | | الفرع الثالث: مناقشته للنحاة وأهل اللغة |
| 210 | | الفرع الرابع: عنايته بتوجيه القراءات واختيارها |
| 211 | | المطلب الثاني: بعض المآخذ على منهجه |

| | |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------|
| 211 | الفرع الأول: الإيهام، والإطناب المسهب في بعض الأبواب |
| 213 | الفرع الثاني: تصنيف بعض الأحكام والحروف في غير مظانها |
| 215 | الفرع الثالث: تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم |
| 216 | الفرع الرابع: الاضطراب وعدم اطراد المنهج عند سرده كالمخلاف |
| 219 | المبحث الثاني: مناقشة بعض الآراء الواردة في المصنّف |
| 220 | المطلب الأول: مذهب أبي الحسن في الوقف والابتداء |
| 220 | الفرع الأول: مسلكه في عرض وتقرير محالّ الوقف والابتداء |
| 223 | الفرع الثاني: مصطلحات المصنّف في تعبيره عن حكم الوقف والابتداء |
| 228 | المطلب الثاني: مناقشة مذهب أبي الحسن في مدّ البدل لورش |
| 228 | الفرع الأول: مذهب أبي الحسن في مدّ البدل لورش |
| 232 | الفرع الثاني: نقد مذهب أبي الحسن في مدّ البدل لورش |
| 237 | المطلب الثالث: مذهب أبي الحسن في ترفيق الرءاء المفتوحة عند ورش وتفخيمها |
| 237 | الفرع الأول: بسط كلام الأئمة في هذا الموضوع |
| 241 | الفرع الثاني: مناقشة دعوى التجوّز في المسألة |
| 250 | الخاتمة: |

| | |
|-----|------------------------------|
| 255 | الفهارس الفنية: |
| | فهرس الآيات والحروف القرآنية |
| 256 | |
| | فهرس الأحاديث والآثار |
| 271 | |
| | فهرس الأبليات الشرعية |
| | والنظم |
| 272 | |
| | فهرس الأعلام |
| 273 | |
| | قائمة المصادر والمراجع |
| 279 | |
| | فهرس المحتويات |
| 288 | |

ملخص البحث

لقد تناولت منهج الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون في عرض مسائل القراءات من خلال كتابه: "التذكرة في القراءات الثماني".

وهو بحث يكشف عن إحدى المصنّفات المهمّة من بين سلسلة المصنّفات العظيمة في فنّ القراءات؛ ذلك أن ظهور هذا الكتاب يُعدُّ فتحاً كبيراً في مجال القراءات. فمؤلّفه شخصية من أبرز الشخصيات في علم القراءات أداءً وتدرّيساً وأستاذيةً وتأليفاً، ومؤلّفه "التذكرة" طبقت شهرته الآفاق وانتفع به القراء والمؤلّفون؛ لما يميّز به من سلامة في المنهج واستيعاب للأحكام.

وقد اشتملت المذكرة على مقدّمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة وفهارس علمية. ففي الفصل التمهيدي حاولت الوقوف على مفهوم علم القراءات؛ متطرّقا إلى جملة من التعاريف اللغوية والاصطلاحية التي أوردت له، ثم إلى اختيار -من بينها- تعريف جامع مانع، معرّجا على فضل القراءات وشروط قبولها، ثم ختمت هذا الفصل التمهيدي بأهم مراحل النشأة والتطور لعلم القراءات في الحاضرة الإسلامية عموما، وفي بلاد مصر منزلة أبي الحسن خصوصا. وأمّا الفصل الأول فخصّصته للحديث عن عصر الإمام أبي الحسن رحمه الله وحياته؛ يتضمن هذا الفصل مبحثين اثنين، جعلت الأول لعصر الإمام أبي الحسن من حيث الحالة السياسية للرقعة الإسلامية عموما وحالة بلاد الشام وحلب وبلاد مصر والعراق خصوصا، ومن حيث الحالة العلميّة المنتعشة في هذه البلدان في مجال كل من علم القراءات وعلم الحديث والفقّه والنحو واللغة. وجعلت المبحث الثاني حديثا عن حياة الإمام من خلال تناول اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته، وأهم رحلاته وأشهر شيوخه وتلامذته، وعقيدته الدينية ومذهبه الفقهي؛ منوها بعد ذلك إلى مكانة الإمام العلمية والخلقية وأقوال أهل الفنّ فيه، منتهيا إلى أهم آثاره وسنة وفاته.

هذا عن الفصل الأول، أما الفصل الثاني لهذا البحث فقد كان منصّباً على دراسة الكتاب "التذكرة في القراءات الثماني"، وذلك في ثلاثة مباحث كما يأتي:

يكشف المبحث الأول عن اسم الكتاب الكامل حسبما ورد عن علماء التراجم والمؤرّخين، ومدى نسبة الكتاب إلى المصنّف، مبينا موضوع الكتاب ومضامينه الرئيسة، منوها بأهميته ومنزلته العلميّة.

ليأتي المبحث الثاني ببعض المقارنات البسيطة بين كتاب التذكرة وبعض كتب القراءات التي سبقته، مثل: كتاب "الإرشاد في القراءات" لأبيه أبي الطيب عبد المنعم رحمه الله، وكتاب "السبعة في القراءات" لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله، تُعنى هذه المقارنات بأوجه الفرق بين هذه المصنفات من الناحية العلمية والمنهجية.

وقد ختمت هذا الفصل بمبحث ثالث يكشف هو الآخر عن عملية الأخذ والعطاء أو عملية التأثير والتأثير العلمية؛ تأثره بمن قبله مثل والده أبي الطيب وأبي بكر بن مجاهد وغيرهما من القراء والنحويين وإفادته منهم جميعاً ومدى إسهامهم في تكوين شخصيته وصلها، وتأثيره فيمن بعده أمثال أبي عمرو الداني وابن بليمة وغيرهما ممن تأثروا بأبي الحسن وأفادوا منه.

أعقب هذا، فصل ثالث وهو فصل رئيس ومحور في هذا البحث، يهتم بمنهج أبي الحسن رحمه الله في كتابه "التذكرة"، يتكوّن هذا الفصل من تمهيد وأربعة مباحث:

وطأت بأبرز ملامح وسمات منهجه، ثم دلفت إلى مسلك الإمام في عرض مصطلحات علمي التجويد والقراءات؛ موضّحاً علاقة علم القراءات بعلم التجويد وطريقة الإمام في تعريف هذه المصطلحات.

وأما المبحث الثاني فيركّز على مسلك الإمام في عرض القراءات ونقدها، هذا المبحث مهدهته -أيضاً- بأهم المصادر التي اعتمدها أبو الحسن رحمه الله في كتابه ومسلكه في ذكرها، ثم كشفت فيه عن طريقته في عرض القراءات، من حيث عزوه وضبطه لها وكذا إيراد ه للتفسير وأسباب النزول في بعض الحروف (الآيات) القرآنية، لأنتهي في هذا المبحث إلى مسلكه أيضاً وطريقته في استحسان القراءات وتضعيف بعضها.

وأما المبحث الثالث من هذا الفصل فيعنى بمسلك الإمام في تحليل القراءات وتوجيهها، وذلك من خلال التعريف بعلم التوجيه وأهميته العلمية وأشهر ما صنّف فيه، وطريقة الإمام في التحليل والاحتجاج وأهم الأصول والمعايير وكذا أهم المستويات التوجيهية التي اعتمدها في كل ذلك.

وأما المبحث الرابع فيتحدّث عن اختيارات الإمام واجتهاداته، من حيث مسلك الإمام وطريقته في إيراد اختياراته، هذا بعد التعريف بالاختيار وتحديد معناه وتمييزه عن بعض الألفاظ ذات الصلة به، والتطرق إلى حكمه وشروطه.

ختمت هذا البحث بفصل رابع جعلته فصلاً تقييمياً لأهم ما جاء في "كتاب التذكرة"،

قسمت هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين:

تناولت في الأول ملاحظات على منهج المصنّف، من حيث مزايا وإيجابيات منهجه وبعض المآخذ عليه.

وأما الثاني فخصّصته لبسط الكلام بشأن بعض الآراء الواردة عن أبي الحسن رحمه الله في الكتاب؛ مناقشاً إيّاها ومقارناً ببعض ما جاء عن القراء أهل الفنّ والأداء. وختاماً جعلت لهذا البحث خاتمة ضمّنتها مجموعة من النتائج الأساسية التي انتهت إليها، ثمّ توجّهت بفهارس فنيّة.

هذا، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم - بعد شكره وحمده على إعانتي على إتمام هذه الرسالة - أسأله أن يتقبّله فيمن عنده وينفع به المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Research Summary

I had studied Hassan Abu Taher Ben Guelboun issues in the presentation of the kinds of the readings of the Koran through his book: "A Memo in the eight readings." This Research reveals one of the important works of the great series of works in the art of readings; because the emergence of this book is a major breakthrough in the field of readings.

The writer of this book is one of the most prominent figures in the science of readings concerning performance and teaching professorship, and "A Memo in the eight readings." is the most famous and is beneficial for the readers and authors; for its integrity and its accuracy .

The thesis included an introduction and an introductory chapter, and four chapters and a conclusion and scientific indexes.

In the introductory chapter I tried to study the concept of the science of readings; referring to a set of linguistic and conventional definitions, and then I have chosen a conform definition, then I mentioned the importance of the Readings and conditions of their acceptance, then I concluded this introductory chapter establishing the most important stages of development of the science of readings in the Islamic world generally, and in Egypt homeland of Abu Hassan in particular.

I talked in the first chapter about the era of Imam Abu Hassan may Allah's mercy be upon him , and his life; This chapter contains two parts , the first is assigned to the era of Imam Abu Hassan in terms of the political situation of the Islamic area in general and the Islamic state of the Levant and Aleppo, Egypt and Iraq in particular, and in terms of the prosperous scientific situation in these countries in the area of science of readings and the science of the sayings of the prophet Mohammed –pbuh- and Islamic jurisprudence, grammar and language.

The second is devoted to speak about the life of the Imam ,his name, origin ,date of birth , growth and his family, and his most important trips and his teachers and students, and his religious belief and Doctrine; concluding by praising his scientific and ethical position and the opinions of the scholars of this art about him, works and the year of his death. important most finished to his

Chapter II of this research has been focused on examining the book, " A Memo in the eight readings ", in three parts as follows:

The first part reveals the full name of the book as reported by scientists and historians, and to what extent it is attributed to the author, stating the theme of the book and showing its contents, noting its scientific importance.

In the second part I have made some simple comparisons between this book and some other science of readings books that preceded it,

such as: the book "guidance to readings" by his father Abu Tayeb Abdel Moneim God's mercy be upon him , and the book "in the seven readings" by Abu Bakar bin Mujahid God's mercy be upon him, these comparisons state the difference between These works scientifically and methodologically.

I have concluded this chapter with a third part that reveals the process of scientific impact and influence;, such as the influence of his father upon him ,and that of Abi Bakr bin Al-Mujahid and other readers and Grammarians and how he benefitted from all of them and the extent of their contribution to the formation of his character and refinement, and his influence upon his successor such as Abu Amr Aldani and Abu Amr Aldani and Ibn Bellima and others who have been affected by Abu Hassan.

This was followed by, the third chapter which is central to this research, it is interested in Abu Hassan's may God's mercy be upon him in his book " A Memo in the eight readings " This chapter consists of a preface and four parts: I started by the most prominent features of his methodology, and then I passed to his way in the presentation of scientific terminology of the science of Quran readings and tajweed; explaining the relationship between the science of Quran readings the science of tajweed and his way in the definition of these terms. The second focuses on the way the Imam presents and criticizes the readings, this part is - also -introduced by the most important sources adopted by Abu Hassan may God's mercy be upon him in his book and in his conduct mentioning them, then I revealed his way in presenting the readings , in terms of attribution and control, as well as I mentioned the interpretation and The reasons of some Quran (verses), at the end of this part I mentioned the way of the Imam in stating which readings are desirable and which ones are not.

The third part of this chapter is devoted to the way of the Imam towards the reasons of readings and their guidance, through the definition of the science of guidance and its scientific importance and the most important books written about it, and the way of the Imam in reasoning and protesting and the most important standards and levels as well as the most important guidelines adopted by him.

The fourth part is dedicated to the choices of the Imam and his efforts, in terms of attitude and the way he provides his choices, of course after the definition and identification of choice meaning and distinguishing it from some other terms related to it, and then speaking about its importance and conditions.

I concluded This research by an evaluating chapter of the book "memo...", I divided this chapter to two parts: I included in the first comments on the methodology of the author, in terms of its, advantages and disadvantages and some drawbacks.

The second part is devoted to speak about some of the views on Abu Hassan God's mercy be upon him in the book; discussing them and compared some of the scholars of this art views.

I made the conclusion of this research to set out the basic results that I reached, and then representing technical indexes.

Finally, I ask God the almighty the god of the great throne – after thanking him of his help to complete this mission - to accept this humble work and make all the Muslims benefit from it, and may peace of God be upon prophet Mohammed and his family and companions.

Résumés de la thèse de recherche

J'ai abordé la méthode de l'Imam Abi El- Hacem Tahar ben Ghalboune dans sa présentation des questions des lectures à travers son livre rappel pour les « huit lectures ».

C'est une recherche qui découvre l'un des plus importants ouvrages parmi une série des ouvrages remarquable en art de lecture. Puisque la parution de ce livre est considéré un grand victoire dans se domaine. En effet son auteur est parmi les personnages dans le domaine des lectures ; en exécution, en seignement, et en écriture. Et le livre rappel (Al- Tadhkira) est très célèbre, et en très bénéfique pour les récitateurs et les auteurs pour la raison rectitude de sa méthodologie et de contenance de ses dispositions.

Ce mémoire comprend une introduction, un chapitre introductif, quatre chapitres, une conclusion et des index.

Dans le chapitre introductif j'ai essayé d'arrêter sur le concept de la science de lecture en citant un ensemble de définitions linguistiques et conventionnelles proposées. Ensuite en choisissant une définition globale et exhaustive. Puis j'ai fait un détour sur l'intérêt des lectures et les conditions de leur acceptation. J'ai terminé le chapitre par la présentation des étapes remarquable d'apparition et de développement de la science des lectures dans la civilisation musulmane de façon générale, et dans le territoire égyptien la maison de Abi El- Hacem particulièrement.

Le premier chapitre est consacré pour présenter l'époque de l'Imam et sa vie.

Ce chapitre comprend deux section ; la première présente l'époque de l'Imam Abi El- Hacem d'après la situation politique de territoire islamique en générale et en particulier la situation de syrie, Halab et le pays de l'Egypte et l'Iraq et d'après la situation scientifique prospère dans ses régions dans le domaine des lecture, Hadith, Fiqh, grammaire et langues.

La deuxième section sert à présenter la vie de l'Imam en parlant sur son nom, son origine, sa naissance, sa famille, ses voyages, ses mètres et ses élèves, son doctrine. Puis en mettant en évidence le rang de l'imam scientifique et morale. et j'ai rappelé les témoignages des milieux de la discipline faite pour lui.

Et finalement son héritage et l'an de son décès.

Pour ce qui concerne de deuxième chapitre, il est consacré pour l'étude du livre « «rappel huit lectures » en trois section comme suit :

La première section rappelle le titre du livre complet selon les biographes et les historiens. Et l'exactitudes de l'attribution du livre à son auteur. La section discute par le suite le sujet du livre, son contenu en insistant sur son importance scientifique.

La deuxième section déploie certaines compositions entre le livre et d'autres ouvrages antérieurs comme « directives en lectures » (Irchad fi 'El- Quiraat) le livre de son père Abi Tayab Abd Al Mounaam (Le pitié de Dieu soit sur lui), et le livre de « sept lectures » de Abi Bakr ben Moujahid. Ces comparaisons sont consacrées surtout par les différences scientifiques et méthodologiques entre ses ouvrages.

J'ai terminé ce chapitre par une troisième section qui met en évidence le don et l'offre, ou bien l'opération d'influencer et d'être influencé réciproquement, influence de ce qui précède sur ce livre comme son père et Abu bakr ben Moujahid et les autres récitateurs, et leur rôle dans la constitution de sa personnalité. et son influence sur qui le succède comme Abi Amor Dani et Ibn Bellima et d'autres qui sont affectés par Abi Al Hacem et ont bénéficiés de lui.

Le troisième chapitre considéré comme principal et axial dans cette recherche et consacré à discuter la méthodologie de Abi Al Hacem dans son livre « le Rappel ». Ce chapitre est constitué d'une introduction et quatre sections : J'ai concerné par les aspects principaux de sa méthodologie, j'ai essayé de rapprocher le procédé de l'auteur dans son exposition des termes des sciences de la récitation entre la science des lectures et celle de récitation (Tajwid) et le procédé de l'Imam dans la définition de ces termes.

La deuxième section se concentre sur le procédé de l'auteur en présentation et critiques des lectures. Cette section est initiée par la présentation de différentes ressources par lesquelles l'auteur s'aide dans son livre. Après j'ai élucidé son méthode dans la présentation des lectures, selon son ajustage et l'évocation de l'explication et les raisons de révélation pour certains versets (versets) coraniques. Pour terminer la section par son procédé aussi en approbation et affermissement des lectures.

La troisième section de ce chapitre s'intéresse par le procédé de l'Imam dans l'argumentation des lectures et leur orientation ; ceci à travers la définition de la science d'orientation (Tawjih), ses avantages scientifiques et l'importance de ce qui a été écrit à son propos.

Et la méthode de l'Imam en argumentation et les critères et principes essentiels et aussi les principaux niveaux directives sur lesquels s'appuie l'auteur.

Pour la quatrième section, elle porte sur les préférences et initiatives de l'Imam concernant son procédé et sa méthode dans sa présentation de ses préférences. Ceci après donner la définition de préférence et préciser son sens, le distinguer de certains autres termes relatifs, et d'aborder son jugement et ses conditions.

J'ai terminé cette recherche par un quatrième chapitre évaluatif de ce qui vient dans le livre « Rappel ». j'ai divisé ce chapitre en deux sections principales :

J'ai abordé dans la première des remarques sur la méthodologie de l'écrivain.

dans le sens de ses avantages et interets, ainsi qu certains reproches.

La deuxième est consacré pour exposer certains sur Abou Al Hacén dans se livre, en le discutant et les comparant avec ce qui vient des récitateurs (Quraa) et les milieux de la disciplines.

Finalemént j'ai terminé le mémoire par une conclusion contenant les principaux résultats à lesquels parvient la recherche et des tableaux de matires techniques.